AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

NO:2734
17 نوفمبر
2022 م
23 ربيع الآخر
1444 هـ.

9771319029600

الأحساء..
نموذج التعايش المذهبي.

باحث هندي: بروز عالم عربي
جديد أمر لا مفر منه.



د.عبدالمحسن القحطاني..
زهد في وظيفة
«آمر فوج» واختار
الأستاذية الجامعية.

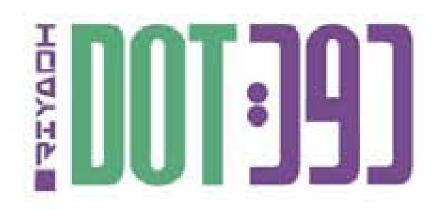


د.رجب ميداني:
التطور في بلادكم
كان مفاجأة
عظيمة لي.

قطر 2022..

كأس العالم بعيون غربية.

www.alyamamahonline.com


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT دوت

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

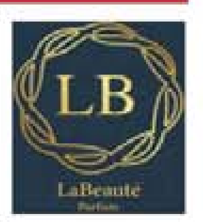


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

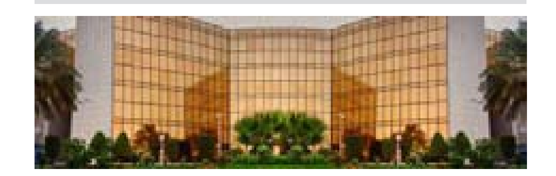
iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





تحتل استضافة بلد عربي لكأس العالم لأول مرة إنجازا غير مسبوق وهو محل اعتزاز لكل عربي مسلم وسيكون فرصة لاطلاع العالم على منطقة الخليج التي ظلت مرتبطة بالطاقة دون سواها مع أنها تحمل إرثا ثقافيا وتاريخيا آن الوقت لتقديمه للعالم، وقد اخترنا أن يكون كأس العالم موضوعا لغلافنا لهذا العدد إيمانا منا بما لهذه الساحرة المستديرة من تأثير في صناعة السلام ونشر التسامح والألفة بين الشعوب.

في هذا العدد ننفرد بحوار مطول مع فخامة رئيس ألبانيا الأسبق د. رجب ميداني الذي استضافته بلادنا مطلع هذا الشهر وقام بجولات في مراكز البحث والمؤسسات الثقافية وهو العالم والباحث الشهير الذي يولي اهتماما كبيرا بالفكر وحوار الثقافات.

في "حديث الكتب" يتناول الأستاذ محمد القشعمي الأحساء كمنطقة تسامح طائفي تجسد قيم الدين الوسطي ويعرض د. صالح الشحري لسيرة ومسيرة د. عبدالمحسن القحطاني الأستاذ الجامعي المرموق ويقدم صهيب عالم قراءة في كتاب الباحث الهندي المعروف د. فضل الرحمن صديقي عن العالم العربي الجديد الذي يؤكد ظهوره للعالم.

في "المرسم" يتناول الزميل أسعد شحادة تجربة الفنان التشكيلي الغائب خليل حسن خليل الذي كانت لوحاته مثار دهشة واحتفاء قبل ربع قرن وننشر في ديواننا قصائد للدكتور عبدالعزيز خوجة وشفيق العبادي و د. إبراهيم السنيدي ويواصل الأستاذ الباحث عدنان العوامي نشر بحثه عن القطيف وعلاقتها بالأسرة المالكة .

في المقال يكتب لكم عبدالله الوابلي عن التسامح ووحيد الغامدي عن معرض الكتاب الذي ستشهده المنطقة الشرقية لأول مرة وسليمان الحربش عن مؤتمر شرم الشيخ فيما يختتم علي الشدوي صفحات اليمامة بمقال عن إحياء الذات الإنسانية السعودية.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

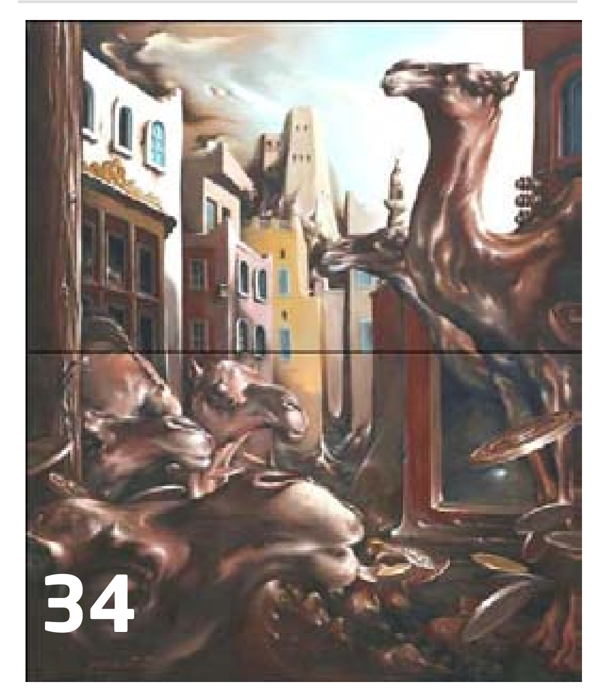
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2734



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبداللـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

الوطن

استثناء الحالات الإنسانية من المقابل المالي للعاملة المنزلية..

مجلس الوزراء: شمول التأمين الإلزامي ضد الأخطاء الطبية 18 تخصصاً.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على مجمل اللقاءات والمحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، ومنها الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد -حفظه الله-، من فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية.

واستعرض المجلس إثر ذلك، مجموعة من التقارير عن مشاركات المملكة في عدد من الاجتماعات الإقليمية والدولية، وما اشتملت عليه من إبراز حرصها على تعزيز التعاون والتنسيق في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجموعة دول العشرين، وكذا دورها المحوري في الاقتصاد العالمي، وضمان استقرار وتوازن أسواق الطاقة، والعناية بالعمل الإنساني والإغاثي.

وأوضح معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بما توليه المملكة من اهتمام لترسيخ ريادتها في مجال العمل المناخي، ويتجلى ذلك في المشروعات والمبادرات النوعية التي أعلنت عنها في النسخة الثانية من منتدى مبادرة السعودية الخضراء؛ مستهدفة خفض الانبعاثات بمقدار 278 مليون طن سنوياً، وزراعة أكثر من 600 مليون شجرة، وتحويل 30 ٪ من المساحات البرية والبحرية إلى محميات طبيعية بحلول 2030م ، إضافة إلى إطلاق مركز للاقتصاد الكربوني، وتأسيس مركز إقليمي لتسريع وتيرة خفض الانبعاثات، واستضافة أسبوع المناخ في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام 2023م.

وعدّ المجلس، انعقاد المنتدى الدولي للأمن السيبراني في نسخته الثانية بمدينة الرياض، وما شهدته أعماله من نقاشات مثمرة وتوقيع مذكرات تفاهم، تأكيداً على دور المملكة عالمياً في دعم الجهود الدولية وتوحيد المساعي المشتركة، وفتح آفاق رحبة لنقل المعرفة وتبادل الخبرات واستكشاف فرص التعاون في المجالات ذات الصلة.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر مجلس الوزراء تعديل مدة تحمل صندوق تنمية الموارد البشرية -الواردة في الفقرة (3) من المادة (الثانية) من تنظيم الصندوق- لمن دعمهم الصندوق مسبقاً، لنشاط الإيواء السياحي في مدينتي (مكة المكرمة، والمدينة المنورة)، لتكون ثلاث سنوات بدلاً من سنتين، وفق عدد من الشروط، على النحو الوارد في القرار.

والموافقة على الضوابط والاشتراطات اللازمة لاستثناء الحالات الإنسانية التي تتطلب عمالة منزلية أكثر من الحد المسموح به من دفع المقابل المالي المنصوص عليه في البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (336) وتاريخ 15 / 6 / 1443هـ.

وقرر المجلس أن تكون ملكية شركة تطوير التعليم القابضة للدولة.

كما قرر المجلس الموافقة على أن يشمل التأمين التعاوني الإلزامي ضد الأخطاء المهنية الطبية الممارسين الصحيين العاملين في التخصصات الآتية: التمريض، والصيدلة، والتخدير، والقبالة، والمختبرات، والأشعة التشخيصية، وتقنية الأشعة التشخيصية، والإسعاف (الخدمات الطبية الطارئة)، والعلاج الطبيعي، والنطق والتخاطب، والعلاج التنفسي، والتغذية (التغذية العلاجية الوريدية)، وتروية القلب، والسمعيات، وتجبير العظام، وسحب الدم، والبصريات، وفني غرف العمليات.

وقرر المجلس اعتماد الحسابين الختاميين للهيئة العامة للزكاة والدخل (سابقاً)، والهيئة السعودية للفضاء لعام مالي سابق.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للزكاة والضريبة والجمارك، والهيئة العامة للترفيه، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والديوان العام للمحاسبة، والمركز السعودي لكفاءة الطاقة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

إنشاء مجلس التنسيق السعودي - التايلندي

قرر مجلس الوزراء الموافقة على مذكرة تفاهم لإنشاء مجلس التنسيق السعودي التايلندي، وتفويض صاحب السمو وزير الخارجية رئيس الجانب السعودي في مجلس التنسيق السعودي التايلندي بالتوقيع عليها.

وتفويض صاحب السمو وزير الثقافة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة



تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشباب والثقافة والتواصل في المملكة المغربية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعيين وترقيات إلى المرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة

وافق مجلس الوزراء على تعيين وترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ تعيين الدكتور/ عبدالحكيم بن محمد بن عبدالعزيز العجلان على وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

ـ ترقية شعبان بن عبدالله بن عبدالرحمن عسيري إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة المدينة المنورة.

ـ ترقية محارب بن منصور بن ناصر المطيري إلى وظيفة (وكيل أمين) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة المنطقة الشرقية.

ـ ترقية المهندس/ محمد بن إبراهيم بن سعد الخريف إلى وظيفة (مستشار أول تخطيط مدن) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة منطقة الرياض.

ـ ترقية أسامة بن محمد بن عبدالله البراهيم إلى وظيفة (مستشار أعمال أول) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بالأمانة العامة لمجلس الوزراء.

ـ ترقية عبدالمحسن بن ناصر بن عبدالله الداود إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

مذكرات تفاهم سياسية وبيئية وتعاون في مجالات السياحة والاتصالات

قرر مجلس الوزراء تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الإيرلندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية إيرلندا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر المجلس تفويض معالي وزير العدل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية ووزارة العدل في جمهورية كوريا، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير البيئة والمياه والزراعة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ومركز البيئة ومصائد الأسماك وتربية الأحياء المائية (سيفاس) التابع لوزارة الدولة لشؤون البيئة والغذاء والشؤون الريفية في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير الاتصالات وتقنية المعلومات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباكستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية ووزارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جمهورية باكستان الإسلامية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وقرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشؤون الخارجية والسياحة في جمهورية سيشيل.

وتفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البهامي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة والاستثمار والطيران في كومنولث البهاما، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية. وتفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات المعنية في الدول الأخرى، في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال مستقبل أساليب النقل الحديثة بين وزارة النقل والخدمات اللوجستية في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية والمجلس الوطني لتنظيم الإعلام المرئي والمسموع في جمهورية السنغال، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.



خادم الحرمين الشريفين يدعو لإقامة صلاة الاستسقاء.. الخميس.

واس

صدر عن الديوان الملكي البيان التالي:

«بيان من الديوان الملكي»

تأسياً بسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بإقامة صلاة الاستسقاء، فقد دعا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله ورعاه- إلى إقامة صلاة الاستسقاء في جميع أنحاء المملكة يوم الخميس القادم الموافق 23 من شهر ربيع الآخر 1444هـ حسب تقويم أم القرى، فعلى الجميع أن يكثروا من التوبة والاستغفار والرجوع إلى الله سبحانه، والإحسان إلى عباده والإكثار من نوافل الطاعات من صدقات وصلوات وأذكار، والتيسير على عباد الله وتفريج كربهم، لعل الله أن يفرج عنا وييسر لنا ما نرجو، وينبغي على كل قادر أن يحرص على أداء الصلاة، عملاً بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإظهاراً للافتقار إلى الله جل وعلا، مع الإلحاح في الدعاء، فإن الله يحب من عباده الإكثار من الدعاء والإلحاح فيه.

نسأل الله جلت قدرته أن يرحم البلاد والعباد، وأن يستجيب دعاء عباده، وأن يجعل ما يُنزله رحمة لهم ومتاعاً إلى حين، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأمير محمد بن سلمان يرأس وفد المملكة في قمة العشرين ويزور عدداً من الدول الآسيوية..

ولي العهد يقود الدبلوماسية التفاعلية العالمية في إندونيسيا.



صدر عن الديوان الملكي بيان جاء فيه أنه بناءً على توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، غادر صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الاثنين الماضي، لترؤس وفد المملكة المشارك في قمة قادة دول مجموعة العشرين، التي ستعقد في مدينة بالي بجمهورية إندونيسيا.

كما سيقوم سموه بزيارة عدد من الدول الآسيوية من منطلق حرص المقام الكريم على التواصل وتعزيز العلاقات بين المملكة والدول الصديقة، واستجابة للدعوات المقدمة لسموه، يلتقي سموه خلالها قادتها وعدداً من المسؤولين فيها لبحث العلاقات الثنائية ومناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وسيقود سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان الدبلوماسية السعودية التفاعلية في قمة العشرين في بالي والتي تعقد يوم الثلاثاء 15نوفمبر 2022، في ظروف جيوسياسية واقتصادية ونفطية معقدة، قد تكون الأصعب في تاريخ المجموعة، بحسب مسؤول إندونيسي رفيع تحدث للرياض.

وأكد المسؤول الإندونيسي على أهمية مشاركة المملكة في القمة ودورها الرئيس في تعزيز الأمن والسلم العالمي ودعم التنمية الاقتصادية والبيئة المستدامة في العالم.. وقالت مصادر قريبة من أروقة القمة للرياض، إن المملكة تحمل أطروحات عالمية اقتصادية وبيئية ونفطية ومبادرات لقضايا المناخ والديون في قمة بالي، من خلال مشاركة سمو ولي العهد في القمة والكلمة التي سيلقيها، فضلا عن اللقاءات الثنائية المكثفة التي سيجريها مع عدد من قادة دول قمة العشرين..

وقدمت المملكة النموذج السياسي، والاقتصادي، والتعاوني الذي لا حلّ للعالم من دونه» في قمة العشرين والتي استضافتها عام 2020 افتراضيا في ذروة جائحة كورونا وتبعاتها.

رأي اليمامة





الرمز والزيارة.

زيارة خادم الحرمين الشريفين لقصر الحكم وقصر المصمك تستدعي إلى الذاكرة تاريخاً من العمل الجاد الدؤوب الذي بذله الملك سلمان في سبيل بلده وأمته.

فمن هنا أدار شؤون العاصمة وهي قلب الدولة النابض، ومن هنا رسم مشاريعها وخطط تطويرها، وهنا استقبل المواطنين بعد كل صلاة ظهر واستمع إلى طلباتهم وحقق آمالهم وأقام العدل فيهم.

لم يكن مكتبه حفظه اللّه وقفاً على شؤون عاصمة الدولة وهي القلب الذي تمتد منه شرايين الدولة إلى مناطقها ومدنها فحسب، بل كان مركز الحكمة والمشورة لملوكها الخمسة، وسيده هو مستشارهم وعقيد أمرهم، ومن أمن العاصمة تتشرب الدولة أمنها وطمأنينتها، وإليه تفد الوفود الزائرة لبلاده وبه تدشن أول خطاها، وهو البوصلة التي تشير إلى الجهات الأربع في مملكة مترامية الأطراف.

لم يكن حفظه اللّه أميرا للعاصمة فحسب بل كان أمين سر العائلة المالكة ومناط شؤونها وإليه يلجأ من مسه الضر من أمير أو وزير، وبين يديه تمر «المعاريض» وبقلمه يضع توجيهاته مرصعة بحكمته ومتوجة بحسن تدبيره، وكان لكثيرين أن يتساءلوا وهم يرون برنامجه المزدحم بالمواعيد واللقاءات: كيف يمكن لهذا الأمير أن ينجز ذلك في ساعات عمله اليومية ولا يعرف إلا القليلون أنه كان يعمل في عربته وقصره، وتبدأ ساعات عمله منذ استيقاظه لصلاة الفجر والنظر فيما حمله موظفوه إلى قصره من «معاملات»، وفي السابعة صباحا يقرأ عناوين الصحف في سيارته ذاهباً إلى المكتب.

العاصمة كبرت هنا في هذا المكتب، رسم ملامحها وخطط شوارعها، عاشت معه وعاش معها، ومن هنا صار للرياض وجه وابتسامة و «ملح» تشربته عقول الشعراء فباحوا لها بأجمل أشعارهم:

في الليالي الوضح ..
وفي العتيم الصبح ..
لاح لي وجه الرياض ..
في مرايا السحب ..
كفها فلة جديله من حروف ..
وقصة الحنا طويلة .. فـ الكفوف

صارت الرياض فاتنة الشعراء ومن ألهمتهم كيف يكتبون كلاماً رقيقاً يروض الصحراء ويرطب الجفاف، وكيف يتحول الرمل إلى نهر جارٍ والقيظ إلى ربيع شعري. صارت الرياض الحبيبة والرفيقة التي نأخذها بأيدينا وتأخذنا بقلبها وتضمنا فنتوحد بها كما يقول الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن:

آه .. ما ارق (الرياض) تالي الليل ..
أنا لو أبي ..





خذتها بيدها ..ومشينا .

صارت مضرب مثل للحب والتوحد والوجد والهيام، تحولت إلى رمز شعري على يد سلمانها وصانع ابتسامتها ومحيي رياضها وفياضها.

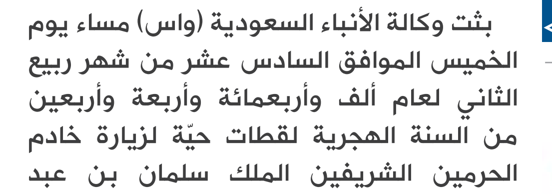
كتب الشعراء لعينيها وتجسدت في كلماتهم فلم تعد مدينة اسمنتية مصمتة بل صار لها روح وقلب ويد تربت بها على كتف الغريب والقريب، كما هي هي عند الشاعر الراحل غازي القصيبي:

كأنك أنتِ الرياض
بأبعادها .. بانسكاب الصحاري
على قدميها
وما تنقش الريح في وجنتيها
وترحيبها بالغريب الجريح
على شاطئيها
وطعم الغبار على شفتيها
أحبك حبي عيون الرياض
يغالب فيها الحنينُ الحياء
أحبك حبي جبين الرياض
تظل تلفحه الكبرياء

ولعل الرياض كانت مدار الحديث بين خادم الحرمين الشريفين وبين الأمير فيصل بن بندر ونائبه الأمير محمد بن عبدالرحمن وهما الأميران الأمينان اللذان أئتمنهما الملك على الرياض ووضعها وديعة بين يديهما ، يسأل عنها وهي لم تفارق عينيه ولم تبرح قلبه فقد حملها معه إلى قصر اليمامة وحمل معها شؤون دولة وآمال شعب.

أما المصمك فهو باب التاريخ الذي فتحه الملك المؤسس على العالم ومنه دخل ليستعيد المُلك وليبدأ مسيرة دولة وبناء أمة وفي جنباته بل في كل زاوية منه يضوع عطر المجد ويبدو خيال الملك المؤسس ماثلا لكل قارئ للأثر التاريخي وللمنجز الذي قدمه «معزي» لبلاده وأمته.

المقال





د. نايف خلف الثقيل

بثت وكالة الأنباء السعودية (واس) مساء يوم الخميس الموافق السادس عشر من شهر ربيع الثاني لعام ألف وأربعمائة وأربعة وأربعين من السنة الهجرية لقطات حيّة لزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لقصر الحكم في مدينة الرياض.

لقد استبشر المواطنون والمقيمون على أرض المملكة أولا بذلك الظهور الحي والحديث لخادم الحرمين الشريفين، حفظه اللّه، وهو يرفل بثياب الصحة والعافية. وثانيا، استعاد المواطنون السعوديون والمقيمون على أرض المملكة، ومن خلال هذه الزيارة، صورة قصر الحكم في العاصمة السعودية الرياض وما يعنيه ويرمز له من دلالة في تاريخ المملكة العربية السعودية.

كان قصر الحكم قد أنشئ في عهد الإمام عبداللّه بن فيصل بن تركي بن عبداللّه بن محمد بن سعود، في عام 1282هـ /1865م. فأصبح مقرا للحاكم وقبلة للمواطنين الذين يرغبون في لقائه وطـرح وجهات نظرهم وآرائهم حيال الحياة وشؤونها، وتبعه ابنه الإمام فيصل بن تركي بالعناية والاهتمام بهذا القصر نظرا لما له من مكانة وقيمة تاريخية. وعندما تمكن المؤسس الملك عبد العزيز من استغادة الرياض، في الخامس من شوال من العام ١٣١٩ه، كان قصر الحكم هو المكان الذي استقبل فيه المهنئين والمبايعين له، وهو المكان الذي بدأ منه رحلة التوحيد وتأسيس المملكة العربية السعودية، تلك الرحلة التي تمت بإعلان اسم المملكة العربية السعودية في العام ١٩٣٢م. وظل هذا القصر المكان الذي تدار فيه شؤون الحكم، حتى بعد أن انتقل الملك المؤسس للإقامة في قصره بالمربع.

إن قيمة هـذا القصر، قصر الحكم في الرياض، ستظل مرتبطة بتاريخ المملكة العربية السعودية فقد كان المكان الذي تمت فيه مبايعة ملوك المملكة بالحكم: الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد اللّه رحمهم اللّه.

حظي قصر الحكم في الرياض برعاية واهتمام من قبل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز إبان إمارته لمنطقة الرياض. وتحت متابعته وإشرافه المباشر تم تطوير المبنى وإدخال الكثير من التعديلات التي جعلت منه، كما كان، رمزا تاريخيا وسياسيا في تاريخ المملكة العربية السعودية.

عندما يصطفي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قصر الحكم بزيارة خاصة وبعد سنوات من مغادرته حفظه اللّه للقصر كأمير لمنطقة الرياض فإنه يؤكد قيمة هذا القصر وأهميته ومكانته في قلب التاريخ السعودي. إنه المكان والفضاء الذي يلتقي فيه الحاكم ورعيته ليتناقشوا ويتحاوروا في شؤون حياتهم، إنه المكان والفضاء الذي ترسم فيه الخطوط والدوائر والمنعطفات وتسنّ التطلعات لمستقبل الوطن بين الحاكم ورعيته.

لقد بني هذا الوطن منذ تأسيسه، منذ عهد الإمام محمد بن سعود مرورا بأحفاده وحتى عهد الملك عبد العزيز رحمهم اللّه تعالى جميعا، على التشاور والنقاش الحر دون وجل ولا خوف، وربما الجدل والاختلاف في بعض الأحيان وأيضا دون وجل ولا خوف، الذي يخدم مستقبل هذا الوطن ومستقبل أبنائه وبناته.

النقاش والتحاور والاختلاف هو قدر الأمم والدول العظمى، وقد حوى قصر الحكم ربما الكثير والكثير من النقاشات والمجادلات بين الحاكم والرعية، منذ عهد الإمام عبداللّه بن فيصل بن تركي بن عبد اللّه وحتى عهد الملك عبد العزيز، مما لم تسنح الفرصة وطرق الأرشفة لتوثيقه، لكن مصير الوطن اليوم هو بلا شك نتاج لماض تليد من الشفافية والاحترام والتقدير بين الحاكم ورعيته في فضاء ومكان معلوم، وهو قصر الحكم في الرياض.

إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان لقصر الحكم في الرياض، ذلك القصر الذي تضرب جذوره في أعماق التاريخ السياسي السعودي، لهو رسالة ملكية بامتياز للعالم بأجمعه من الشرق إلـى الغرب بـأن الحكم وسياسته العربية الأصيلة هو في حقيقته وجوهره لقاء أصيل بين الحاكم ورعيته في مكان تسوده الألفة والشفافية والمصداقية لرسم مستقبل الوطن الذي يجمعهما.

المجلس

الرئيس الألباني الأسبق د.رجب ميداني لليمامة:

التطور في بلادكم كان مفاجأة عظيمة لي.

حوار زياد العولقي

بدأت المسيرة السياسية لفخامة الرئيس الدكتور رجب ميداني، الرئيس الأسبق لجمهورية ألبانيا، في أوائل التسعينيات من القرن الماضي، لتشهد بذلك حياته المهنية منعطفاً جديداً وتحولاً كبيراً تمثّل بالانتقال من العمل الأكاديمي كبروفسور في الفيزياء في أعرق الجامعات الألبانية والأوروبية، إلى منحى آخر مختلف تماماً حين أضحى سياسيا ألبانياً بارزاً يصل إلى سدة الحكم كرئيس للجمهورية قبل نهاية العقد نفسه.

بدأ ميداني -المولود في 17 أغسطس 1944م بمقاطعة تيرانا- نشاطه السياسي حين شغل منصب رئيس لجنة الانتخابات المركزية في عام 1991م، ثم كعضو في المجلس الرئاسي في نفس العام.. وفي العام 1996م، انضم إلى الحزب الاشتراكي الألباني الذي يمثّل أحد أكبر حزبين سياسيين في البلاد إلى جانب الحزب الديمقراطي لألباني، وانتخب أمينا عاما للحزب للفترة من 1996 وحتى 1997م.

بعد ذلك، انتخب البروفسور ميداني عضوا في البرلمان الألباني في الانتخابات المبكرة التي أجريت في عام 1997م.. وبعد هذه الانتخابات التي فاز بها ائتلاف اليسار بقيادة الحزب الاشتراكي، تم انتخب -بعد ترشيحه من قبل الحزب الاشتراكي- لمنصب رئيس الجمهورية الذي استمر فيه ميداني لخمس سنوات للفترة من 24 تموز/يوليو 1997م وحتى 24 تموز/يوليو 2002م كثالث رئيس للجمهورية خلفاً للرئيس صالح بريشا. وكان قد تولى منصب الرئاسة بعد ميداني حتى اليوم خمسة رؤساء هم الفريد مويسيو، بامير توبي، بويار نيشاني، إيلير ميتا، والرئيس الحالي باجرام بيجاج.

وخلال توليه الرئاسة، لعب ميداني دوراً حاسماً في تطوير المسار الديمقراطي والدستوري في دولة ذات إرث شيوعي كبير، وفي حماية المؤسسات الديمقراطية الناشئة في بلاده، وتنفيذ حزمة من الإصلاحات التي نجحت في إنعاش الاقتصاد الوطني، إضافة إلى أن فترة رئاسته قد جاءت في ظروف سياسية حرجة في المنطقة تمثلت في أزمة كوسوفو التي لعب فيها دوراً محورياً وتاريخيا إيماناً منه بضرورة إنقاذ ألبان كوسوفو من التطهير والإبادة العرقية التي قامت بها القوات العسكرية وشبه العسكرية الصربية كما شرح لنا في هذا اللقاء.

«اليمامة» قابلت السيد رجب ميداني أثناء زيارته للمملكة العربية السعودية الشهر الماضي، وطرحت عليه العديد من الأسئلة السياسية والاقتصادية والفكرية الكبرى المتعلقة بقضايا مختلفة كالأمن العالمي، وما يسمى بالأمن البشري، والحرب على الإرهاب، وأزمة حرب كوسوفو، وما تعرض له ألبان كوسوفو من جرائم حرب، وقضايا الهجرة واللاجئين، ومستقبل انضمام ألبانيا إلى الإتحاد الأوروبي، إضافة إلى انطباعاته عن التحول والازدهار الذي تشهده المملكة، وآفاق تطور نمو العلاقات الاقتصادية والسياسية بين جمهورية ألبانيا والمملكة.

*دعنا نبدأ من محاضرتكم التي نُظمت هنا في الرياض مؤخرا، وتحدثتم فيها حول الأمن البشري.. هناك من يرى أن هجمات الحادي عشر من سبتمبر ثم ظهور الحرب على الإرهاب قد أدّى إلى صعود وتعزيز مفهوم الأمن القومي، وهو الأمر الذي أدّى بدوره إلى تعطيل عملية توسيع الأمن البشري.. هل تتفق مع هذا الطرح؟

- بالفعل طرح بعض العلماء هذا الطرح، وقالوا بأن الاهتمام قد أصبح ينصب أكثر على الأمن القومي عوضاً عن الاهتمام بالأمن البشري منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر. ووفقا لدراسة أجرتها منظمة المعونة المسيحية، «فإن العام 2004 قد شهد تحويل مليار دولار من المساعدات لمسألة الحرب على الإرهاب على حساب الفقر والأهداف الإنمائية للألفية التابعة للأمم المتحدة (MDGs)».

> ترى واشنطن أن خفض السعودية لإنتاجها من النفط كان بمثابة ازدراء، بدلاً من أن تعتبره إجراءاً قائماً على حالة السوق

> لا يزال الطريق أمام كوسوفو إلى الحصول على الاعتراف باستقلالها طويلا



أنا شخصيا أتفق جزئيا مع هذا الطرح الـذي أشـرت إليه في سؤالك، فالأمن البشري وأمن الدولة مرتبطان ببعضهما ارتباطا وثيقا من وجهة نظري، فهما يسيران بشكل متوازي. ومن ناحية أخرى، لا يمكن لأمن الدولة بحد ذاته أن يضمن أمن شعب دولة ما، فحتى مصلحة الدولة تلقي بظلالها على مصلحة الشعب. وبهذا المعنى، فقد أعـادت الهجمات على مركز التجارة العالمي في نيويورك في 11 سبتمبر 2001 والأحداث الإرهابية الأخـرى تقييم العديد من العلاقات المشتركة بما في ذلك العلاقات الدولية. وبصفة خاصة، فقد أصبحت المشكلة تتمثل في العنف الذي تمارسه الجهات غير الحكومية الفاعلة تجاه الناس أو تهديدات القوى الخارجة عن سيطرة أي دولة. وهذا يعني إن المسئولية تظل مركزة على كاهل الـدولـة، لكن الأمر المهم جدا -وبالتوازي مع ذلك وعلى أسس عملية العولمة والترابط المتزايد- هو تعزيز الآلـيـات والهياكل الدولية ولاسيما في العديد من المجالات الأمنية. ومما يتعارض مع هذا الأمر هو شعار «أمريكا أولا» الذي مثّل العقيدة السياسية الخارجية الرسمية لإدارة ترامب، بما يؤكد على انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاقيات الدولية وهياكلها.

*ما هي أهم التحديات التي واجهتموها في عهد رئاستكم لجمهورية ألبانيا خـصـوصـاً فـيـمـا يتعلق بـالانـتـقـال الديمقراطي للبلد؟

- تم انتخابي رئيسا بعد بضعة أشهر من سقوط المخططات الهرمية، وقد ركزت من خلال الإجـراءات الأولـى التي اتخذتها على تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في ألبانيا. وأيدتُ منذ البداية أيضا عملية وضع أول دستور ديمقراطي تم التصديق عليه بمرسوم رئاسي في 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1998م، وحدد هذا الدستور ألبانيا بصفتها جمهورية برلمانية موحدة ذات مجلس تشريعي واحـد يتألف من 140 عضواً، وينتخب البرلمان رئيسا للدولة، ويوافق على مجلس الـوزراء الذي يتألف من رئيس الوزراء كرئيس للحكومة ووزراء آخرين. في الأسـاس، وافق هذا الدستور على ديمقراطية برلمانية وسيادة الشعب والحقوق الأساسية للمواطنين، بالإضافة إلى نقاط مهمة أخـرى. ويُوصف هذا الدستور بأنه قد استوفى جميع متطلبات الدستور الأوروبي الحديث.

ومع ذلك، أرى أن أهم التحديات التي واجهتني خـلال فـتـرة الـرئـاسـة هي الصراع في كوسوفو. فقد ركّزت بشدة كل طاقتي وعقلي وقلبي على بقاء ومستقبل شعب كوسوفو الألباني؛ أي على إخوتي وأخواتي الذين قتلوا أو اغتصبوا أو شردوا أو طردوا من منازلهم وأرضهم.

*مواقفكم وقناعاتكم كانت دائماً واضحة وقوية تجاه أزمـة كوسوفو، ودعوتم مراراً وتكراراً منذ البداية حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلـى التدخل، وأكدّتم على ضرورة القضاء على النظام الصربي.. ما تعليقكم على هذه المرحلة ودوركم في حلحلة الأزمة وإنهاء الصراع!

- أنت على حق.. لقد كنت أعرف جيداً الحالة في يوغوسلافيا، فقد درست في جامعة بريشتينا في كوسوفو لسنوات عديدة حتى عام 1981م عندما كانت الحدود بين ألبانيا وكوسوفو مغلقة تماماً «بذريعة احتجاجات الطلاب». والواقع إن الاتحاد اليوغوسلافي بوصفه اتحاداً مؤلفا من ست جمهوريات وإقليمين يتمتعان بالحكم الذاتي، كان اتحاداً زائفاً جداً. وحدث تفككه نتيجة لسلسلة من الاضطرابات والصراعات السياسية خـلال فترة أوائـل التسعينيات. وبعد فترة من الأزمات السياسية والاقتصادية في الثمانينيات، انقسمت الجمهوريات الـمـكـونـة لجمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية، وتلا ذلك حروب عرقية داخلية؛ في سلوفينيا وكرواتيا في المقام الأول، وفي البوسنة والهرسك بصفة خاصة. وبعد بضع سنوات لاحقة، قامت الحرب في كوسوفو، وهي منطقة تبلغ نسبة سكانها من ذوي العرقية الألبانية أكثر مـن 95٪ مـن أجمالي السكان.

لقد استمرت فكرة التطهير العرقي للألبان الأصليين من كوسوفو لمدة قرن تقريبا. وكانت فترة رانكوفيتش فترة صعبة بالنسبة للألبان في كوسوفو، حيث تم استهداف أفراد من المثقفين الألبان، في حين خضع الآلاف من الألبان

استمرت فكرة التطهير العرقي للألبان الأصليين في كوسوفو لمدة قرن تقريبا، وكانت فترة رانكوفيتش هي أصعب فترة بالنسبة للألبان في كوسوفو

سعت القوات الصربية إلى تدمير الهوية الاجتماعية ونسيج المجتمع الألباني الكوسوفي

للمحاكمات والسجن. وخلال الفترة من 1945 وحتى 1966م، أيدّ رانكوفيتش سيطرة الأقلية الصربية على كوسوفو المأهولة بشكل رئيسي بالألبان من خلال سياسات قمعية معادية تمارسها الشرطة السرية ضد الألبان.

لقد عُرفت كوسوفو في الواقع خلال الفترة 1947-1966م باسم «حقبة رانكوفيتش»، وأصبحت دولة بوليسية في عهد رانكوفيتش وقوات الشرطة السرية التابعة له. وارتبط هذا الموقف العدواني ضد الألبان الذي روج له القوميون الصرب بالإرهاب والمضايقات بما في ذلك تعذيب المعارضين السياسيين الحقيقيين والمزعومين وموتهم.

وباستخدام اتفاق الرجل المحترم (The Gentleman's Agreement 1953) الذي تم التوصل إليه بين تركيا ويوغوسلافيا، شجع رانكوفيتش على هجرة الألبان إلى الأناضول من خلال الترهيب وممارسة الضغوط. فغادرت أعداد كبيرة من الألبان ومسلمي السنجق يوغوسلافيا إلى تركيا، في حين تم إحلال عائلات من الجبل الأسود والصرب في يوغوسلافيا خلال تلك الفترة.

وبمعرفة كل ذلك ولاسيما الرغبة الصربية القديمة في تطهير كوسوفو من الألبان، كان التدخل الدولي ضروريا للغاية بالنسبة لي، ولهذا دعوت إلى تدخل حلف الناتو. ومع ذلك، فقد ارتبط تأخر التدخل لعدة أشهر بالكثير من التدمير والتجاوزات والقتلى.

في واقع الأمر، لقد تم العثور على العديد من الجثث عندما دخلت قوات كوسوفو

أعتقد وأؤمن أن دوري السياسي في أزمات كوسوفو كان إنسانيا ودستوريا في ذلك الوقت الذي أصبحت فيه ألبانيا مكاناً يحج إليه الكثير من قادة العالم المهمين



الأميرة مها بنت محمد الفيصل الأمين العام في مركز الملك فيصل تستقبل الرئيس ميداني

(KFOR) والمحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة (ICTY) إلى كوسوفو في حزيران/يونيو 1999م، وكانت الأدلة واضحة على إن القوات الصربية قد شنت حملة ممنهجة لحرق الجثث أو تدميرها أو دفنها، ثم إعادة دفنها لإخفاء الأدلة على جرائمها. وكان الآلاف من ألبان كوسوفو ضحايا لجرائم القتل الجماعي، إضافة إلى عدد غير معروف من ضحايا عمليات القتل الفردية، وعدد غير معروف من الجثث التي أحرقتها أو دمرت آثارها القوات الصربية العسكرية أو شبه العسكرية طوال فترة النزاع. وكان من الممكن أن لا يُعرف أبدا عدد الضحايا الذين تم حرق جثثهم أو تدميرها، ولكن ظهرت أدلة كافية لاستنتاج عدد أكبر.

بوجه عام، كانت القوات الصربية تقتل عشرات الآلاف من الألبان، ولكن الموت لا يمثّل سوى جانب واحد من الممارسات الصربية في كوسوفو. فقد تم طرد أكثر من مليون ونصف ألباني قسراً من منازلهم أي ما لا يقل عن ٪90 من سكان كوسوفو الألبان الذي قُدر عدده في عام 1998م، وتضررت أو دُمرت عشرات الآلاف من المنازل في 1200 مدينة وقرية على الأقل.

ونفذّت القوات الصربية العسكرية وشبه العسكرية خلال النزاع حملة منهجية للتطهير العرقي والإبادة الجماعية من خلال آليات مختلفة مثل التشريد القسري للمدنيين الألبان في كوسوفو، ونهب المنازل والأعمال التجارية، وحرق المنازل على نطاق واسع، واستخدام الألبان كدروع بشرية، والاحتجاز، وعمليات الإعدام المستعجلة، واستخراج الجثث من المقابر الجماعية، والاغتصاب سواء الاغتصاب المنظم أو الفردي للمرأة الألبانية الكوسوفية على أيدي أفراد القوات الصربية، وانتهاكات الحياد الطبي، وتطهير الهويات (تم تجريد الألبان من وثائق هوياتهم وممتلكاتهم بما في ذلك جوازات السفر وسندات ملكية الأراضي ولوحات أرقام السيارات وبطاقات الهوية وغيرها من أشكال التوثيق)، وتدمير المدارس وأماكن العبادة والمستشفيات، وسعت القوات الصربية إلى تدمير الهوية الاجتماعية ونسيج المجتمع الألباني الكوسوفي.

*بعد مرور كل هذا الوقت، كيف تتذكرون اليوم دوركم السياسي والدبلوماسي في أزمة كوسوفو، وكيف تقيّمون انعكاسات تدخل الناتو على مستقبل البلقان بصفة عامة ومستقبل كوسوفو وصربيا وألبانيا بصفة خاصة؟

- أعتقد وأؤمن أن دوري في أزمات كوسوفو كان إنسانيا ودستوريا.. ففي ذلك الوقت، أصبحت ألبانيا نفسها مكاناً يحج إليه الكثير من قادة العالم المهمين. وبالنظر إلى الواقع الفعلي، أرى أن تدخل حلف الناتو ووجوده في البلقان كان ولا يزال ركيزة قوية للسلام والاستقرار في المنطقة.

اليوم، نجد إن الجزء الأكبر من دول المنطقة هم أعضاء في الناتو، وهذا كما اعتقد هـو العامل الأكـثـر تأثيرا وإيجابية ومما يدعو للتفاؤل. وعلى الجانب الآخر، هناك أيضاً جانب سلبي يدعو للتشاؤم يتمثّل في السلوك القبيح تجاه دولة كوسوفو الجديدة من قبل صربيا، وبصفة خاصة من قبل الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش (وزير سابق في نظام ميلوشيفيتش) الذي رفض أن يطلب العفو عن الإبـادة الجماعية في البوسنة وكوسوفو. وقد أعلنت كوسوفو في الواقع استقلالها في 17 شباط/فبراير 2008م، ولكن طريقها -على الرغم من ذلك- إلى الحصول على الاعتراف من الأمم المتحدة لا يزال طويلا بما في ذلك الحصول على اعتراف صربيا. وبعبارة أخرى، فإن كوسوفو ليست عضوا في الأمم المتحدة بعد، فقد حصل استقلال كوسوفو على الاعتراف من قبل أكثر من 110 دولة، ولكنه لم يحصل على اعتراف صربيا وروسيا وأربعة أعضاء في الناتو.

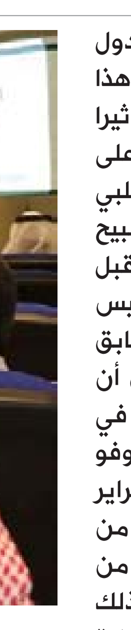
*يرى بعض السياسيين أن هناك علاقة من نوع ما فيما بين اللاجئين والتطرف.. كيف تنظرون إلى هذا الأمر، وكيف يمكن تحقيق الاستيعاب والاندماج للمهاجرين في الوقت الذي يمكن فيه في نفس الوقت مكافحة التطرف والتمييز والبطالة بين صـفـوف المهاجرين للحد من الانقسامات الاجتماعية والثقافية والعداء المتنامي للأجانب؟

- بالنسبة لي، أرى أن الترويج للصلة الخاطئة بين اللاجئين والتطرف هو ورم خبيث واضـح. ومن ناحية أخـرى، فإن أي امتداد لعملية الاستيعاب أو الإدماج في المجتمعات المسلمة المهاجرة اليوم يولد نزعة من الإقصاء والإقصاء الذاتي، وهو ما كان في كثير من الحالات بمثابة نظام تغذية عكسية للتطرف. وتتمثل أبـرز أسباب ذلك في: ارتفاع مستوى البطالة والـفـقـر، ومختلف أشكال التمييز التي تتعرض لها هذه المجتمعات المسلمة المهاجرة بصورة يومية كعمليات التفتيش المتكررة التي تقوم بها الشرطة، والعوامل الثقافية-الاجتماعية كالفصل التربوي والثقافي، والتفاوتات المتعددة في الوصول إلى الخدمات العامة، ونـوع مـن الفصل الاجتماعي المكاني أو شكل من أشكال «الحي اليهودي» الحديث أو الفصل الاجتماعي العنصري بجميع أشكال الإقصاء، وغير ذلك.

وفـي رأيـي، فـإن أفـضـل حـل لتجاوز هـذه الصعوبات مـن نـواحـي عديدة هو وجـود مجتمع تشاركي يقوم على التماسك والشمول، وليس على الانقسام والإقـصـاء. وأبـرز الالتزامات للمجتمع التشاركي التي يجب التركيز عليها هي: تعزيز المسؤولية من أجل ضمان تعزيز التماسك الاجتماعي داخـل الهياكل الحكومية أو خارجها، والفرص الملموسة والمتساوية المكفولة للأقليات والفئات المهمشة، وإجـــراءات وآلـيـات تعزيز التوافق بين المواقف المتباينة فيما بين المصالح المختلفة في المجتمع، والإطار القانوني لحماية حقوق الفرد وحظر التمييز على أسـاس اختلاف العرق أو الدين أو نوع الجنس أو الثقافة، وتكافؤ الفرص والموارد، وتقليل أوجه الحرمان الاقتصادي -التي تواجهها قطاعات المجتمع التي تتعرض للتمييز- إلى أدنى حد، وتهيئة الفرص لضمان أن تكون البيئة المادية قادرة على خلق وتشجيع التفاعل الاجتماعي على المستويين المحلي والوطني، ونظام التعليم الذي يتيح فرصا متساوية لتطوير المعارف والمهارات والقدرات وشبكات العلاقات الـلازمـة لكي يصبح الأطـفـال أعضاء منتجين ومشاركين في المجتمع بما يـدل على الالـتـزام بمجتمع تشاركي يُعلّم الأطفال القدرة على فهم الآخرين واحترامهم، وتعزيز احترام وفهم وتقدير التنوع الثقافي والديني والعرقي، ودعم المجتمعات المحلية على استكشاف هويتها ومشاركة خبراتها مع مجموعات ذي هويات مختلفة والعمل سوياً مع تلك المجموعات المختلفة لمعالجة القضايا المشتركة، وتخفيف حدة التوتر والعداء بين المجتمعات المحلية لضمان حماية أفراد جميع الطوائف من الأذى والترهيب والعنف، وغير ذلك.

أنا شخصيا أؤمن تماماً بهذا النوع من النهج (الموضح سلفا) في إطار مفهوم المجتمع التشاركي.

* في ندوة نظمها الأزهر بعنوان «الإسلام والغرب.. التنوع والتكامل» أشرت إلى



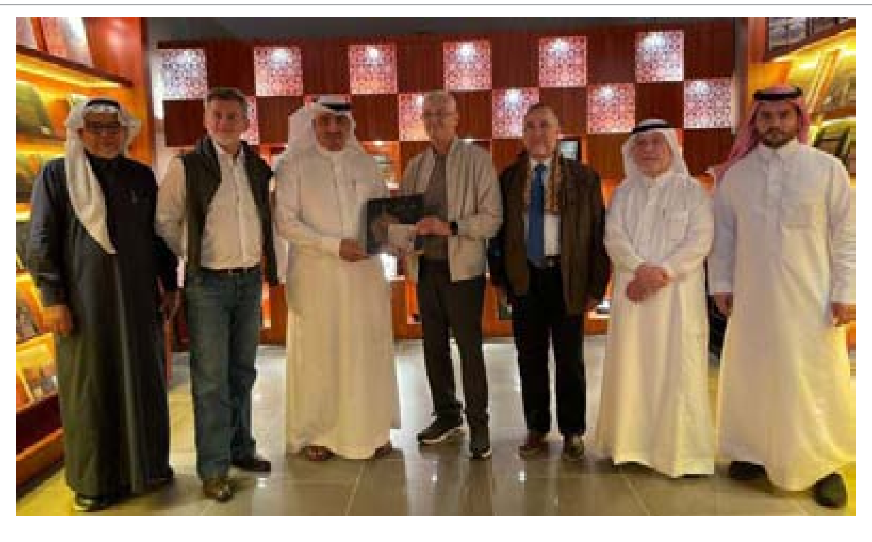
البروفيسور رجب ميداني في محاضرة بعنوان (الأمن البشري مقابل الأمن القومي)
في مركز البحوث والتواصل المعرفي.

نأمل أن نرى في المستقبل مبادرات كثيرة وتعاوناً مثمرا بين الجامعات ومراكز الدراسات والأبحاث في كل من السعودية وألمانيا

ضرورة التأسيس للاندماج والتعايش السلمي بين المجتمعات خصوصاً فيما يتعلق بالتعامل مع المهاجرين.. من تجربتكم في ألبانيا، كيف يمكن تعزيز الاندماج والتعايش الحقيقي وتقليل العداوات بين المجتمعات في الشرق الأوسط؟

- دعنا نبدأ من الشق الأخير من سؤالك.. في تصوري، لا توجد وصفة خاصة، لكن ألبانيا يمكن أن تقدم نموذجاً إيجابياً للتعايش والاندماج بين مختلف الأديان والمجموعات الإثنية.. كان البابا فرانسيس محقاً حين قال: «أصبحت ألبانيا، التي كانت ذات يوم أول دولة ملحدة في العالم، نموذجاً للتعايش الديني ينبغي أن يحذو العالم بأسره حذوه». كما أن التسامح الديني في الثقافة الوطنية الألبانية يمثّل أحد السمات الرئيسة للفضيلة في أوساط الشعب الألباني. ولطالما كانت مصلحة الأمة الأساسية فيما يتعلق بالمسائل الروحية تقوم على أن تكون ألبانياً أولاً وقبل كل شيء.

لكن دعنا الآن نذهب إلى جوهر سؤالك.. في الحقيقة، أنت محق، ففي الندوة التي نظمها الأزهر بعنوان «الإسلام والغرب.. التنوع والتكامل» تحدثت حول الاندماج والتعايش بين المجتمعات وخاصة قضايا الهجرة. صحيح إن وجود ثقافة واحدة وسكان متجانس كان شائع جدا فيما في العديد من البلدان قبل عدة عقود من الزمن. ولكن هذا أمر غير ممكن اليوم، فالعولمة وعملية والتمازج ولاسيما في الغرب غيّرت تلك الحالة بل وقلبتها من خلال الهجرة. هناك طريقتان بارزتان ومعروفتان للقبول بالمجموعات المهاجرة أو الاعتراف بها بين مجموعات الأكثرية الغربية وهما الاندماج والتكامل. الطريقة الأولى هي عملية إدماج مجتمع الأقلية في مجتمع الأغلبية، وهي عملية تسير في اتجاه واحد، أي إن مجتمع الأقلية مطالب بتعلم عادات وتقاليد وثقافة مجتمع الأغلبية من خلال التخلي عن ثقافته وعاداته وتقاليده الخاصة أو تعديلها لتصبح مقبولة لتلك الأغلبية. وقد كان هذا النوع من الإدماج إما طوعي أو إجباري من خلال استخدام التعليم والنشاطات الاجتماعية والمشاركة في الثقافة السائدة؛ من الإدماج السلمي إلى الإدماج العنيف.



من زيارة الرئيس ميداني لمتحف دار الفنون الاسلامية.

والطريقة الثانية «التكامل» هي عملية متبادلة أو ثنائية الاتجاه، حيث توجد تأثيرات متقاطعة بين كلتا الثقافتين، وهي طريقة مؤقتة لقبول ثقافة الأقلية ومزجها في ثقافة الأغلبية. تتطلب هذه العملية قبول قوانين البلد المضيف والسلوكيات الأخلاقية السائدة فيه من قبل المجموعة التي تمثّل ثقافة الأقلية دون التخلي عن تقاليدها وأنماط حياتها وهويتها الثقافية. وعندما يحدث ذلك، سيكون هناك تغيير في كلتا الثقافتين؛ حيث تأخذ ثقافات الأقلية شيئا من ثقافة الأغلبية بما يؤدي إلى أن يصبح مجتمع الأقلية جزءاً من ثقافة الأغلبية مع الاحتفاظ بهويته. وفي السنوات الأخيرة، نجد أن أفضل حل للسكان المتنوع ذي الثقافات المتعددة في كل مكان هو فرض المفهوم الحديث للتعددية الثقافية وتطويره.

سيتم بعد فترة وجيزة -ويجب أن يتم- استبدال سياسة الإدماج التي بدأت منذ عقود من خلال التعامل مع الهجرة في الكثير من البلدان الغربية، ليحل محلها سياسة التعايش والتكامل. ومع ذلك، فإن هذا لا يكفي على المدى القريب، فالتغييرات والأفكار والممارسات الأساسية الجادة ضرورية للغاية، فالهدف الجديد لهذه السياسة يمثّل نهج حقيقي للتنوع أو ما يسمى بالتعددية الثقافية. وهذا يعني إنها عملية تتطلب أن تقوم ثقافة الأغلبية باحتضان ثقافة الأقلية للمهاجرين القادمين من الخارج والمقبولين بكل إخلاص وجدية. وفي العالم ككل، يحاول نهج الثقافات المتعددة هذا أن يخلق الوحدة من خلال الاختلاف، وتنوع الثقافات الفرعية للأمة، ومشاركة القيم المشتركة.

*هل تتوقعون أن يكون لألبانيا مستقبلاً واضحا وقريبا في الاتحاد الأوروبي؟

- في رأيي، كانت عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي بالنسبة لألبانيا عملية بطيئة للغاية، بل إنها لم تكن دائماً صحيحة وعادلة. وكانت الوتيرة المتسارعة التي منحت ألبانيا ومولدوفا وضع المرشح قد تركت دول غرب البلقان عالقة منذ فترة طويلة في غرفة انتظار الاتحاد الأوروبي، وشعرت هذه الدول بالتهميش والإحباط. وليس من المستغرب أن يكون على مقدونيا (مقدونيا الشمالية الآن) من أجل الوصول إلى هذه المرحلة أن تحل خلافات 27 عاماً مع اليونان وأن تغير أسمها. وبالرغم مما حدث، واصلت كل من فرنسا وبلغاريا وضع العقبات على الطريق. وكان لهذه المعارضات والعقبات تأثير الدومينو، فقد أدت إلى عرقلة انضمام ألبانيا أيضا نظراً لكون انضمام ألبانيا مقرون بانضمام مقدونيا الشمالية وكوسوفو التي –ومن المفارقات- عادة ما تظهر الحماس لعضوية الاتحاد الأوروبي بينما تقف في الصف الأخير بسبب عدم الاعتراف بها، ليس فقط الاعتراف بها من قبل صربيا، ولكن أيضاً من قبل خمس دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي. كما أن عزلة كوسوفو قد تفاقمت داخل أوروبا لكونها الدولة الوحيدة داخل منطقة غرب البلقان التي لم تحصل

على تأشيرة إلغاء القيود من قبل الاتحاد الأوروبي على الرغم من استيفائها للشروط المطلوبة منذ 2018.

ومع ذلك –وبصرف النظر عن التأخيرات- فإن لألبانيا وكوسوفو مستقبل منظور في الاتحاد الأوروبي. وخلال عملية الانضمام هذه، فإننا نؤمن كألبان باجتماعنا الموحد ومستقبلنا الوطني المتكامل.

*ما هي قراءتكم لموقف إدارة بايدن الذي توجه فيه اللوم والنقد المباشر إلى المملكة العربية السعودية على قرار أوبك بلس في خفض إنتاج النفط؟

- قبل الإجابة على هذا السؤال، أودُّ أن أستحضر هنا أزمة الطاقة عام 1973م.. ففي ذلك الوقت، كنت طالب دراسات عليا في فرنسا، وأتذكّر جيدا هذا الموقف عندما تم تقليل التدفئة المركزية وانخفضت درجة حرارة الغرفة في سكن الطلبة في الجامعة من 24 إلى 20 درجة مئوية. لقد كانت أزمة الطاقة هذه بمثابة صدمة نفطية تسببت في ارتفاع أسعار الطاقة بشكل كبير، وأدّت إلى نقص الوقود. وكان ذلك نتيجة لرفض الدول العربية المنتجة للنفط (في أوبك) أن تبيع النفط الخام للولايات المتحدة الأمريكية، حيث جاء الحظر رداً على دعم الولايات المتحدة لإسرائيل خلال حرب يوم الغفران عام 1973م. وفقط في مارس 1974م رفع أعضاء أوبك الحظر، لكن هذه الأزمة خلفت العديد من المعوقات والأضرار الاقتصادية في جميع أنحاء العالم.

وهناك ملاحظة أخرى أودُّ أن أضيفها هنا وهي مرتبطة بإنتاج النفط العالمي، ففي عام 2019م، بلغ الإنتاج العالمي من البترول والسوائل الأخرى 100 مليون برميل يومياً، وانخفض الطلب إلى ما يقرب من 93.83 مليون برميل يومياً خلال المرحلة الحرجة لانتشار وباء كوفيد19، بينما أدّى الانتعاش الاقتصادي في عام 2021م إلى ارتفاع الطلب إلى 95.55 مليون برميل يومياً.

وبالنسبة لعام 2022، كان من المتوقع أن يبلغ الطلب حوالي 101.01 مليون برميل يومياً. ومن الناحية الأخرى، فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر منتج للنفط، بينما ثاني منتج هو المملكة العربية السعودية بعد أن خفضت المملكة إنتاجها في عام 2020 لإعادة التوازن إلى سوق النفط العالمية بالتزامن مع القرار الذي اتخذته منظمة أوبك، بينما ثالث منتج للنفط هي روسيا التي تنسق لإنتاج النفط مع أوبك والمنتجين الآخرين خارج أوبك والذين يجتمعون في إطار اتفاقية أوبك بلس.

وفي أعقاب الأزمة الروسية الأوكرانية، فرضت الولايات المتحدة الأمريكية حظرا على استيراد النفط الخام الروسي وبعض المنتجات البترولية والغاز الطبيعي المسال والفحم في خطوة قوية للغاية بهدف زيادة الضغط على روسيا بعد غزو أوكرانيا. وأعلنت مجموعة أوبك المنتجة للنفط وشركاؤها المتحالفون معها من جهة أخرى في أوائل شهر أكتوبر عن أكبر خفض في الإمدادات اعتبارا من شهر نوفمبر.

وبعد إعلان أوبك بلس، قررت المملكة العربية السعودية خفض إنتاج النفط بمقدار مذهل بلغ 2 مليون برميل يوميا، في ظل الاعتراضات الأمريكية. ونظراً لتأرجح الاقتصاد العالمي على حافة الهاوية وارتفاع أسعار الطاقة، ترى واشنطن أن هذه الخطوة تُعدُّ ازدراء من قبل المملكة العربية السعودية الحليفة بدلاً من اعتبارها إجراءاً قائماً على حالة السوق. والأمر الذي لا شك فيه هو أن تخفيضات إنتاج النفط السعودي ستؤثر على الاقتصادات الغربية من خلال رفع الأسعار في محطات الوقود، ويمكن أن تلحق هذه التخفيضات ضرراً بطريقة أو بأخرى بفرص الحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة في الانتخابات النصفية القادمة.

*كيف تنظرون إلى العلاقات السعودية-الألبانية تاريخياً ومستقبلياً؟

- في بداية مرحلة التحول في عام 1992م، نشأت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وألبانيا. وفي واقع الأمر، لدى ألبانيا سفارة في الرياض، ولدى المملكة العربية السعودية سفارة في تيرانا. ومنذ ذلك الوقت، أخذت التبادلات الاقتصادية تنمو بطريقة متواضعة، فالإمكانيات الحقيقية للتبادل الاقتصادي أكبر من ذلك بكثير.

ومع ذلك، هناك العديد من المؤشرات على فرص تعزيز وتطوير العلاقات على مختلف الأصعدة، ولاسيما في المجال الاقتصادي والتجاري. وأحد هذه المؤشرات، في رأيي، هو مسألة الازدواج الضريبي. فقد وقعت ألبانيا اتفاقيات الازدواج الضريبي مع العديد من البلدان لضمان عدم دفع الضريبة على الدخل مرتين، وتم إبرام هذا النوع من الاتفاقيات بين جمهورية ألمانيا والمملكة العربية السعودية في شهر شباط/فبراير 2019، وصدقت عليها ألبانيا في شهر تموز/يوليو من العام نفسه، وبعد تصديق السعودية على الاتفاقية، أصبحت سارية المفعول قانونياً في شهر كانون الثاني/يناير 2020. والهدف من الاتفاقية هو تطوير العلاقات الاقتصادية وزيادة تدفق الاستثمار بين البلدين، وتجنب الازدواج الضريبي ومنع التهرب الضريبي المتعلق بضريبة الدخل ورأس المال على المقيمين في كلا البلدين، وتركز الاتفاقية بصورة أساسية على ضرائب الدخل ورأس المال المطبقة في البلدين.

*قمتم بزيارة بعض مراكز البحوث في المملكة مثل مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية ومركز البحوث والتواصل المعرفي.. كيف تستشرفون آفاق التعاون بين مراكز الأبحاث في ألبانيا والسعودية؟

- لقد قمنا أيضاً بزيارة العديد من الجامعات في المملكة إلى جانب زيارة مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية ومركز البحوث والتواصل المعرفي. وفي إحدى هذه الجامعات، تم التوقيع على اتفاقية (مذكرة تفاهم) بين الجامعة الكندية للتكنولوجيا (CIT) في تيرانا بألبانيا وجامعة الأعمال والتكنولوجيا (UBT) في جدة بالمملكة العربية السعودية. وهذه الاتفاقية خطوة إيجابية، ولكنني آمل أن نرى في المستقبل مبادرات مختلفة وتعاوناً مثمراً.

*في الختام، كيف وجدتم المملكة العربية السعودية اليوم وأنتم تزورنها، بينما تشهد تحولاً ملفتاً وفق رؤيتها الاقتصادية الجديدة؟

- وجدت كل شيء ينمو ويزدهر بسرعة كبيرة.. وما رأيته كان تطوراً سريعاً يحدث بتناسق متكامل وهدوء، والأهم من ذلك أنه يتم بتخطيط دقيق جدا. بصراحة لقد كان ما رأيته في المملكة مفاجأة حقيقة وعظيمة بالنسبة لي.

متابعات

مركز البحوث والتواصل المعرفي
يستضيف رئيس ألبانيا الأسبق...

البروفيسور رجب ميداني يحاضر عن «الأمن البشري مقابل الأمن القومي».



اليمامة - خاص

استضاف مركز البحوث والتواصل المعرفي فخامة رئيس ألبانيا الأسبق البروفيسور رجب ميداني في محاضرة بعنوان "الأمن البشري مقابل الأمن القومي" في إطار ندوة "قضايا الأمن والتعايش.. البلقان نموذجًا".

شارك في الندوة رئيس الجامعة الكندية للتكنولوجيا البروفيسور سوكول آبازي بمحاضرة عنوانها " المياه ووضع الشعوب في المرحلة القادمة"، بينما كان عنوان محاضرة مدير معهد التربية والتراث والسياحة البروفيسور رامز زكاي "التعدد الديني والثقافي في بلاد البلقان ودوره في الأمن الوطني لدول أوربا الشرقية".

فيما تناول البروفيسور رجب ميداني مفهوم "تحدي الموازنة بين أمن الدولة وأمن الإنسان"، فقال: "منذ نهاية الحرب الباردة، نشبت النزاعات المسلحة داخل الدول أكثر منها فيما بينها.

و يذكر أن الأمن القومي هو مجموعة من آليات الدفاع تهدف إلى حماية الدولة، بوصفها كيانًا ذا سيادة. وهي تشمل الحماية من الهجمات والتهديدات التي تنشأ من خارج حدودها الوطنية، ولكنها تشمل أيضًا الحماية من أي أعمال قد تهدد نظام الدولة من الداخل. هذه الهجمات، في معظمها، هي في شكل عسكري، وبالتالي فإن القوة العسكرية الدائمة ضرورية.

كما يظل الأمن القومي مهمًا، ولكن في عالم تندر فيه الحرب بين الدول، أصبح مفهوم الأمن البشري مهمًا أيضًا.

على عكس المفاهيم التقليدية للأمن التي تركز في الدفاع عن الحدود من التهديدات العسكرية الخارجية، فإنّ الأمن البشري يهتم بأمن الأفراد".

وطرح ميداني "ثلاثة أسئلة بسيطة:

-1 ماذا يفعل التحديث العسكري الباهظ الثمن بالنسبة إلى الأمن البشري المواطن؟

-2. ما التكلفة التي يجب أن يتحملها المواطن - من ناحية السلامة الشخصية والنفقات - لتنفيذ الأمن الخارجي؟

3. أليس الأمن البشري للمواطن الفرد أكبر عندما يكون التركيز في الأمن الداخلي، وليس الأمن الخارجي؟".

وتطرق ميداني لرؤية الإسلام للأمن البشري، فقال: "يولي الإسلام اهتمامًا كبيرًا للأمن البشري: فلا يمكن تحقيق النمو والازدهار في المجالات المادية والروحية من دون الأمن البشري.

يعدُ الإسلام الأمن محصنا من أي تهديد؛ لأنه وفقًا للنصوص الدينية، وبخاصة الآيات القرآنية، يستنتج أن

الأمن من أعظم نعمة الله، ويتقدم على الحاجات البشرية الأخرى من ناحية البعد الإنساني.

ومن وجهة النظر الإسلامية، الأمن البشري هو البنية التحتية لحياة الفرد والمجتمع وشرط مسبق لأي تنمية، لا سيما في مكافحة الفقر، ودعم حقوق الملكية للناس، وإقامة العدل وتجنب التمييز".

وأشار ميداني إلى الأمن السيبراني، والحدود الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم الإعلام الرقمي، وطرائق مكافحة جرائم المعلومات، منوهًا بالثنائية بين الحرية والأمن، والاستقلالية والتبعية، وكيف يمكن المزاوجة بينها.

وتناول البروفيسور سوكول آبازي قضية المياه في البلقان، مشيرًا إلى التعاون المائي بشأن نهر الدانوب، وأنه ظلّ أساسًا لتعزيز العلاقات بين الدول في أعقاب الحرب التي دارت رحاها في تسعينيات القرن الماضي، وأوضح أن "دول البلقان أجرت مفاوضات لإبرام اتفاقية لإنشاء منظمة تُعنى بإدارة حوض نهر الدانوب، جمعت هذه الدول، ثم امتد التعاون إلى التجارة والقضايا الخاصة بإزالة مخلفات الحرب وغيرها".

وأكد آبازي أهمية استمرار التعاون بما يحول دون حدوث خلافات تلقي بظلالها على أوضاع المنطقة، وتنذر بعدم استقرارها، ونشوب نزاعات تؤثر سلبًا في الأمن الإقليمي والدولي.

وأوضح البروفيسور رامز زكاي أن "الحديث عن التعددية الدينية الثقافية في البلقان يتطلّب تحليلاً للتطورات التاريخية والاجتماعية السابقة للشعوب والثقافات في قارة أوربا"، وقال: "إنّ المشهد الديني في أوروبا محور المناقشات حول دور الدين في المجتمع المعاصر. يتعلّق أحد الأسباب بحقيقة أن التطورات الأوروبية، بما في ذلك التطورات الدينية، كان لها تاريخياً تأثير قوي في بقية العالم. ويصبح هذا التأثير أكثر وضوحًا اليوم في العصر الحديث، عندما اتخذت العمليات المعرفية بين الثقافات أبعادًا جديدة، وتطورت بسرعة كبيرة للوصول إلى كل ركن من أركان العالم في بضع دقائق".

وأضاف زكاي: "بدأت عملية التواصل بين المعتقدات والثقافات داخل القارة الأوربية في وقت مبكر جدًا، وهذا يتضح من الكتب والمصادر التاريخية اليهودية والمسيحية والإسلامية، لكنها اتخذت أبعادًا جديدة في القرن العشرين، حيث تم تصدير النموذج الغربي للحياة تدريجيّاً إلى دول البلقان، وقد كانت تحت الحكم العثماني لعدة قرون، ومن ثم تحت حكم الشيوعي، بما في ذلك نموذج الدولة القومية، وهيكل الاقتصاد الرأسمالي، والعلوم والتكنولوجيا. وهكذا أصبحت الثقافة الغربية عنصرًا مؤثرًا في التحولات اللاحقة التي ستجد بصماتها ليس فقط في دول البلقان، بل في مجتمعات كثيرة غير الأوروبية في العالم".

وانتهى الباحث إلى الآتي: "أولاً: الثقافة والدين ليسا ملكًا لتجمع قومي أو قاري، ولكن أيضًا ما يحدث في البلقان يمكن أن يكون له تأثير فوري في أوروبا وأمريكا وآسيا وأفريقيا، وفي أي مكان في العالم.

ثانيًا: التواصل وتبادل الخبرات الثقافية بين الشعوب والحوار والاحترام والتسامح فيما بينها هو أفضل ضمان للأمن القومي المستدام للجميع".

أعمــال



أول إطلاق رسمي لشركة إنفنكس للهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية





اليمامة خاص

أطلقت شركة INFINIX خلال الأسبوع الماضي سلسلة HOT 20 الجديدة كليًا بما في ذلك HOT 20i و HOT20 و HOT 20 S و HOT 20 5G في السوق السعودي.

تقول الشركة إن الجهاز الجديد يحتوي على معالج أكثر قوة ، ومعدلات تحديث أعلى للعرض ، وشاشة أكبر ، وقدرات تصويرية رائعة ، وتصميم عصري أنيق.

تم إطلاق موديلات سلسلة Infinix HOT 20 الجديدة في المملكة العربية السعودية خلال حدث الإطلاق الضخم الذي أقامته شركة Infinix في هوليدي إن ، الازدهار ، الرياض المملكة العربية السعودية ، 7 نوفمبر.

يتم تشغيل HOT 20 بواسطة معالج MediaTek Helio G85 القوي ، المصمم لتقديم تجربة الأداء القصوى لأفضل اللاعبين. يحتوي هذا المعالج على وحدة المعالجة المركزية Arm Cortex-A75 المزدوجة التي تعمل بسرعة 2 جيجاهرتز. أقوى بكثير من الجيل السابق لأداء مجموعة واسعة من المهام المعقدة. من خلال هذا ، سيستفيد مستخدمينا من تعزيز أداء قوي مضغوط سيسمح لهم بالتنقل في مواقف الحياة المختلفة ، بما في ذلك الألعاب الشاقة ، والتنقل ، والتصفح ، ومتطلبات العمل اليومية كل ذلك بسهولة.

شاشة HOT 20 هي شاشة عرض السوائل بحجم 6.82 بوصة ومعدل التحديث 90 هرتز معدل أخذ العينات باللمس 180 هرتز للاستجابة بشكل أكبر وتصفح أكثر سلاسة وأدوات تحكم سريعة في الألعاب. هناك صوت محيطي ستيريو DTS الذي يُنشئ جهيرًا عميقًا ومستويات عالية قوية ونطاقات متوسطة واضحة تجربة صوتية غامرة مع كل استخدام.

"دائمًا ما تستمع Infinix إلى العملاء وتقوم بتحسين المنتجات وفقًا لذلك لتلبية الاحتياجات المتزايدة للمستهلكين الشباب. استمعوا وسلموا. مع العلامة التجارية HOT 20 الجديدة ، أصبحت لعبة Living The Game أكثر واقعية ، مع تجربة



أول إطلاق رسمي لشركة إنفنكس للهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية



HOT 20 SERIES
FAST AND FUN

اللعب المحسّنة عبر جميع المستويات التي تمنح المستخدمين الشباب القوة والأداء الذي يحتاجون إليه بالسعر الذي يريدونه.

تم تجهيز سلسلة HOT الجديدة بـ "Turbo الألعاب المحسنة اتصال عالي السرعة" والتي تشمل:

Arena - التي تعمل على تحسين قدرات الرسومات والحركة في سيناريوهات الألعاب المختلفة باستخدام ميزات نظام الألعاب المحسّن التي تعمل على تحسين الاستقرار في اللعبة

Dar-Link **2.0** - يوفر إدارة ديناميكية ذكية وحدة المعالجة المركزية ووحدة معالجة الرسومات التي تضمن أداءً سلسًا وموثوقًا في الألعاب التي تتطلب رسومًا بيانية بالإضافة إلى التحكم الفعال في درجة الحرارة واستهلاك الطاقة

LinkPlus **1.0** - يخصص بذكاء الشبكة اللاسلكية وحركة البيانات التي تقلل من استهلاك الطاقة وتقطع الشبكة.

HOT **20128** GB Storage، Extended RAM حتى **5** GB + **6**) 11GB) ، الألوان: (1،2،3،4) **609** SAR.

HOT20i متاح حاليًا في نسختين اعتمادًا على الذاكرة ومواصفات السوق.

HOT **20** i **128**GB Storage، Extended RAM حتى **3** GB + **4**) 7GB) ، الألوان: (1،2،3،4) **459** SAR.

HOT **20** i **64** GB Storage، Extended RAM حتى **3** GB + **4**) 7GB)، الألوان: (1،2،3،4) **419** ريال سعودي.

ستكون متاحة للتجارة الإلكترونية عبر الإنترنت مع Noon.com ، وغير متصل مع صالات عرض Nesto و Al-Haddad و Al-Najd Telecom وتتكلف:

سيتوفر HOT **20** S & HOT **20** 5G قريبًا في السوق قبل نهاية العام.

ستتضمن سلسلة HOT **20** الجديدة اختلافات بناءً على متطلبات العملاء والسوق. تختلف الأسعار والتوافر من منطقة إلى أخرى.



حديث الكتب

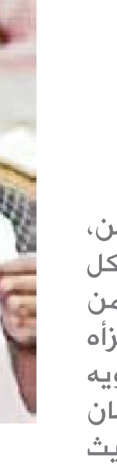
د.عبدالمحسن القحطاني..

زهد في وظيفة «آمر فوج» ولقب «شيخ» واختار الأستاذية الجامعية.

عرض
صالح الشحري
@saleh19988







سيرة ذاتية ظهرت في جزئين، سمتها الرشاقة أسلوباً وفكرا، كل جزء يغطي ما يزيد على عقدين من عمر صاحبها، يقول في إهدائه جزاه الأول أنه يتفيأ ظل أبويه وأخويه وزوجته ويستحلب ذاكرة الزمان الأولى، التي غلب عليها الحديث عن اليتيم، وهو في جزئية يتحدث عن نفسه بضمير الغائب، وكأنما يحاذر أن يغتابه، وأبرز فكرتين في السيرة هما فكرة اليتم وتأثيرها في حياته وحياة عائلته، وفكرة المنزلة بين المنزلتين التي اختارها أسلوبا في الحياة والفكر والعمل، وهي على وزن الحسنة بين السيئتين فلا إفراط ولا تفريط. وهو في سيرته يحرم قارئه من تشويق كثير في التفاصيل التي تجاوزها، كما يترك قارئه شديد اللهفة لجزء ثالث قد حان أوانه.

ولد صاحبنا في سنة سكاكا يعني عام 1948، كان التوأم الأقل وزناً والأشحب لوناً من أخته التي سبقته، أجاء المخاض والدته من المرعى إلى بيت الشعر في مضارب قومه جنوب الرياض، كان خامس إخوته، ولم يلبث مرض غريب أن أصاب كثيرين ماتت بينهم أمه وعمره ستة أشهر بينما كان والده غائباً يطلب الرزق، وحار عمه في إطعامه، ولكنه عاش وماتت أخته، عاد أبوه ليرعاه وسط مجتمع من البدو الرحل، الذي شغلت كلا منهم فاقته وجوعه، فعدوا الولد من سقط المتاع، إلا ما كان من رعاية أبيه وعمه، يذكر من حنو أبيه عليه أنه كان يأنس برائحة أبيه، حتى لقد أصبحت هذه حاسة مميزة عنده فهو يجد للرياض رائحة تختلف عن رائحة مكة، وتتميز عن رائحة القاهرة، ثم نرتحل مع العائلة إلى غرفة بنوها على هوامش الرياض من الطين، يأخذنا الكاتب إلى أحياء الرياض التي تنشأ و سكانها واتجاهاتها، تلك التي آوت اليتيم وتركته يتعلم من الحياة ومن المطوع ثم المدرسة والمعهد.

وفي تجوالنا معه في نقترب كثيرا من سيرة مدينة الرياض الاجتماعية . لقد أوتي اليتيم دقة في الملاحظة ومهارة في التأمل، جعلته إنسانا واقعيا، لا يضيق بخدمة أخويه إذا عادا من العمل، حتى ولو فوتت عليه لهوه ولعبه، كما نلاحظ تطور مهاراته الحياتية فهو يروض كلاب الحي ويربى الحمام ويصطاد الجراد ويُغرم بطعمها . ويشترك مع أبيه في بناء بيتهم الطيني الأول، ويلحظ أحوال الناس التي تتكشف له دون تعمد، ويُغرم بالتعلم،

ثم تأتي قاصمة الظهر، إذ يفقد أباه، ولكن الأسرة تترابط أكثر كلما ضاق بها الحال، فأخواه اللذين خدمهما صغيرا جعلا له نصيبا من نشاطهما التجاري يوم أصبحت لهما شركات، فلا يتأثر دخله بانصرافه للعلم والتحصيل الدراسي. كان الطفل راضيا بحياته على مرارتها؛ لأنه لا يملك غيرها حتى يزهد فيها . رأيناه مولعا بالحركة ماهرا في ألعاب الأطفال المتاحة .

كانت رحلته الأولى العودة إلى مضارب قبيلته، والبحث عن ذكرى أمه وقبرها، منحته هذه الرحلة وحياته مع جده -المستغنى بنفسه المترفع عن مهاترات أبناء قريته - الكثير من الذكريات التى تستثير في عقله ملكات الملاحظة و الاستنتاج، و منحته رحلة الحج المبكرة مزيدا من الخبرة، الرحلة التي تستغرق اليوم سويعات كانت تعني اشتراك أسر فيها سبعون فردا في حياة مؤقتة أياما وليال ينامون ويقومون، يتدبرون أمرَ طعامهم وشرابهم يوما بيوم، ولقد يسرت له رحلة حجه زواجه من إحدى

رفيقات الرحلة . وتفتح ذهنه على اختلاف الناس شكلا وطباعا وذكريات تُحكى. وزاد من دهشته رؤية وجوه النساء مكشوفة في المطاف وهو أمر غير معهود في نجد.

اختار الالتحاق بكلية اللغة العربية، حيث نشاط فكري خصب مع محاولة لتنمية أحادية الفكر، والدراسة المعيارية، أمر لم يستحسنه الرجل، ولذا فقد كان ينظر إلى القضايا النقدية المطروحة بعين حذرة وأذن متسائلة، وقلب يميل إلى جمالية النص لا حقيقة ما يُطرح فيه، وعقل يبحث في خبايا تلك القضايا وسراديبها، ظلّ تفكيره يبحث عن العدل المفقود. أنجز دراسة عن «أحمد شوقي بين التدين والمجون» ، نال به درجة مرتفعة . مع الوقت ترسخت طريقة تفكيره «المنزلة بين المنزلتين»، فهو يعجب بالمتنبي الشاعر، و لكنه لا يقبل تبني المتنبي لثقافة مجتمع ينبذ العبيد ويحتقرهم، كما نرى ذلك في قصيدته عن كافور، رغم أن صاحبنا ينتمي إلى بيئة قبلية تعتنق نفس المفهوم الذي لم يعد يقبله. هذه الطريقة في التفكير والحياة هي التي جعلته بمنأى عن التفكير الحزبي وتجميع الأنصار والاستقطاب مع الأفكار والنظريات.

بعد الجامعة أصبح مدرسا وانتقل إلى جدة، وواجه الطلاب بالمحبة والحوار، وتجاوز بقدر من الحزم ميل الطلاب إلى عدم الانضباط في حصة مدرس قصير القامة، ضئيل الجسم، لا يتحدث اللهجة الحجازية. رغم تجربته الناجحة العلم ما زال يناديه.

الجزء الثاني وصفه صاحبه بأنه جاء أمشاجا بين الإدارة والتعليم والنضج الفكري، والطفرة التي حدثت في البلد، وما أحدثته من تغيرات اجتماعية ونفسية، ولذا نجد أنه مجموعة من الفصول السريعة بعضها يشبه الخواطر، مثل حديثه عن دور المرأة، ودور وسائل الإعلام في تذويب الفوارق بين لهجات أهل السعودية حتى كادت تصبح لهجة مميزة واحدة، وكذلك خشيته من عودة الشعوبية والجهوية والمناطقية . تحدث عن رحلته العلمية حتى إلى الدكتوراه، تلك الشهادة التي ظنها أهله في مضاربهم شيئا له علاقة بالطب، لكنهم اكتشفوا أنها شهادة في الحكي والكلام ! كما نرى رحلته الأكاديمية و الإدارية، كانت الإدارة تلاحقه وهو يهرب منها، وعندما يتولاها فإنه يتصرف بموجب روح القانون لا نصوصه، وهو أمر أراح ضميره، وساعده على الإنجاز، عندما أصبح عميدا لشؤون القبول والتسجيل وجد أن كل كلية تضع معايير شكلية للقبول، بعدها يهاتفه واضعو المعايير ليعطي استثناء لفلان أو فلان، لا يمانع في الاستثناء ولكنه يريد أن يجعله عاما يسع الجميع، وهذه هي العدالة، أدت سياساته إلى زيادة عدد الطلاب المقبولين، وهذا عرضه للنقد عبر الصحافة ، كان مبرر الرجل أن عدد الطلاب قياسا إلى عدد الأساتذة من الأقل في جامعات العالم فلا يضير أن يزيد عدد المقبولين، و هذا مبدأ صحيح. حاول أن يجمع بين الأكاديمية و التربوية في عمله التدريسي، و أنفق سنة في اكستر ليتعلم اللغة الانجليزية، و تفرغ عاما للبحث في الجامعة الامريكية.

كان لمصر نصيب وافر من الكتاب، فالرجل شغوف بقاهرتها، ونيلها، ومآذنها ومساجدها ومتاحفها ومسارحها ومقاهيها ، وقبل ذلك بناسها، سرعة بديهتهم وصبرهم، وخفة ظلهم ، سحرته شوارعها ومبانيها وسكن قرب نيلها يناجيه ويناغيه، ثم درس في الأزهر، كانت دراسته على حسابه، وكان يستطيع أن ينجز الدكتوراه في عامين لكنه تعمد أن يقضي في أجواء الأزهر العلمية خمس سنوات، أراد أن يبقى بجوار استاذه حسن جاد، وهو عالم فذ و ناقد ألمعي له إبداعات عميقة في الأدب الأندلسي كما أنه شاعر مبدع، قامت بين التلميذ وأستاذه علاقة أب بابنه، وجد الأستاذ في تلميذه الابن الذي فقده، وكان طول بقائه بجوار أستاذه خيرا كله أثراه علميا و ثقافيا، ثراء ما كان ليحققه لو اختصر الزمن، تعلم أصول البحث العلمي و متاريس التحقيق و فن اقتناص المعلومة، و قد أهدى أستاذه له مكتبته، بكتبها النادرة التي تصل إلى أربعة آلاف كتاب، و تحتوي على عديد من الرسائل العلمية، قال الأستاذ : أنت من أثق بأن يحافظ على هذه المكتبة التي تمثل مراحل حياتي جميعها.

التحق أستاذا بكلية الآداب قسم اللغة العربية، تحدث بشيء من التفصيل عن اهتماماته البحثية والتدريسية، وقد عجب رئيسه الذي كان يبحث عن أستاذ لمادة العروض والقافية من المتخصصين في النحو، وفوجئ برغبة صاحبنا في تدريسها، و هنا يكتب لنا أسباب اهتمامه بهذه المادة و أسلوبه في تدريسها الذي انتهى إلى تأليفه لكتاب عنوانه «بين معيارية العروض وإيقاعية الشعر»، ثم يستطرد فيقول : أن تدريسه هذه المادة لم يكن من باب الصدفة، فإن أذنه تعودت على إيقاعات مختلفة، وأصوات متعددة، فأصاخ أذنيه لحفيف الأثل، ورفيف سعف النخيل، وأصوات السواني، ودفق الماء في الساقية، و مواطير الماء التي تبدأ حركتها بصوت ليس فيه تتابع بقدر ما فيه من اختلاف، حتى يصير إلى العمل، فيكون صوته متتابعا بدقة، ثم أصوات العصافير وهديل الحمام، كل ذلك جعل المنطوق عنده أسا في تدريس العروض و المكتوب حفظا له من الضياع.»

يستوقفك الكاتب حين يذكر أنه عندما أصبح أستاذا مشاركا في الجامعة، أي بعد خبرة طويلة وأبحاث عديدة نال المرتبة الوظيفية الثانية عشر، وهي نفس المرتبة التي كان سيصلها قبل ربع قرن لو قبل وظيفة نائب آمر فوج التي عُرضت عليه قبل أن يبدأ دراسته الجامعية، و لكنه لا يساوى بالعلم الذي حصله شيئا، ولذا فقد زهد في لقب مليونير و قد كاد يصله بأعماله مع إخوته، و زهد بلقب شيخ الذي كتب في شهادة الليسانس حين تخرجه من الجامعة و فضل عليهما أن يناديه البعض بالاستاذ ويناديه معارفه باسمه مجردا .

سيرة جذابة، تشدك بجملها القصيرة التي لا تتجاوز السطر، لها موسيقى داخلية لا تفوت على هاوي القراءة الذي سيبقى له سحرها زمنا طويلا .



منهجية القراءة والتحليل في الشعر والسرد..

تكامل وتساند أم تقاطع وتناقض.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

ثمة إشكالية تصادف الدارسين لمناهج النقد الأدبي وتحليل النصوص أمام هذا الحشد الوافر من المناهج والآليات والإجراءات والأساليب والمقاربات، سواء فيما يتعلق بقراءة النصوص قراءة نقدية استكشافية أو تحليلها تحليلا نقديّا علمياً؛ فثمة من يرى أن الوصف والتحليل والمقارنة والتأريخ في المناهج التي تنتسب إليها هي مجرد آليات وليست مناهج؛ وأن المناهج لابد أن تنطوي على مقدّمات نظريّة فلسفية وخطوات إجرائية؛ أما المنهجية (في مفهومها السائد) فتتمثل في بناء هيكل الدراسة على أسس من التكامل والتسلسل والانسجام بحيث تفضي إلى نتائج واضحة المعالم ؛ أما القراءة فتنهض على التماس الظواهر الرؤيوية والجمالية في منظومة دلالية تبرز أهم ما يدّخره النص من إمكانات فنيّة وتسخيرها في تقديم رؤية النص كما يفضي به.

و الحقيقة أن هناك تداخلاً بين الآليات والمناهج والإجراءات، فالوصف والتحليل والمقارنة والتأويل كلّها تتقاطع مع المناهج في كونها تشغل حيّزاً مرموقاً في العمليات الإجرائية في مختلف المناهج النقديّة، و أنه لا بد من النظر إلى المنهج النفسي والجمالي بمعزلٍ عن الآليات المشار إليها؛ لأن المنهج النفسي ينهض على جملة من المبادئ النظرية العلمية التي تجعله منضوياً تحت مسمّى المنهج ، كذلك المنهج التاريخي، فكلاهما ينطوي على مقدمات نظرية وخطوات إجرائية.

فالمنهج التاريخي له خلفيّاته الفلسفيّة المتعدّدة التي تربطه بالمادية الجدلية والتي ترى أن الأدب ضمن البنية الفوقية التي تحتوي على المظومة القيميّة والفلسفيّة وغيرها بوصفها نتاجاً للبنية التحتية التي تتمثل في علاقات الإنتاج؛ و المادية الآلية التي تحيل إلى الفلسفة الليبرالية وما تستدعيه من أفكار وما إلى ذلك ، وليس من وكدي في هذه المقالة التعمّق في الفلسفات والمذاهب بالقدر الذي تنصبّ فيه العناية على معالجة النّص الأدبي ومداخله النقدية، فنحن في قراءة النص نعمد إلى الأخذ من كل سبيل بطرف في إطار المنظور الذي يفرضه النّص ذاته؛ ففي اعتقادي أن كلّ عمل أدبي يفرض الطريقة التي تناسبه في الكشف عن الرؤى والجماليات التي تميّزه عن غيره. فنحن في القراءة النقدية للنصوص الحديثة قد لا نجد أنفسنا في غنىً عن السياقات والمناهج السياقيّة جنباً إلى جنب مع المناهج النّسقية؛ ذلك أن السياقات التاريخية والاجتماعية تفرض نفسها، و تكون أداتها كآلية الوصف و التحليل و المقارنة سبيلا لفهم النص متى كان ذلك ضرورياً ؛ أما المنهج النفسي فيرتكز على السياق المتعلق برؤية المبدع الفكرية وبنيته النفسية وانعكاساتها على الأنساق الداخلية التي تشكل البنية النصّية.

أما اللسانيات الحديثة فقد وجهتنا إلى البعد اللغوي والعلاقات التركيبية الداخلية وما يتعلق بالبنية الكبرى والبنيات الصغرى للنص، والنقد السيميائي الذي يتتبع العلامات اللغوية، وكذلك الأسلوبية بطرائقها المختلفة؛ أما مناهج ما بعد الحداثة وما بعد البنيوية كالنقد التفكيكي الذي ينقض المركزية ويتخلّى عن سائر المرجعيات، وتعويم المعنى حيث الانفتاح على المعاني والدلالات كافّة، ولعل القراءة النقدية المنفتحة لا تعترف بما يعرف بأن كل (قراءة إساءة) وبالإرجاء أي عدم الإقرار بمعنى ثابت فكل قراءة تحمل معنى جديدا فليس هناك معنى محدّدا ؛ فالمعنى مؤجّل باستمرار، يتم تكوينه في سياق جديد لاستكشاف معان جديدة: ونفي الحضور والغياب و الأثر، فالدلالة تسمى لدى التفكيكيين أثراً والأثر يمحى مع كل قراءة جديدة وهكذا، فنقض المركزيّة أساس التفكيكيّة.

إن القراءة النقدية تبدو متجاوزةً للمقولات الفلسفية والأطر النظريّة التي تهتم بترسيخ مقولاتها؛ فيبدو الجانب النظري هو الأبرز ؛ في حين يتفتّت النص ويتحول على مائدة التشريح إلى ما يشبه الجثّة التي غادرتها الروح لتتحوّل إلى مادة خام تستجيب لمشارط التشريح دون إحساس بأي سمة من سمات الحياة التي تكفل لها مكانتها بعد أن تُجرّد من جمالياتها وتُسلب روحها، لا تملك

من أمرها شيئاً، تتجاذبها عمليات التأويل المستمرة التي لا تعترف بالمعايير ولا تعبأ بالقواعد .

إن التفكيك بمفهومه الفلسفي النّظري ينهض على التعويم الذي ينتهي إلى الغرق في بحر من التأويل بلا شطآن، وهذا يتنافى مع الضبط المنهجي الذي تسعى إليه المناهج جميعاً؛ لذا كانت القراءة عملية واسعة النطاق تستقصي وتستنتج وتتقرّى الملامح، وتقتنص الخصوصيات قابلة للطّي والنشر متى أحسّت بالحاجة إلى ذلك، تجمع بين أطراف مختارة من مختلف المناهج إذا قادها الاستبصار إليها ، وهي لا تعني التكامل أو السعي إلى تطبيق المنهج التكاملي الذي يمسك بكافة المنافذ والمداخل؛ فذلك طموح منهجيّ صعب التحقّق، فالقراءة يقودها النّص ولا تنقاد إلا إلى معطياته في تفاعل الذات القارئة بما تدخره من معرفة وذوق واستبصار وإحاطة ورغبة في الاستكشاف مع النص بما ينطوي عليه من عناصر وظواهر وعلاقات تختزنها اللغة بما تتميز به من توحّد حميم مع روح الذات المبدعة وتجاربها وفكرها ومداركها ورؤاها.

إن القراءة النقدية للنص تستعيض عن المنهجية الصارمة التي من شأنها أن تصفّد النّص في أغلال الفلسفة النظرية من جانب ، وآليات الإجراء من جانب آخر، ولكنها لا تتخلّى عن الانضباط المرن الذي يحدد لها المدخل المختار للقراءة، ويفسح المجال لتداعيات الرؤى في النص بوصفه مجالاً لغوياً حيويّاً، لا يكفّ عن البث، وحتى يبدو الأمر أكثر وضوحاً لا بد من الإشارة إلى بعض الضوابط المنهجية للقراءة متمثّلة في:

التواصل الحميم بالنص والألفة معه فيما يشبه الانجذاب الصوفي له والتوحّد الروحي به ابتداءً؛ فإذا لم يتوفر هذا الشرط الأساس في أي قراءة تصبح العملية مجرد تطبيق مدرسي لدروس مستقاة من دفاتر النقد وتجارب النقاد، فتفقد القراءة



روحها والكتابة نكهتها، ويصبح الناقد كالزائر الذي يؤدي واجباً اجتماعياً مفروضاً وفق بروتوكول اجتماعي جاهز وخطوات معلومة مسبقة؛ لذا لابد من أن يتمتّع الناقد بشيء من الحرية التي تفسح له المجال للحوار الحميم مع النص.

القراءة لها أدواتها ووسائلها وسبلها التي تنحاز إلى مرجعيات لغوية ومنهجية راسخة؛ ولكنها ليست مفروضة من الخارج؛ بل مستدعاة من مذخور الثقافة النقدية ببعديها المعرفي والذوقي، فالوصف الذي يعتبر وسيلة رئيسة يتوسّل بها الناقد مهما كان توجّهه المنهجي، ولكنها لا تتم وفق جدول معدّ سلفاً، وتأخذ طابعاً شمولياً إحصائياً مدروساً؛ بل عملية انتقائيّة يهتدي إليها الناقد ببصيرته وبصره، ويتوسّل بها متى رأى اللجوء إليها ضرورياً، وكذلك النزعة التحليليّة التي تغالب الناقد حين ترى أن ثمة أغواراً بعيدة المدى في النّص تستدعي تتبّعها والإمساك بها وتفسيرها وفق المعطيات المتاحة معرفياً، القادرة على التحليل والتفسير وليس إجراءات مسبقة معدّة من قبل لابد أن يصب النص في قوالبها ؛ ولعل الإحالة إلى كتاب الدكتور شكري عياد (مدخل إلى علم الأسلوب) ونماذجه التطبيقية نرى كيف عالج بعض نصوصه من زاوية نفسيّة مشيرا إلى المرحلة الفميّة كما وردت في علم نفس النمو و الظواهر السيكولوجية الأخرى، متخطّيا حدود الأسلوبية بمفاهيمها اللغوية؛ إذ قاده النص من خلال استبصاره لما انطوى عليه من بعد نفسي إلى استدعاء مخزونه المعرفي في هذا الحقل واستثماره في التحليل بعيداً عن الدوجمائيّة المنهجيّة الصارمة، وهذا ديدن الناقد الأصيل.

ومثل ذلك يقال عن البعد التاريخي الذي يضطر القارئ الناقد إلى استقرائه حينما يرى ذلك من الضرورات التي تلجئه إلى مساءلة السياق من داخل النص وليس فرضه من الخارج، وبأدوات خاصة دون التقيد بالخطوات الإجرائية المعتادة في المنهج التاريخي؛ لأننا في قراءتنا للنص أمام سبلٍ ثلاثة: اتخاذ السياق مدخلاً لمقاربة النص، وهذه قراءة تقليديّة تجعل من العمل الأدبي مادة للتطبيق في خدمة المنهج، في حين يقتضي المنطق أن يكون المنهج مدخلاً لفهم النص واستكشاف عوالمه؛ وأما الطريقة الثانية فهي التي تتمثّل في استدعاء النص للسياق، أي وجود علامات تؤشّر إلى السياق و تستدعيه، وهذا في اعتقادي هو المدخل الذي يجعل النقد قادراً على استثمار أدواته في فهم النص؛ أما السبيل الثالث فهو الاكتفاء بالنص ومعطياته اللغوية و بنيته التكوينية وتقصّي العلاقات بين عناصرها، والتعامل مع النص الأدبي بوصفه بنية لغويّة فحسب دون تجاوز إلى عتباته الأخرى، وهذه قراءة نصّية مغلقة محدودة الأفق تخالف طبيعة الفن الإبداعية التي تتفاعل مع فضاءاتها الوجدانية والنفسية والفكرية والاجتماعية مهدرة الطاقة في ممارسات شكلية فحسب.

والمجال لا يتسع للمزيد؛ ولكنها وقفة استشرافية رأيتها ضرورية لتوضيح طبيعة القراءة النقدية في حدود ما هو متاح.

حديث الكتب



الأحساء.. نموذج التعايش المذهبي.



محمد عبد الرزاق القشعمي

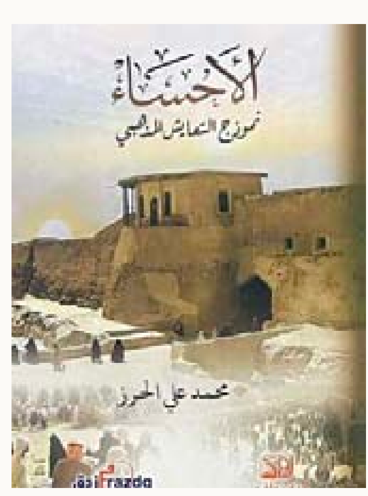


د. عبدالله العثيمين



محمد علي الحرز

حمل لي الصديق عبدالله الرستم هدية ثمينة من الأستاذ محمد علي الحرز وهي آخر إصداراته (الأحساء نموذج التعايش المذهبي) ط1، 1444هـ، 2022م.
قرأت الكتاب باستمتاع إذ أعاد لي ذكريات مر عليها ما يقرب من نصف قرن بعيداً عنها إذ كنت أعمل بمكتب رعاية الشباب بالهفوف (1395 - 1398هـ) 75 - 1979م.
وكنت شاهداً على صدق ما أورده المؤلف الحرز من مظاهر التسامح عند علماء الأحساء وعمق العلاقة بين أعلام البلاد سنة وشيعة في بعض النواحي العلمية. كالتقاضي عند الطرف الآخر. وأورد مثلاً للعلاقة العلمية الوثيقة بين ثلاثة من الأعلام الكبار هم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي والشيخ علي بن فارس والشيخ محمد بن عبدالله آل الفيروز النجدي الأحسائي.
وعن دور الشيخ محمد البوخمسين وتصديه لوأد الفتنة الطائفية في مهدها. كما أورد نماذج من السجال الأدبي عند علماء الأحساء وتحديداً في السجال الشعري ما بين الأعلام من كلا الطائفتين وغيرها من الصور التي تثبت عمق وصدق الحياة الأحسائية وصورتها الحقيقية، بعيداً عن التطرف والعصبية وإلغاء الآخر الذي يبني البعض نفسه من خلالها، فالأحساء بلد الجميع وخيرها للجميع دون مسميات أو تكتلات.
وقال: إن العلماء الواعين والرجال اليقظين الذين يعملون بإخلاص على إيجاد نقاط الالتقاء الجامعة والموحدة..



فتاريخ الأحساء يمثل هذه النماذج المضيئة في صفوف العلماء ممن كان لهم أبلغ الأثر في صناعة السلم الاجتماعي..
بل نجد العلماء يقفون موقف المتصدي لكل من يحاول تمزيق نسيج ووحدة واتفاق المجتمع الأحسائي وخلخلة صفوفه ومحاولات جر وسحب البلاد إلى شقاق طائفي بغيض من قبل أياد خارجية.
واستشهد بما ذكره الدكتور عبدالله العثيمين من التنوع المذهبي في الأحساء.. المذهب الجعفري جنباً إلى جنب مع المذاهب السنية الأربعة، وقال في تاريخ المملكة «.. وربما كان لوجود مذاهب دينية مختلفة في تلك المنطقة أثر في تقدم الحركة العلمية فيها، وقدوم طلاب العلم إليها من مناطق أخرى».
وقال الدكتور عبدالاله العرفج عن العلاقة بين السنة والشيعة: « أما على مستوى العلاقة السنية الشيعية فإن تكريس علماء الأحساء لمنهج التعايش السلمي

والشراكة المجتمعية مع الطائفة الشيعية – رغم معرفة الخلاف الأصولي والعقائدي – ساهم في حضور هذه الثقافة العاقلة والرشيدة بصورة واضحة».

واستشهد بما كتبته جريدة مكة في 19 مارس 2015 بعد حادثة الدالوة، وأن المناسبات التي تجمع الأحسائيين متعددي المذاهب الخمسة كثيرة في أفراحهم وأتراحهم، وقال : «التجارب الحية التي يعيشها الأحسائيون لا تزال تعطي دروساً للآخرين، دون أن تنفك مجالس العزاء لـ الشيعة) تكون في حسينياتهم، فيؤدي إخوانهم من أهل السنة واجب العزاء لهم هناك، ولا يرون حرجاً في ذلك، والتسامح نفسه يتجسد عملياً أيضاً في مدينة الهفوف، وتحديداً في الكوت شمالاً إلى نهاية حي النعاثل جنوباً، فهناك على هذا الامتداد الذي يصل إلى 1500 متراً، تقع مساجد متجاورة للمذاهب الخمسة..».

وذكر أسماء المساجد المتجاورة بالكوت:

- المسجد الجبري ويتولى إمامته أتباع المذهب الشافعي من أسرة الجعفري منذ القرن العاشر الهجري.
- مسجد الدبس تابع للمذهب الشافعي.
- مسجد النعاثل القبلي وهو مسجد للشيعة يصلي فيه الشيخ حسين الشواف.
- جامع الإمام فيصل بن تركي، شارع المساجد بالهفوف أوقفه لذرية آل مبارك المالكيين.

وقال: إن الأسر بمختلف توجهاتها المذهبية حافظت على تدريس أبنائها وفق المذهب والرأي الذي تتبناه منذ مئات السنين، سواء الحنفي أو المالكي أو الشافعي أو الحنبلي أو الشيعي، فتجد في الأحساء لكل مذهب من المذاهب الخمسة مدارس مستقلة يتم فيها تعلم وتدريس معالم المذهب..

ثم استعرض المذاهب الإسلامية في الأحساء معرفاً بها وبأبرز علمائها ومدارسها، وعن مظاهر التسامح عند مختلف العلماء واستعراضه لبعض الدعابات


مسجد الدبس

الأدبية الطريفة.

والكتاب يقع في 377 صفحة وفيه إطلالة على فكر كل مذهب ومن فصول الكتاب: مظاهر التسامح عند علماء الأحساء. في التجاذبات العلمية الأحسائية والشيخ محمد البوخمسين والتصدي للفتنة الطائفية. نماذج من السجال الأدبي عند علماء الأحساء. من مظاهر التعايش المذهبي في الأحساء. التكاتف في المواقف الصعبة. الأخوة في الرضاعة بين أبناء السنة والشيعة. فعلى سبيل المثال، ما قاله الحاج علي بن عبدالله الجنوبي «إنني رضعت في طفولتي كثيراً من امرأة من أسرة المري وزوجها من بني هاجر، فوالدتي من الرضاعة رحمها اللّه كانت سنية، كما رضعت من امرأة من أسرة الشريدة».

التكافل الاجتماعي الدراسة والتدريس، المجالس الثقافية المفتوحة: المراسلات. شعر الاخوانيات التعايش الأحسائي.

وهذا يذكرني بالفترة التي قضيتها بالأحساء إذ لا يُعرف السني من الشيعي، فقد كان من زملائي في رعاية الشباب من لم أعرف أنه شيعي إلا بعد عشرين عاماً، إذ كنا نعمل ونصلي ونأكل سوياً ونسافر ونشارك في معسكرات ولم نفرق أو نهتم بأن هذا سني وذاك شيعي إلا فيما بعد بسنوات عندما ظهرت واشتدت ظاهرة التطرف والتعصب، وأذكر أننا اخترنا مجموعتين من شباب الأندية الرياضية لتنظيف المساجد والحسينيات في مناطق الأحساء من القرى الشرقية حتى العيون بالغربية مروراً بالهفوف والمبرز طوال 3 أشهر أيام الخميس وصباح الجمعة وفي أحد الأيام كنت أمر بجوار جامع الكوت قرب إمارة الأحساء فوجدت الشباب ينظفون الجامع برئاسة القائد الكشفي مؤيد عبد الرزاق وجاء يسلم علي وعرفني بأنه الشيخ إبراهيم الخضيري رئيس المحكمة الشرعية.. وقال إن ابنه طلب منه الموافقة على مشاركة الشباب في تنظيف المساجد فلم يصدقه، وتبعه ليرى صدق كلامه، فقلت للشيخ إن الفرق موزعة على جميع المدن والقرى وأن نصفهم أو الأكثر من أبناء الشيعة، ولم يستنكر بل شجعنا ودعا لنا بالتوفيق.

التقرير



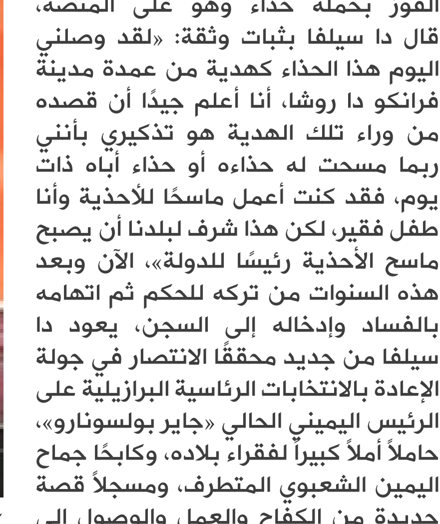
من السجن إلى القصر..

ماسح الأحذية الذي صار رئيساً لبلاد السامبا.



«لولا دا سيلفا» .. محارب الجوع الذي انتشل ملايين البرازيليين من الفقر المدقع

دافع عن القضية الفلسطينية ووصفه أوباما بأنه «السياسي الأكثر شعبية على وجه الأرض»



إعداد - أحمد الغر

في عام 2003م وبعد لحظات من إعلان فوزه بانتخابات رئاسة البرازيل، فاجأ الرئيس لولا دا سيلفا أنصاره في خطاب الفوز بحمله حذاء وهو على المنصة، قال دا سيلفا بثبات وثقة: «لقد وصلني اليوم هذا الحذاء كهدية من عمدة مدينة فرانكو دا روشا، أنا أعلم جيدًا أن قصده من وراء تلك الهدية هو تذكيري بأنني ربما مسحت له حذاءه أو حذاء أباه ذات يوم، فقد كنت أعمل ماسحًا للأحذية وأنا طفل فقير، لكن هذا شرف لبلدنا أن يصبح ماسح الأحذية رئيسًا للدولة»، الآن وبعد هذه السنوات من تركه للحكم ثم اتهامه بالفساد وإدخاله إلى السجن، يعود دا سيلفا من جديد محققًا الانتصار في جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية البرازيلية على الرئيس اليميني الحالي «جاير بولسونارو»، حاملاً أملاً كبيراً لفقراء بلاده، وكابحًا جماح اليمين الشعبوي المتطرف، ومسجلاً قصة جديدة من الكفاح والعمل والوصول إلى الهدف.

أمل من خضم اليأس

لم تختلف نشأته القاسية في أسرة فقيرة تسكن في الشمال الشرقي للبرازيل عن حال العديد من الأسر التي كانت تتشارك الفقر وضيق الحال، إلا أن طموح الطفل «لويس إيناسيو لولا دا سيلفا» كان يتجاوز كل مستحيل، اضطرته الظروف المعيشية الصعبة لأسرته إلى العمل مبكرًا تاركًا المدرسة ولا يزال في سن العاشرة من عمره، عمل في العديد من المهن؛ منها «صبي» في محطة وقود، ثم «ميكانيكي» في ورشة إصلاح سيارات، وماسحاً للأحذية في شوارع ساو باولو لفترة طويلة، ثم بائع خضروات متجول، قبل أن ينضج أكثر وينتقل للعمل في مصنع لقطع غيار السيارات، كان في سن الـ 19 من عمره عندما تعرض لحادث تسبب في فقدانه لخنصر يده اليسرى، كان المصنع يفتقر إلى مقومات السلامة اللازمة للعمال، وقد شكّل هذا الحادث نقطة تحول كبيرة في حياة دا سيلفا حيث انضم بعده إلى نقابة عمالية تطالب بتحسين أوضاع



العمال، بدأ الشاب الذي عانى الأمرّين في الحصول على رعاية طبية أثناء الحادث، في المطالبة بحقوق العمال وتحسين مستواهم المعيشي ونادى بأهمية وجود عدالة اجتماعية بين مختلف الطبقات.

كانت الظروف الصعبة سببًا في خلق شخصيته القوية، تمتع منذ صغره بالصبر والتحمل، وكانت ممارسته للعمل النقابي طريقًا مبكرًا لدخوله إلى عالم السياسة فيما بعد، حيث تمكن من تولي منصب

الانتخابات الرئاسية التي جربها في أعوام 1986م و 1989م و 1998م ولكنه فشل في تحقيق الفوز، على الرغم من تلك الهزائم والتي تخللتها فترات من السجن والاعتقال بسبب التحريض على الحكم وإثارة العمال، قبل أن يحقق انتصاره الأكبر في أكتوبر 2002م، بعدما حصل على أكثر من 51 مليون صوت بنسبة (62٪) من إجمالي عدد الأصوات، وتكرر هذا الفوز في انتخابات 2006م، حيث ظل في منصب الرئيس





نائب رئيس نقابة عمال الحديد في عام 1967م، ثم رئيسًا لها في عام 1978م، وفي عام 1982م شارك في أول انتخابات لحاكم ولاية ساو باولو ولكنه خسر. بعد 4 سنوات تم انتخابه كنائب برلماني عن نفس الولاية، ليزداد طموحه خطوة أكبر نحو رئاسة البلاد، فترشح 3 مرات في

حتى الأول من يناير 2011م، وترك السلطة رافضًا دعوات تعديل الدستور كي يبقى لمدد رئاسية أخرى، وقال في تصريحات للصحافة البرازيلية: «لقد ناضلت قبل 20 عامًا، ودخلت السجن مرارًا كي أمنع رؤساء سابقين من أن يبقوا في الحكم أطول من المدة الدستورية، فكيف أسمح لنفسي أن

أفعل ذلك الآن؟!».

طفرة غير مسبوقة

يقول فرناندو موريس، كاتب السيرة الذاتية لـ «لولا دا سيلفا»، إن «تلك التجارب الصعبة التي مرّ بها دا سيلفا كانت - ولا تزال - هي التي جعلت ملايين البرازيليين يضعون ثقتهم في زعيم تعكس قصته حياتهم الخاصة»، لقد تمكن دا سيلفا من تغيير وجه البرازيل داخليًا، إذ انتشل 20 مليون برازيلي من الفقر المدقع، حيث ازداد دخل أفقر 10٪ من السكان خمس مرات أسرع من دخل أغنى 10٪ في البلاد، وتقلصت ظاهرة عدم المساواة بين المواطنين بعدما رفع قيمة الحد الأدنى للأجور والمعاشات التقاعدية، مما ساعده على زيادة حجم الطبقة المتوسطة لتصل إلى نحو 29 مليونًا وهو ما أسهم في وجود سوق استهلاكية محلية قوية، تمكن من تسديد كل ديون بلاده وارتفعت قيمة العملة البرازيلية بأكثر من الضعف، حيث عمل على ترويض معدل التضخم، وتراجعت البطالة إلى مستوى قياسي، وأطلق برنامج الرعاية الاجتماعية «بولسا فاميليا» الذي أعطى 12 مليون أسرة مبالغ مالية من أجل تطعيم أطفالهم وإبقائهم في المدارس، وهو ما أسهم لاحقًا في انخفاض الأمية، وأصبح العديد من البرازيليين لأول مرة مالكي المنازل والتحق الكثير من أبنائهم لأول مرة بالجامعات.

قام دا سيلفا بتحديث الجيش البرازيلي، حتى جعله أكبر جيش في أمريكا الجنوبية، كما نجح في جعل الاقتصاد البرازيلي ضمن العشرة الكبار عالميًا، وكانت بلاده في المرتبة السابعة عالميًا في عام 2010م متفوقة على إيطاليا والهند وكندا، حيث سجل معدل الاقتصاد البرازيلي معدل نمو سنوي متوسطه 4٪، متجاوزًا ضعف ما كان عليه خلال العقدين الأخيرين في القرن العشرين، وبعدما كانت البرازيل على وشك الانهيار في عام 2002م تبدلت أحوالها وأقرضت صندوق النقد الدولي ما يصل إلى 5 مليارات دولار في نهاية العام 2010م، لكن المميز أكثر أنه عندما ترك الحكم في 2011م كان يحظى بنسبة تأييد تبلغ 90٪ وكان الاقتصاد البرازيلي يسجل 2.62 تريليون دولار في نفس العام، وهناك توقعات بأن اقتصاد البرازيل بحلول العام 2040م سيكون أكبر من اقتصاد ألمانيا واليابان معًا، نظرًا للمقومات الاقتصادية الضخمة في الزراعة والصناعة والاكتشافات البترولية الجديدة التي تمتلكها البرازيل.

جذب دا سيلفا إعجاب زعماء العالم، ومن بينهم الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما، الذي وصفه بأنه «السياسي الأكثر شعبية على وجه الأرض»، كما نال إشادات عالمية عديدة؛ فمنحته منظمة الأمم

المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) لقب «بطل مكافحة الجوع» في عام 2010م، بسبب جهوده البارزة في القضاء على الفقر والجوع في بلاده ونجاح برنامجه «صفر جوع»، الذي وفر من خلاله المواد الغذائية لملايين الفقراء في البرازيل.

من السجن إلى القصر

في الشهر التالي لتركه الرئاسة بعد 8 سنوات في القصر الحاكم، رفع المدعي العام دعوى ضد دا سيلفا، متهمًا إياه بسوء استخدام الأموال العامة في تمويل حملته الانتخابية التي جرت عام 2004م، ظل دا سيلفا يؤكد على براءته من تلك التهمة، مستبعدًا كل اقتراحات الهروب أو اللجوء إلى الخارج، أكد أنه سيمتثل إلى مذكرة التوقيف لكنه لن ييأس من العمل على إثبات براءته، تم اعتقاله في أبريل 2018م ومكث في السجن فترة تجاوزت العام ونصف العام بسبب تهم فساد، طوال تلك الفترة كان دا سيلفا دائم التأكيد على أنه ضحية تلاعب من قبل النخب السياسية بهدف منعه من الترشح لولاية رئاسية ثالثة، وقال إن «همهم هو أن يكون لديهم صورة لي وأنا سجين»، لكن المفاجأة حدثت عندما اتخذت المحكمة العليا البرازيلية قرارًا يقضي بإلغاء الإدانة، وهو ما مكّنه من الترشح للرئاسة مجددًا، ومن ثمّ فوزه وعودته إلى قصر بلانالتو العملاق في الأول من يناير المقبل.

«لقد حاولوا دفني حيًا، ولكن ها أنا هنا الآن».. بهذه الكلمات أعلن دا سيلفا ـ البالغ من العمر الآن 77 عامًا ـ انتصاره مجددًا في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي جرت قبل أيام قليلة، خرج البرازيليون من مختلف مناطق البلاد متعطشين للعودة إلى ماضي البرازيل الأكثر ازدهارًا في عهد دا سيلفا، وبالرغم من أن قوى اليمين المتطرف تحت قيادة الرئيس الحالي جايير بولسونارو حاولت تصويره دائما على أنه رمز للفساد، إلا أن دا سيلفا لا يزال يحظى بالاحترام من قبل جموع الشعب البرازيلي الذين لديهم ذكريات عن أفضل أوقات بلادهم عندما انتشلهم دا سيلفا من الفقر.

داعم للقضية الفلسطينية

يُعدّ دا سيلفا من أكبر الداعمين الدوليين للقضية الفلسطينية العادلة، فالرئيس الذي لم تكن فترة طفولته وشبابه مترفة، يعرف جيدًا معاني الظلم والمعاناة، ولعل هذه المعاني هي التي صاغت منه رجلاً واعيًا بالشعوب المظلومة وحقوقها المستحقة، لذا لم يكن من المستغرب أن نرى وقوفه في صف الفلسطينيين المطالبين بحقوقهم، زار دا سيلفا الضفة الغربية في عام 2010م، صرّح حينها بأن حلمه «أن يرى فلسطين حرة مستقلة، وتحيا بسلام تام في الشرق الأوسط»، وفي نفس العام أعلن عن اعترف بلاده باستقلال فلسطين ضمن حدود العام 1967م، لكن مع مغادرة دا سيلفا للحكم انحدرت البرازيل تحت رئاسة بولسونارو صوب مشروع يميني متطرف، كان يجرها إلى سيناريو كارثي في الداخل والخارج، حيث طفت على سطح الحياة السياسية والاجتماعية هناك الأفكار اليمينية المعادية للحريات والحقوق، فأقام بولسونارو علاقات قوية مع قادة الكيان الإسرائيلي منذ بداية ولايته الرئاسية، وعلى عكس أسلافه تماما قام بولسونارو بتوجيه الدبلوماسية البرازيلية للتصويت ضد حقوق الشعب الفلسطيني في المنظمات الدولية.

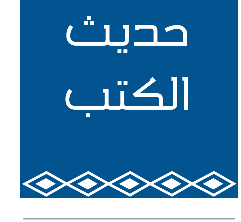


مع عودة دا سيلفا مجددًا إلى الحكم تكتسب فلسطين مرة أخرى صديقًا وفيًا لها ومناصرًا لقضيتها في أكبر دول أمريكا اللاتينية وأكثرها تأثيرًا على الساحة الدولية، فمن المتوقع حدوث تغيرات كبيرة في الموقف البرازيلي إزاء القضية الفلسطينية، لا سيّما وأنه خلال حملته الانتخابية الأخيرة دعا إلى دعم حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته كواقع على الأرض، وطالب المجتمع الدولي بضرورة تذليل العقبات الرئيسية من أجل تحقيق هذا الهدف، صرح دا سيلفا في أكثر من مناسبة خلال حملته الأخيرة بأن «الفلسطينيين يستحقون كامل اهتمامنا وتضامننا»، متعهدًا بالعمل على حلحلة الوضع الراكد للقضية الفلسطينية ومجابهة الظلم الذي تعرضت له من قبل إسرائيل على مر العقود الماضية.

وعـــود وأهـــداف

بالنسبة لـ «دا سيلفا» كان هذا هو السباق الرئاسي السادس منذ عام 1989م، كما أنه يمثل عودة إلى السلطة بعد 12 عامًا من تركه للمنصب، صحيح أن فوزه قوبل بالغبطة بين المؤيدين الذين ملأوا الشوارع الرئيسية للبرازيل، لكن ساعة الفرح انتهت وأتت ساعة العمل، فهناك الكثير من الوعود التي عليه أن يفكر في كيفية تنفيذها، حدد دا سيلفا وعود فترة رئاسته المقبلة في برنامج مكون من 121 نقطة تعهد بتنفيذها جميعا، لقد تعهد بزيادة الحد الأدنى للأجور والإنفاق على الفقراء الذين يضطرون للنوم في الشوارع، كما وعد بإنشاء وزارة لمعالجة مخاوف السكان الأصليين في البلاد ومحاربة التمييز وتحسين نظام الرعاية الاجتماعية، عليه أيضا معالجة تداعيات جائحة كورونا والأزمة الاقتصادية العالمية، وتعهد بمنح الحكومة دورًا مركزيًا في الاقتصاد مع التوقف عن خصخصة الشركات التي تملكها الدولة، ووعد بإلغاء ضريبة الدخل لأي شخص يقل دخله عن 950 دولارًا في الشهر، وهذا الأمر ينطبق على غالبية سكان البلاد.

خلال أحاديثه الصحفية وخطاباته الحماسية، كثيرًا ما يتذكر دا سيلفا حقبة رئاسته الواعدة عندما استخرجت بلاده من أراضيها مخزونًا ضخمًا من النفط، وسجلت صادرات فول الصويا ولحوم الأبقار وحاصلات البرتقال والسكر مستويات قياسية، مكنته من تحقيق مكاسب غير متوقعة وأسهمت بشكل واسع في تغيير حياة الفقراء، المختلف هذه المرة هو أن دا سيلفا يرث البرازيل قوية ومتقدمة اقتصاديًا، لكنها مفككة اجتماعيًا ومنقسمة تحت وطأة اليمين المتطرف الذي حكمها خلال السنوات الأربعة الماضية، سيواجه أيضا كونغرس برازيلي معادياً له، فبالرغم من خسارة بولسونارو للسباق الرئاسي إلا أن العشرات من حلفائه فازوا في انتخابات الكونغرس والولايات خلال الشهر الماضي، على دا سيلفا أيضا مواجهة مخاوف المستثمرين الذين يقلقهم صعود اليسار الراديكالي تحت حكمه للبلاد، إلى جانب تحسين صورة حزبه، حزب العمال، بعدما لطخته تهم الفساد خلال الفترة الماضية.



د.فضل الرحمن صديقي الباحث في المجلس الهندي للشؤون العالمية..

بروز عالم عربي جديد أمر لا مفر منه.



د. صهيب عالم

اهتم العلماء والأساتذة والباحثون في الهند بتأليف الكتب التاريخيّة والسياسيّة والثقافيّة المعنيّة بالعالم العربي بشكل عام والجزيرة العربيّة بشكل خاص، ومازال هذا الاهتمام العلمي مستمراً وموجوداً بين أبناء الهند، وألّف عددٌ من كبار العلماء والأدباء والمثقفين الهنود حول هذا الموضوع، تناقشوا بكل إسهاب عن الروابط الدينية والثقافية والسياسية والاستراتيجية والاقتصادية في العالم العربي مثل غلام علي آزاد البلكرامي، وسيد سليمان الندوي، والقاضي أطهر المباركفوري، وسيد مقبول أحمد وكريتي ناراين تشودهري، وآفتاب كمال باشا وغيرهم. كما أصبح هذا الموضوع مركز الاهتمام لدى عدد كبير من الشباب المثقفين الهنود، فتوجهوا إلى تأليف الكتب وإجراء البحوث حول هذه الموضوعات، ولها أسباب متعددة؛ ومنها الانتماء الديني والقلبي إلى العالم العربي بسبب وجود الأماكن المقدسة، والروابط التجاريّة الثقافيّة والحضاريّة الوثيقة منذ القدم التي دفعت إلى تعزيز الروابط السياسيّة والاستراتيجيّة بين البلدين، ولذلك كل ما يحدث في العالم العربي، يُشعر في الهند، فيكتب المؤلفون والباحثون الهنود بكل إسهاب حول هذا الموضوع، ونتيجة لهذه الإحساسات والمشاعر، ظهر كتاب Arab World in Transition and the Quest for a New Regional Order للمؤلف د. فضل الرحمن صديقي الباحث الكبير في المجلس الهندي للشؤون العالمية التابع لوزارة الشؤون الخارجية الهندية، بنيودلهي الذي يُعتبر من أبرز المؤسسات الحكوميّة الهنديّة في صناعة القرارات السياسية الخارجية للهند ودراسات الشؤون العالمية. ويقدّم هذا الكتاب دراسة تحليلية بشأن القضايا السياسيّة العربيّة وقلق الهند حولها، ونشرته شركة ماك ميلان ببليشرز إنديا الخاصة المحدودة، تِشِيناي بالتعاون مع هذا المجلس في عام 2022م، ويحتوي على 242 صفحة بمتوسط الحجم.

والعالم العربي جزء لا يتجزأ من التصورات الدينيّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة والاستراتيجيّة العالمية تاريخيًا، التي تطورتْ تدريجيًا لتصبح نقطة محوريّة في السياسة الدوليّة. وكلما تغيّرت الديناميكيات السياسيّة للعالم العربي، زاد ارتباطه وترابطه مع العالم الخارجي، وأصبح أكثر تعقيدًا. وتستمر هذه الظاهرة في التأثير بشكل مباشر على ما يشهده العالم اليوم.

ولقد اتبع العالم العربي مساره التاريخي الذي مرّ بالمراحل المختلفة، وتميزت كل مرحلة من مراحله بسماتها الخاصة التي لا تحدد الحاضرَ فحسبِ بل تشكل تطور النظام السياسي أيضاً. وفي بداية تاريخه، كان العالم العربي معروفًا كمهد لثلاثة أديان ساميّة (اليهوديّة، والمسيحيّة، والإسلام)، جذب الناس من جميع أنحاء العالم الذين ينتمون إلى الديانات المختلفة. وبرزت لاحقًا أهميّته السياسيّة بعد أن أصبح جزءًا من الإمبراطورية العثمانيّة في أوائل القرن السادس عشر، وبعد سقوطها، أصبحت هذه المنطقة مصدراً للسياسة الاستعماريّة، ثم سياسات القوى الإمبرياليّة الغربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. وأدى اكتشاف النفط في أوائل القرن العشرين إلى تغيير جذري في وضعه الاجتماعي والاقتصادي تمامًا من كونه أرضًا قاحلة إلى مركز الثروة النفطية. ولم يغير اكتشاف النفط المصيرَ الاقتصادي للعالم العربي فحسب بل أدّى إلى تغيير غير مسبوق في الهيكلة السياسيّة والاستراتيجيّة الإقليميّة. وأبعد اكتشاف النفط العالمَ العربيّ من الحماية البريطانية التقليدية تدريجيًا، وتدرّج إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي تعهدت بحماية الملكيات الغنيّة. وكان إنشاء



دولة إسرائيل في أواخر الأربعينيات من القرن الفائت في قلب الأرض العربية، وحروبها الثلاث مع العرب، وتصدير الأيديولوجية الدينية للمملكة العربية السعودية، وتزايد الخلاف الأيديولوجي بين الإسلامويّة المحلية والعروبة المستوحاة من السياسة الشيوعية إضافة جديدة في المعجم السياسي والاستراتيجي لهذه المنطقة، والتي دفعت إلى سياسات الحرب الباردة. كما غيرت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979م خريطة سياسيّة ودينيّة، وأدخلت السياسة الطائفية التي قامت بتقسيم العالم العربي - الإسلامي إلى الكتلتين الأيديولوجيتين بين السنة والشيعة. وعندما كان أعضاء المجتمع الاستراتيجي يفكرون ويحللون تأثير تفكك الاتحاد السوفياتي في عام 1990، أدت حرب العراق ضد الكويت، والانقسام الناتج عن ذلك داخل العالم السني إلى الفوضى. وبعد ذلك حدثت حادثة 11/9، والحروب اللاحقة على الإرهاب في أفغانستان والعراق التي أعادت تعريف النظام السياسي والاستراتيجي العالمي حيث كان يُنظر إلى النظام العالمي أحادي القطب الذي تقوده الولايات المتحدة فعلاً. وكان الربيع العربي في العام 2010 اللحظة الأكثر تحديدًا في السياسة العربية في القرن الحادي والعشرين، والذي وعد بالأشياء الكثيرة، ولكنها سرعان ما دفعت المنطقة إلى حافة الكارثة الأخرى التي تميزت بالانقسام

القبلي والإقليمي. وعلى مدى العقد، لم تكن أي منطقة في العالم أكثر صراعًا وقتالًا من العالم العربي. ولقد شهد الإقليم عددًا من التغييرات الهيكلية. وإنّ الغموض وقلة المعادلة لم يجعلا المنطقة أكثر تعقيدًا فحسب، بل أضعفا هيكلة الدولة في مصر، وسوريا، وليبيا، واليمن، والعراق، ولبنان. وتمكنت تونس من صياغة الدستور الجديد بعد الصراع طويل الأمد، لكن صدى ترديد التطرف الإيقاعي لا يزال يتردد. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التغييرات إلى إعادة تعريف معادلات القوة في المنطقة بين اللاعبين الرئيسيين؛ المملكة العربية السعودية وإيران وتركيا ومصر. ولن تحدد هذه المصفوفة الإقليمية المعقدة المسار الحالي وتؤثر عليه فحسب، بل قد تنظم الشؤون في المستقبل أيضًا.

وحاولت إيران الاستفادة من الديناميكيات الإقليمية المتغيرة لغرب آسيا من خلال تصوير "ربيع العرب" على أنه امتداد للثورة الإسلامية الإيرانية، ووصفته بـ "الصحوة الإسلامية" بالنسبة للنظام الإيراني وسط الاضطرابات، وكان الربيع العربي مقدمة لانتفاضة عالميّة ضد الولايات المتحدة، وعلامة لإضعاف النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة. إنّ طموح الهيمنة والحثّ على المنطقة من تصميمها الاستراتيجي لا يقتصران فقط على إيران والمملكة العربية السعودية. ودفع تغيير المشهد تركيا إلى إظهار طموحها بالهويّة الإقليميّة الجديدة، والدور الأكثر ديناميكية لنفسها. ولا تعتمد المملكة العربية السعودية وإيران فقط على الانقسام الطائفي في سوريا، بل ظهرت تركيا أيضًا كواحدة من أكبر الداعمين للمنشقين السوريين الذين وضعوا إيران وتركيا في موقف مضاد. وتحاول إيران إضعاف النفوذ التركي من خلال الادعاء بأن التدخل التركي في سوريا هو انعكاس لإقناعها الطائفي، وحثّها على استعادة تاريخها.

وكل ما يحدث في هذه المنطقة لا يبقى فيها، ولذلك في خضم حالة التنافس الإقليمي، لا يمكن تجاهل تحرك الجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والاتحاد الأوروبي ودول البريكس (المكونة من البرازيل والصين والهند وروسيا وجنوب السودان)، وأفريقيا. وأعادت الأزمة السورية إشعال الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وروسيا في المنطقة، وأصبحت سوريا نقطة محوريّة في الخلاف السياسي بين روسيا من جهة وإيران، وأغلبية دول العالم الغربي إلى جانب المعارضين من الجانب الآخر.

واتخذت روسيا موقفاً حازماً مناهضاً للثورة بسبب تهديد الجهاد المتصاعد بينما انقلبت الولايات المتحدة على النظام في سعيه للسياسة المؤيدة للسعودية.

فهذا الكتاب (العالم العربي في مرحلة انتقالية، والسعي إلى نظام إقليمي جديد) يسلط الضوء على طرق تعميق المعسكرات الطائفية للماضي للهويّة السياسيّة وتحولها تدريجياً إلى الصراع الأيديولوجي. ويهدف إلى تتبع أصل طموح مختلف أصحاب المصلحة مثل إيران والمملكة العربية السعودية وتركيا من منظور تاريخي. ويركز الكتاب على كيفية تداخل المشاهد السياسية المحلية المتغيرة لكل دولة مع بروز مجموعة من العوامل الأخرى التي أدت إلى تغيير الوضع الراهن لنظامها الإقليمي. هذا الكتاب محاولة للنظر في دور الإسلام السياسي والجهات الفاعلة غير الحكومية مثل الإخوان المسلمين وحزب اللّه في التأثير على حجم الطائفية في المنطقة.

ودرس الفصل الأول (الاستبداديّة مقابل الديمقراطيّة في العالم العربي) تاريخ الاستبدادية في العالم العربي، وما هي القوى التي ظهرت في بروز نظام الحكم الديمقراطي في المنطقة بينما شهدت الأجزاء الأخرى من العالم الطفرة الديمقراطية من وقت لآخر. وشرح هذا الفصل أيضًا تعقيدات الحكم السائد في المنطقة، والتحديات أمام حركة التحول الديمقراطي في العالم العربي.

ودرس الفصل الثاني المسارات المتطورة في أعقاب الربيع العربي الذي أطاح عدداً من الديكتاتوريين الذين خدموا لفترة طويلة، وتمكن الآخرون من البقاء في الحكم. الدول مثل سوريا وليبيا واليمن غارقة بالصراع القبلي والطائفي دون أمل الاستقرار في المستقبل القريب، وتناول هذه التطورات مفصلاً، وبحث عن دور القوى الخارجية والديناميكيات الداخليّة في خلق هذه الفوضى.

وتناول الفصل الثالث السعي المستمر للنظام الإقليمي الجديد في ظل الفوضى والصراع الحاليين في المنطقة. ويسلط الضوء على دور القوى الإقليمية والعالمية في الصراع الإقليمي بصرف النظر عن دراسة تاريخ التنافس الإقليمي، وبروز طموح الهينمة الجديد بين تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية ومصر. وقدّم شرحًا عن تأثير التحالف العالمي في تطور النظام الجديد، وما هي الآثار التي قد تترتب عليه في الساحة الدولية.

وتناول الفصل الرابع عملية بروز العالم العربي الجديد. وإن العالم العربي الجديد أمر لا مفر منه بسبب تصاعد الصراع الأيديولوجي والطائفي والقبلي الذي لن يشكل منطقة جديدة مختلفة عن ماضيها فحسب بل سيضعها كليًا على مسار مختلف في السنوات القادمة.

وتناول الفصل الخامس والأخير التأثير الفوري والطويل الأجل في سياسة الهند الخارجية في أعقاب بروز النظام الإقليمي الجديد. نظرًا لاعتماد الهند على دول غرب آسيا الغنية بالنفط خاصة المملكة العربية السعودية وإيران، فمن المرجح أن تواجه الهند تحديًا شاقًا في استغلال سياستها الخارجية لأمن الطاقة دون أي عرقلة دون الوقوع في سياسات المعسكرات. والمصدر الآخر للقلق للهند هو صعود القوى الراديكالية والمتطرفة في المنطقة، وانتشارها في البلدان المجاورة لها مثل باكستان وأفغانستان، والانقسام الشيعي والسني المتزايد في المنطقة مصدر آخر للقلق للهند، وله تأثير كبير في الهند لأنها موطن للأقلية الشيعية بالإضافة إلى المسلمين من السنة. فتناول هذا الكتاب تسلسل النظام السياسي العربي الحالي، وطرق تحديد السمات الاستعمارية السابقة، والملامح السياسية في المنطقة. كما تناول هذا الكتاب جذور الاضطرابات المستمرة والعوامل الأخرى في جميع أنحاء المنطقة التي تسببت بالصراع. وسعى إلى فحص الحقائق الجيوسياسية الجديدة الناشئة التي تسببت بالفوضى والعنف ورفض العديد من الأفكار الاستشراقية المتأصلة عن العرب، وكيفية استمرار الاختلافات الطائفية والأيديولوجية بين مختلف الفاعلين السياسيين للسيطرة على المشهد السياسي والاستراتيجي لأكثر من عقد من الزمن. ويبدو أن هدف هذا الكتاب هو تقديم انعكاس بروز النظام الجيوسياسي الجديد حيث يشارك العديد من أصحاب المصلحة في المستويات المتعددة من التنافس السياسي والدبلوماسي والعسكري والاستراتيجي في السعي إلى إنشاء النظام الإقليمي المناسب لمصالحهم السياسية والاستراتيجية. وسيكون هذا الكتاب مفيدًا لأولئك الذين يريدون التعرف عن ماضي العالم العربي، وفهم سياسته الحالية، واتجاهاته المستقبلية، لكن بعض الأطروحات التي قدّم المؤلف في هذا الكتاب لا يمكن الموافقة عليها علميًا وثقافيًا واجتماعيًا، ويبدو أن المؤلف لم ينجح في فهم بعض المفارقات الاجتماعية والسياسية للبلدان العربية الواقعة في الخليج العربي.

حديث الكتب

مقاربات تأويلية في ديوان « أرح جوادك »

عبد الله العمري*

لا سلطةَ للشاعر على نصه بعد نشره، هكذا قال رولان بارت في نظريته (موت المؤلف)، لكن هذا لا يعني إهمال شبكة العلاقات الدلالية الداخلية للنص بقدر ما يعني أن استسلام الكاتب الفعلي يتم بعد وصول النص إلى المتلقي، بعد أن صار كتلة مادية على الورق وخرج إلى حيز الوجود إذ إن عملية الإبداع وممارسة القبالة للنص تحولت عند المتلقي.

تواجهك في مجموعة الأمير الشعرية (أرح جوادك) ومضات نقدية سماها إشارات وهي الموغلة في النقد النظري الذكي.

يقول شاعرنا في مقدمة الديوان التي سماها "إشارات" وهو ناقد متخصص في هذا المجال:

" ها أنذا - وباحترام جمّ – أسلّم الراية إليك، وأتوارى عن السلطة، وفق النقد القائل بموت المؤلف". وهذه القناعة صدرت عن الشاعر بما يواكب مقولات بارت بهذا الشأن والغرض منها عزل النص عمن كتبه، وعن العصر الذي أنجبه، أي: عزله عن شخصية المؤلف وثقافته وأهوائه وعقيدته وبيئته.

تحتوي هذه المجموعة على 18 نصًا من النصوص الشعرية موزعة بين ص 11 وص 125، وبين العمود الخليلي والتفعيلة الملائكية من حيث البنية الموسيقية للنصوص.. كل النصوص وردت في صفحات وترية؛ أي أرقام فردية لا تقبل القسمة على 2 ..وهندسة الصفحة وتوظيف الفراغ والشغل على تقسيم النصوص في دواوين ومجموعات الشعراء, تدخل فيه القصدية ولها دلالاتها التي تحتاج إلى تخصيص دراسة للوقوف عليها في المجموعة الشعرية كاملة.

"أرِحْ جوادَك" قصيدة يستهل بها



الشاعر مجموعته الشعرية، وهي عنوانٌ للمجموعة, وتشكل في ذاتها بؤرة دلالية واسعة من حيث بنيتها اللغوية والموسيقية والأسلوب، تستفز المتلقي وتحفزه لفك شفراتها وتأويل دلالاتها.

أرح جوادك إن الحي قد خذلك
وانس البطولات أو.. فاخفض بها
جدلك

نحن والقصيدة نعيش زمن الخيبات الكبيرة والنكوص والانهزام.. ولذلك طبيعي أن قيم البطولة والفروسية بما تعنيه من دور للبطل والفرد في تحقيق زعامته وترسيخ وتحقيق معاني الانعتاق والتحرر في المجتمعات, صارت خبرا مرتبطا بالتاريخ، انحسرت عن الواقع، وتلاشت، وكبرت في الذاكرة الجمعية فقط . في شخصية النص رمزيةٌ خصبة للجيل والمرحلة بكل تفاصيلها، يكفي لاستكناه الدلالة قول المبدع الكبير أحمد السيد عطيف: "وكما أن قصيدة لا تصالح لأمل دنقل تمثل مرحلة ما قبل التسعينيات فإن قصيدة (أرح جوادك) لعلي الأمير هي خير تمثيل لواقع الشعر والشاعر فيما بعد ذلك". قال هذا

فــي حــوار معه مــع مجلــة اليمامة السعودية.

في قصيدة الشاعر (حلفتُ للشعر) تتوالــى الانكســارات فــي النفــس والخيبات في الأمل, يقول:

حتى انتبذتْ فضاءً ليس يشغَلُهُ
سوى صهيل خيول الفاتح العربي
إلى:

حتى يقولَ أبو تمّام معتذرًا
لا شيء أصدق إنباءً من الكتبِ

ألا يمكن القول إن توظيف التناص مع " السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ" يشــي بدلالة واسعة تتشــابه فيها السياقات التي تستفز الشاعر, لكنها مــع أبــي تمام تنبــئ عــن البطولة والتحدي والعزم, بينما مع شــاعرنا تئن وتتحســر وتتشظى, تحت وطأة الانكســارات والنكــوص وركام الخســائر التــي تتوالــى، أليس هذا واضحاً وجلياً في تعمد الشاعر الأمير إلى الاستعانة بالمصدر (إنباء)؟ ولم يستخدم (أنباء) وهي اسم جمع كما ورد في ســياقات قصيدة أبي تمام.

ومثل ذلــك ما فعله شــاعرنا الأمير في قصيدة (بين الرصافة والجسر), يقــول آخر بيت فــي القصيدة, وهو أكثرها تجسيدا للواقع:

وسّدتُ دجلَةَ والفراتَ وسادتي
وسَهِرتُ ليلة أسقطوا بغدادا

امتــلأت القصيــدة بوجــع اللحظة ومرارة الموقف، وإحســاس الشاعر بتوالي الانتكاســات, وهو واضحٌ في هذه القصيــدة بالذات. نحن إذًا في مواجهة نصوص تســتنزف طاقاتك فــي التخيــل والاحتمــالات, وتصعد بك إلى شواهق من الجمال, لا يصل منتهاهــا إلا من يجيد التســلق عبر نصوصها، وأدواتــه في ذلك ثقافة نقديــة واســعة, ودرايــة بالمناهج والمــدارس والنظريــات اللغويــة المختلفــة, وإلــى واحدة مــن هذه الشواهق نصعدُ مع قصيدة (شِغاف) التي يستهلها بقوله:

ضاحِكَين دَلَفنَا
وفي الباب دوامةٌ من عبير
كادَ يرتعش البابُ من خلفنا
راعهُ ما رأى
ويحَه إذ رأى
قمراً وأمير

كم من الوقت نستغرقه؟ وكم مســاحة نحتاجها؟ وكم نبض؟ وكم شغف؟ حتى نســتطيع استنطاق هذا المشــهد الذي تنفــح منــه الدراما, ويتخلله الحوار, وتتقاطع فيه تقنيات السرد, وتتراسل فيه الحواس .

ألا يمكننــا القــول إن (كاد) لوحدها تشي بمقاربة وقوع الفعل



فــي الحــال - كمــا حــدد وظيفتها النحويون.. مقاربة في الزمن.. ربما برهة بســيطة أخرت (الرعشة) حتى تجاوزا الباب.. لكن ما تلبث الدهشة حتى تكتمل في قوله :

ليس في الكون غيري
وغير التي رفَعَتنِي إلى عَرشِها مثلَ نجمٍ أخير

نلاحــظ كيــف ينتقــي الشــاعر المفردة بعناية بالغة، فمن المؤكد أن المفــردة (إلــى) التــي اختارهــا الشــاعر, تشــحن التركيــب بالدلالة التــي لا تســتطيع مفــردة (على) أن تؤديهــا بأريحية.. تتبين هــذا جلياً فــي قــول الشــاعر "رفعتنــي إلى عرشــها". ففي المفردة (إلى) دلالة علــى طــول الرحلة وبعد المســافة وأسبقية المبادرة وقصدية الإنجاز.. بينمــا (علــى) تختصــر الجنــون ولا تترك للصــورة ذلك الجمــال الأخّاذ الذي أتقنه الشاعر في هذا الأسلوب المقصود والواعي.

فــي قصيــدة (قفــي.. صنعــاء) يواجهنــا المــكان بحمولاتــه الســيمائية, ونلاحــظ عمق تواشــج العلاقة بيــن الواقعــي والمتخيل.. بين الامتلاء والفراغ الكتابي:

"قفي.. أو.. قفي ههنا.."
"هل أنا...لا....دعيني أفتّش عنّي"

هــذه الفراغات ليســت اعتباطية, ولا هــي لإراحــة الإدراك, ولا معنية بالجمال البصري في النص وحسب، بــل إن القيــم الفراغية توســع من ذخيــرة التعبير الشــعري, من خلال إضفــاء الإيحاء الصــوري على عالم النص, ليحملنا إلــى ما وراء التعابير المكتوبــة, حيــث الرمزيــة العاليــة والتصور؛ هناك مسكوتٌ عَنه ينبغي علــى المتلقي أن يفعّــل احتمالاته لتأثيــث هــذا الفراغ, للإســهام في استنطاق النص واستكناه دلالاته.

هــل يكــون الوجــود أو الحضور لهــذه الــذات الفاعلــة التــي لا بــدّ للمبــدع من التفتيــش عنها؟ مثلما منحهــا الحضــور فــي "دعينــي ـ خديني –أرينــي ـ أخجليني".. كذلك التحــولات بيــن الــذات والموضوع, كلها تشــي بدلالات واســعة تنتظم فيهــا أنســاق الدلالــة وتتفاعل مع بعضهــا, لتشــكيل ظاهرة شــعرية لها مســتوياتها التأثيرية والجمالية الخاصة.. وأقول الخاصة لأن الشاعر منــح هــذه القصيــدة خصوصيــة: "أهديها إلى الشــاعر الكبير الأستاذ عبدالعزيز المقالح, ذاك أنه قد صيّر صنعاء القصيدة سقفاً للشعر" .

دأب الشــاعر علــى البحــث عــن أدوات تفتح آفاق القصيدة, وتلهمه المزيــد من التراكيــب اللغوية التي تفيضُ منها التعابير, وتنبعثُ منها الدلالات, وتضاعف أوجه الاحتمالات لــدى الناقد, مما يســهم في تعدد القراءات، وإثراء النصوص، واتســاق أو اختــلاف التأويــلات, بمــا تقدمه محــددات النصــوص المكتوبــة والموازيــة, ذلــك حتــى لا تتحــول العملية النقديــة إلى حرية للتلاعب بالنصوص, بدون ضوابط ومعايير ومحددات واضحة ومجربة.

* اليمن

مقال



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37



حوالة واردة داخلية.

من الداخل ..
تستشعر إحساسك وصوتك وأنسك وارتياحك دون تدخل أو تداخل.
كم نحن بسطاء دون تعقيد أو تعقد، هي تركيبة بشرية تحدث في لحظات وتترك لك شعوراً جميلاً دون تكلف أو تكليف وهو مشاع لنا في كل الحالات والأحوال.
من الفرح يبكي..
ومن الموقف يدمع..
ومن وجود أناس حوله برحمة معطاة فجأة تنتابه موجة بكاء..
ومن حدث جميل تنهمر دموعه..
ومن التفاتة تلتفت إليه في لحظات هم استدعمت عيناه.
حقائق نؤمن فيها بأن الفرح حالة تعبر عنها حينا ببكائية سرور تصل إلى أن تسمع حشرجة تخرج ما في النفس من تراكمات أنهكت الفكر وأشغلت العقل.
مساء لنا نصيب من هدوئه ببسمة ارتسمت على شفتاي تلعثمت شعرت بخجل يجري في أوردتي مشاعر مختلطة قبضت بيديها فصولاً أربعة في دقيقة واحدة، ونوراً براقاً يسطع في أعماقي كاد أن يضيء كوني كله في بكوره وغدوه وضحاه وهاجرته والظهيرة وفي قصره وأصيله وعشيه يومي كله بتواقيته ودقائقه وثوانيه.

"وَفِيكِ هدُوء نَفسِي وارتِياحِي
وَفِيكِ نهاية الوقت العصِيبِ"

هكذا حدثت نفسي عندما جاءت صوت رسالة البنك حوالة واردة داخلية
أتبكي فرحاً!
أتبكي سعادة!
أتبكي نجاةً!
حالة من البكاء تنطبق عليها بعض حالات الفرح يجور فيها البكاء بشتى أحواله، بل هو ضرورة تكشف قيمته ومكانته وتأثيره على النفس البشرية بكل لغاتها.

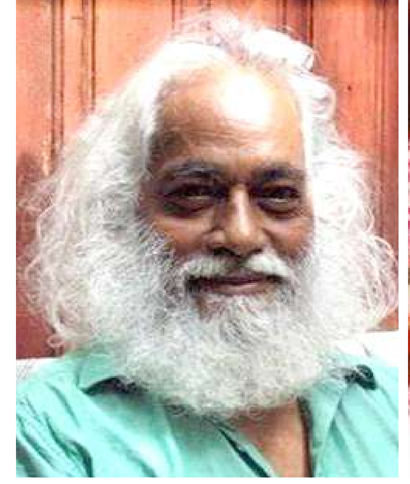
"أبكي وأضحك والحالات واحدة
أطوي عليها فوائد شفه الألم
فإن رأيت دموعي وهي ضاحكة
فالدمع من كثرة الآلام يبتسم"

متغربة بعيدة عن أهلي لا أملك قيمة الإيجار الذي اقترب موعده ولا أرغب بزيادة هم والديّ المالي، (فضفضت) همي لأختي، وضعت رأسي مساء لأنام وإذ بحوالة واردة داخلية من أختي قيمة الإيجار، أنهرت بالبكاء لموقفها رغم ظروفها.
أبحث عن وظيفة بعد التخرج، سنوات مضت وحالي كما هو من حرج من والديّ رغم تحويلهما الشهري لي وفق استطاعتهما، أجد شهريا حوالة واردة داخلية بين الحين والأخر بمبالغ مختلفة من إخوتي رغم أنهم مازالوا طلبة.
ومثلها أخرى تنتظر وظيفة وإذ تجد على فترات مبلغاً مالياً تحت الوسادة، ورأت أخيها يضعها وهي بين النوم واليقظة، خبيئة بينه وبين الله حتى أنا لا أعلم مصدرها.
قُبلت في دراسة الماجستير لأملك قيمة الرسوم فتصلني حوالة واردة داخلية قيمة الدراسة قرض أخذه أخي من البنك من أجلي.
لم أقبل في الجامعة لمعدلي لظروف صحية منعتني من الاجتهاد، فأجد تعهداً من أختي بالتزامها بالرسوم رغم ما عليها من التزامات.
فاضت قدرتي على تحمل الديون من جهات متعددة، فأجد حوالة واردة داخلية بقيمة الديون المتفرقة من أختي، وبعدها عبارة سدد بيسر لا عسر فيه.
لم أستطع إكمال البناء لم يبق إلا القليل اختنقت من كافة متطلبات الحياة، صدفة يعلم صديقي بحالي وإذ بحوالة واردة داخلية تكمل لي البناء وتعينني في متطلباتي يرادفها مواقفك لا أنساها.
لم يستطع ابني أن يسجل في أي وظيفة لما عليه من مخالفات متتابعة لم تسدد، يعلم أخي وإذ بحوالة واردة داخلية تسددها جميعا.
وآخر انقطعت به السبل فأغلق قنوات الاتصال من حرج يطارده بسبب أجرة المنزل الذي يضمه وأسرته فيجد من أخيه حوالة واردة داخلية تصنع يومه وفرجا ممتداً لعام قادم.
بعض الحوالات هي إحالات، بل تغيير حال من حال بائسة ضائقة يطاردها التفكير وتأسرها الهموم وأمواج من التيه تلاطمه وهو يعلن هروبه بعد أن أغلقت الطرق كلها وسلم أمره لله إلى حال تبصر النور بفرج عجله المولى له مرددا (فَإِنّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)

دَعِ المقاديرَ تَجري في أَعِنّتِها
ولا تَبيتنّ إلا خاليَ البالِ
مَا بين غَمضَةِ عَينٍ وانتباهَتِها
يُغيِّرُ اللّه مِن حَالٍ إلى حالِ.

هناك من يحنو من يذكر من لا يتردد في إسداء مشاركة في تفريج كرب أخ له أو إزاحة هم لصديق قريب منه بفرصة أكرمه الله بها، ليكرم عباده بما وهبه، فتأتي في أوقاتها الملحة وتبقى في ذاكرة من تلقاها أخت بقلب أم وأخ بشهامة ومروءة أب وصديق في المواقف عضيد لم يقربه دم وجار وصية نبي.
إنها قيم دينيه واجتماعية وتربية ذات أبعاد تنتصر فيها نحن على الأنا بمحبة الآخرين وتقديرهم وجعلهم من النفس سواء، مؤثرين على أنفسهم ليكونوا مصدر إشعاع وسعادة وفرحة، متأملين أن يكونوا مما خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله:" من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة".
حوالة واردة داخلية تكون من الأقرب للأقرب أكثر أثراً وتأثيراً وهي أقوى قيمة وهي ليست لمن يحتاج أو احتاج، بل هناك مثل يقال: أنا غنية وأحب الهدية وهو مثل شائع يركز على أن إسعاد الناس لا علاقة به بمكانك الاجتماعي واستقرارك المالي بل يكون تذكرك تحديداً هي قيمة تفعل قيمتها في المناسبات والأعياد والاحتفالات.
أكثر من الحوالات ابتسامة ومشاركة وعطاء..
امنح الحوالات مكانا هاماً في مشاعرك وإحساسك لتجد لمستها وقيمتها وبصمتها في دعاء يلاحقك وتوفيق يسددك وسمعة حسنة ترتديها، وحب يجتمع عليه الغير فيذكرونه ويشكرونه وتجد ما قدمت من خير أمامك ومن خلفك وحولك وحتى بعد رحيلك فصنائع معروفك تقيك وذريتك من كل سوء.
تلمس احتياجات من حولك (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلّكُمْ تُفْلِحُونَ) فالشروع في مشاركة الغير خاصة من هو قريب لك هي سعادة وقتية لا تنقطع عنك من ذكر حسن ودعاء يتردد ومواقف تبقى عالقة في الذهن وخالدة في سيرتك.
التذكر لا بقيمته، بل بوقته وهو ينشأ مِن مَن تربى على العطاء على المنح على حب الخير للغير.
حوالة واردة داخلية ليست مالاً بعينه، بل هي سعادة فاخرة من نوع خاص تأتي في وقت تضيق به النفوس ويملكها الجزع، ثم تأتي لتحول شعور إنسان تصنع من يومه ولحظته موقفاً يكتب لحضوره.
من ذكرك تذكرك بمكانتك عنده في اهتمامه بك ولو بالتفاتة تكشف قيمة مكانتك لديه، فمن المروءة ومن الإيمان ألا ينسى الإنسان فضل من أحسن إليه بشيء من أمور الدنيا قل أو كثر.

شعر الآخـــر





من ترجمات د. سعد البازعي..

وصول
للشاعر الغياني - الكندي آرنولد إتوارو.

هذا هو المكان
ضع علامة على اسمه
الشوارع التي عليك تذكرها

ثمة أغنيات مهمة هنا
وهي لا تتغنى بك
فيها لست موجوداً
لكن لكي توجد يلزمك أن تحبها
عليك أن تصدقها حين تقول
لا يوجد ضحايا هنا

المنازل دافئة
ثمة خبز وثمة خمر

بارك نفسك
فقد وصلت

اسمع
المفاتيح تجلجل
الأقفال تقرقع
الأبواب تصفق
صمت

ولد أتوارو Itwaru في غيانا على الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الجنوبية عام 1942 وهاجر إلى كندا عام 1969 حيث توفي عام 2021 بعد أن أصبح أستاذاً للدراسات الكاريبية ونشر العديد من الأعمال. قصيدته تلمس خيبة الأمل التي يجدها كثير من المهاجرين الحالمين بالعيش الكريم في كندا والولايات المتحدة وغيرهما.

وقوفاً بها





محمد العلي

زحام الكرامات.

إذا أردت رؤية الطبيعة، وقد أصيبت بالشلل، وأردت رؤية الشمس والقمر، وهما ينتظران الأذن بالحركة، فاقرأ (رحلة ابن بطوطة) حيث ترى زحاما للكرامات على يد هذا أو ذاك من أولياء الله الصالحين. ابن بطوطة يروي هذه الكرامات مؤمنا بصدقها، أما (الرسالة القشيرية) فتقسم على أن الكرامات من البديهيات.

الرحلة سردت مشاهد عن مجتمعات متباعدة مكانيا، بعيدة كل البعد، عن تراثنا، وسلوكنا الاجتماعي، بحيث لا تستطيع منع الشك، ولكن ما ذكره عن عالمنا العربي لا يقرب منه الشك، وإن لم يمنع من الاستغراب - مثلا - يذكر ص 110 أنه (كان بدمشق كبير فقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام، يتكلم في الفنون، إلا أن في عقله شيئا) ومثير الاستغراب هنا: أنه كيف يمكن أن يكون (شيخ الإسلام) بكل ما في لقبه هذا من البريق، مصابا في عقله؟! وإليك مثلا آخر:

يذكر ص 65 أن أحد الخلفاء العباسيين غضب على أهل مصر، فولى عليهم أحقر عبيده المسمى الخصيب لإذلالهم. وحين تولى الخصيب سار فيهم سيرة عادلة وأسبغ على كل من قصده الأموال، ومن جملة من قصده أحد العباسيين، فأغرقه بالعطايا، وحين عاد إلى بغداد وزار الخليفة سأله عن سبب غيابه، فأخبره أنه كان عند الخصيب مشيدا بما لاقاه من كرمه، فغضب الخليفة وأمر بأن تفقأ عينا الخصيب، ويحمل إلى بغداد، وحين علم الخصيب بذلك، لبس ثوبا خلقا، ولف فيه جوهرة ثمينة، وحمل إلى بغداد بعد أن فقد عينيه. وجاءه، وهو على تلك الحالة، أحد الشعراء قائلا:

(أنت الخصيب وهذه مصر
فتدفقا فكلاكما بحر)

فأعطاه تلك الجوهرة.. الخ. ويأتي استغراب هذه القصة من أنه كيف يجازى محسن بأن تسمل عيناه؟!

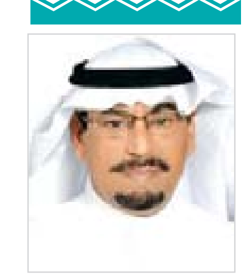
أما الكرامات، فسأذكر لك شجيرة من الغابة: يذكر ص 256 أنه جلس جماعة من المعتزلة عند أحد الصالحين فتنازعوا في مسألة أفعال الإنسان هل هي بإرادته أم أنها قضاء وقدر؟ فقال المعتزلة ـ حسب معتقدهم ـ إن أفعال الإنسان بإرادته. فقال لهم العبد الصالح: إذا كان ما تقولون حقا، فقوموا من أماكنكم، فحاول كل منهم القيام، فلم يستطع.

نحن نعرف أن فكر المعتزلة استمر قرنين من الزمان، وأن من معارضيه الإمام أحمد بن حنبل، ولم نسمع مثل هذه الكرامة على يد ابن حنبل. أيكون هذا الشيخ أهم منه؟!

أهل المغنى

في أغنية «لهيب الشوق» للفنان محمد سعد عبد الله..

كبرياء مغلوب وعزة نفس لا تنحني.



علي الأمير

كنـتُ قد بدأتُ أكتب، وبشـغفٍ باذخ، عن الفنان (المدرسـة) بن سـعد، عندما جلست أثني عليه أمام صديقي الفنان علي العمير، فوجدته يقول: " أبو مشـتاق فنان نادر في فهمـه للـدور الحقيقـي للفـن.. دور الفن يـا علي هو بنـاء الإنسـان لا ترقيصه، وهذا الفهـم الخاطـئ لـدور الفن واللعـب عليه، هـو الذي أفضـى بالفن هذه الأيـام إلى ما لا يعلم به سـوى الله مـن الكوارث". وقفت عندهـا، وصفقـت عاليًا لصديقي، الأسـتاذ والفنـان علـي العميـر الذي فشـلنا فشـلًا ذريعًا في اسـتثمار وجوده بيننـا، مع علمنا بحجم خسارتنا التي سـنندم عليها مستقبلًا وكثيرًا.. سـنندم على تفريطنـا في ما لديه من الثقافة الفنيّة الواسـعة.. وما هو يهدى إليّ التوصيف الصحيح لما امتاز به بن سعد، وهو اشـتغاله على بناء الإنسان لا ترقيصه، الدور الـذي التبس على مـن راحوا ينعتونه بالبكّاء أو الحزين.

على ذكر البكاء، بن سـعد يقول في هذه الأغنية التي بين أيدينا، وعلى لسـان حبيبة مغلوبة:

" بابكـي سـاعة لـو ذكرتـك.. والبـكا مـا يضرناش".

أظنكـم تـرون معي في هـذا البيت وجه حبيبة مغاضبة، طفح بها الكيل وقد شارفت على نهايـات حبّها، لكنهـا عاجزة عن فعل أيّ شـيء حيال المعبـد المتداعي وهي تراه يتهاوى من حولها، فلم يعد أمامها سوى أن تكابر في خطابها، وعيناها تسحّان الدموع.

انظـر كيف صوّر محمد سـعد (الشـاعر) هـذا الكبريـاء المغلوب الـذي تمنعـه عِزّة نفسـه من الانحناء " والبكا مـا يضرناش"، هـي تقصد أنها لن تموت من البكاء، تقول: نعم سـيُبكيني فراقك، هذا لو ذكرتك، لكن كلها سـاعة زمان أنا مسـتعدّة لاحتمالها.. والحقيقة أنها لن تكون سـاعة، عِزّة النفس هـي التـي جعلتها سـاعة، حتى عبـارة " لو ذكرتـك" أيضًـا أملاهـا عليهـا الإمعان في المكابـرة، انتصارًا لعِزّة نفسـها. وسـترون لاحقًـا أنّ هـذا كله، رغـم الظلم والقسـوة والقهـر، إنمـا كان مـن طرف لسـانها كما يقـال، وما في القلب يبقى في القلب. أما ما قالتـه آنفًا، فهو قابل لأن تفسـره لاحقًا إذا زال الخصام، بأنها كانت تقصد طمأنته، كي لا يهتـمّ لبكائها في غيابه، وكأنها تقول له إنها سـتبكي قليلًا حين تتذكره، وهي أصلًا معتادة على البكاء ولم يعد يضرّها.

قبـل أن نقف على القصـة كاملة، تعالوا نسـمع الأغنيـة، لنشـاهد هـذه الحبيبـة المكلومـة، وهي تتوجّع تـارة وتصرخ أخرى في صـوت محمد سـعد، المترع بالشـجن، وفـي لحنـه الباكـي.. يقال إنّ محمد سـعد الملقب بشاعر المرأة، والمسكون بهمومها وشجونها، كان يذهب كل يوم إلى المحكمة، ليستمع إليهن وهن يشكون للقضاة ما لحق بهـن من رجالهـن. ونتأمل بعدهـا ما قاله على لسـان بطلة أغنيتنا لحبيبها الغائب، أو الظالم القاسـي الصامت الذي تجاهلها، ولم يكلّف نفسـه حتى مجرّد الرّد على رسائلها. تقول:

كل يوم وانت يا ظالم تستلم مني جواب

عـادة تُفتتـح الرسـائل بالهـدوء وعـدم الانفعال، هذا المفترض، لكنه كان قد أصبح في يقينهـا ظالمًا، وهل بعـد الظلم ذنب؟! فبـدأت محتـدّة كما نراها تصفـه بالظالم.. غير أنّ اللحن هو الذي فطن لأن يبدأ هادئًا، ثـم راح بعد ذلـك يصعّد انفعالـه، وما كاد يصـل عند كلمـة (العذاب) حتـى أصبح في أعلى درجات السّـلّم، لنراهـا تصيح وتصرخ مصوّرة بالفعل معنى العذاب، بعد أن ذكّرته بتفانيها في مراسلته، وما كان يتضمنه كل خطاب من جواباتها:

" فيه أشرح لك لهيب الشوق
واصور لك فيه معنى العذاب
كل كلمة في سطوره
فيها أكثر.. أكثر من عتاب"

لاحظ أنها لم تطلب منه أيّ شـيء أو تسأله عن أيّ شيء، فقط تشـرح له لهيب الشوق، وتصور له عذابها وتبثّه عتابها!

" لكن انت يا حبيبي قاسي ما رديت جواب
خيّـب ظنها وحطّمهـا بتجاهله وعدم الرّد، ومع هذا كله تقول " يا حبيبي".

دعونـا ننتبه لقولها " يا حبيبي"، العبارة التي سـتظل على لسـانها ترددها، ما يعني أنّ المقـام مقـام عتاب وليس مقـام فراق نهائـي، فلا ننخـدع بقولها " بابكي سـاعة لو ذكرتـك".. نجاة الصغيرة تقول: " العتاب المرّ برضـو له حلاوة"، فانظـر لهذا العتاب المر/ الحلو:

لو فرضنا يا حبيبي انك انت كنت زعلان
كان من المفروض انك تعاتب
باعتذر لك أنا لو كنت غلطان
والخصام أيش اللي جابه.. واحنا كنا.. كنا طيبين
بيننا عشرة طويلة.. بيننا عشرة سنين
كم لأجلك كنت أضحي.. كم أقاسي من عذاب

لكن انت يا حبيبي قاسي ما رديت جواب

لنفتـرض (يـا حبيبي) أنـك كنتَ زعلان، المفـروض تعاتبنـي كما أفعل أنـا الآن، ألا ترى كل كلمـة من جواباتي فيهـا أكثر من عتاب.. عاتبني، وسأعتذر لك لو كنت غلطان. أمّـا الخصام فما الداعي لذكـره بيننا، ونحن اللذيـن كنا طيبيـن، لاحظ (كنـا)، وكانت " بيننا عشرة طويلة.. بيننا عشرة سنين". لكن يبدو أنك قد نسـيت هذه العِشـرة الطويلة، ونسـيت معها تضحياتـي، وأنا التـي " كم لأجلك كنت أضحي.. كم أقاسي من عذاب".

وشـهادة لله، المـرأة دائمًـا هـي سـيدة التضحيـات، وهـي ورغـم ضعفهـا وضيق الدائـرة من حولهـا، إذا لفـح صدرَها لهيبُ الشوق، تخرج من ضعفها " كما تخرج الأسد من غابها"، غير عابئة بما قد تتجشـمه من عذابـات وأهوال، تضحي ولا تبالي، شـريطة أن تكـون واثقة من الوفاء لهـا، " اثبت لي انـك بتوفـي.. وقل لي أصبـر وضحي" على قول ثريا قابل.

حتـى وهـو صامـت هكذا، ولا يـردّ على جواباتهـا، لـم يطاوعهـا قلبهـا بـأن تهدّ المعبـد فوق رأسـه وتدير لـه ظهرها، بدلًا من ذلك راحت تطرح عليه أسـئلة هي أقرب للبكاء منها للاستفهام، أسئلة مجللة بالأسف

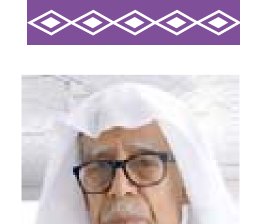
والأسى، تقطر الحسرة من كل حرف فيها:
" فين لياليك الجميلة؟ فين صفاك وأيام زمان؟".
أنا أدهشتني دقّة وعمق المرحوم محمد سعد (الشاعر)، حين راح يحشد كافة أسباب التأثير في هذه الأسئلة، خذ مثلًا قوله: " فين لياليك" ولم يقل ليالينا، ما أشعرني بحجم استعطافها له، حين تنسب تلك الليالي الجميلة له وحده، مهمّشةً دورها وحضورها فيها، ليبدو وكأنه هو صانع تلك الليالي والفاعل الوحيد فيها. وفي هذا إيحاء بالمديح الذي قد يشبع غروره ويلطّف الأجواء، فيطيب خاطره ويستجيب لها، خاصة حين تردف لياليك بقولها: " فين صفاك"؟ هذا مديحٌ محض، لا استفهام فيه ولا يحتمل إجابة أصلًا، سوى أن يمدّ يده إليها لترتمي في صدره.
ثم يختم الشاعر أسئلتها بهذا السؤال الطفوليّ البريء:
" عاد للعِشرة الطويلة.. عاد لها في قلبك مكان؟"
وليس بعد هذا السؤال سوى الانهيار والبكاء، كونه نابع من يقينها بالنهاية، ومن صدر اختلط فيه لهيب الشوق بنار الخسارة الفادحة بعِزّة النفس التي أصيبت في مقتل.. ها هي إذًا ـ وقد استنزفت كل وسائلها ـ تواجه الحقيقة المُتمثّلة في النهاية المأساوية لحبها.. لكن لحظة انتظر.. إنها ما زالت تقول له " يا حبيبي"، وكأنّ قلبها لم يطاوعها، لم يستوعب النهاية بعد.. انظر التنافر بين " يا حبيبي" والسياق الذي جاءت فيه هنا حين تقول:
بس قل لي (يا حبيبي) لو خلاص ما تحبناش
قلها كلمة بالصراحة قول وأنا ما يهمناش
إذًا فكل المؤشّرات تشير إلى النهاية، لكنها لم تقنعها، مهما قسى وظلم وقاطع وتنكر للعِشرة لن تقتنع، لذلك هي تطلب منه ـ بدلًا من كل هذا الذي يفعله بها ـ كلمة واحدة يقولها صريحة دون لبس، فتكون هي الكلمة الفصل، ثم انظر كيف استبقتها تقول (يا حبيبي) حتى لا يقولها.. فهل قالها؟ الجواب لا طبعًا، هو صامت على طول الخط ولم يقل أي شيء.. وهي بالطبع لا تريد أن تكون المبادرة بإنهاء كل شيء، لا تريد أن تحفر بيدها قبر حبهما الكبير ذي العِشرة الطويلة.
انظر كيف صوّر الشاعر هذه اللحظة المشحونة بالعواطف المتضاربة، لحظة اتخاذ القرارات المصيريّة، حتى وهي تتوسّل بيا حبيبي كي لا يصدع بتلك الكلمة الفصل، ها نحن نراها وكأنها تسهّل عليه قولها:
" قلها كلمة بالصراحة قول وأنا ما يهمناش"
لا عليك من ردة فعلي، لم يعد الأمر يهمني.. ثم تراجعت وقالت:
بابكي ساعة ـ لو ذكرتك ـ والبكاء ما يضرّناش

والمحصلة النهائية، هو لم ينبس ببنت شفة، منذ أن وقف صامتًا أمام عتابها وصراخها إلى الآن، وهي لم تتوقف عن قولها له " يا حبيبي"، حتى وهي تبكي من ظلمه وقسوته.. ما أجملك شاعرًا يا أبا مشتاق يرحمك الله.
ديوانه " لهيب الشوق" يحمل اسم هذه الأغنية، الرائعة كلامًا ولحنًا وغناءً.. هو يقول في إحدى مقابلاته() إنه عندما بدأ يكتب كلمات أغانيه بنفسه، كأنهم استكثروا عليه أن يكون هو نفسه المؤلف والملحن والمغني، فبدأ الهمس بين زملائه الفنانين والشعراء، يتناقلون فيما بينهم أنه يسرق الكلمات من الشعراء وينسبها لنفسه، فكاد الناس ينصرفون عنه، وحرصًا منه على بقائه كفنان، بدأ يبحث عن طريقة يخرج بها من هذا المأزق، فراح يكتب الأغاني وينسبها لأسماء مستعارة، بداية من أغنية " اهجره وانساه" التي نسبها للدكتور سند (اسم من عنده)، والأغنية الثانية " أنت ساكن وسط قلبي" وضع عليها اسم السائق الذي كان يوصله إلى " المخادر" حفلات الأعراس التي كان يغني فيها. إلى أن قال إنه نسب عددًا من أغانيه إلى صهره الذي كان عمره حينها ست سنوات، بعد أن وضع أمام اسمه لقب الدكتور.. فأعجبتهم الأغاني، وقالوا الآن رجع يغني كلام شعراء يصرّح بأسمائهم.
أما أول أغنية كتبها لنفسه وغناها فهي " ردوا حبيبي وروحي"، بحسب موسوعة " شعر الغناء اليمني في القرن العشرين" المجلد السادس.
في عام 1984 طبع ديوانه " لهيب الشوق"، الذي كتب مقدمته الفنان الكبير محمد مرشد ناجي، فيعرفوا أنّ جميع تلك الأغاني كانت من شعره هو، لكنهم كانوا قد اقتنعوا به شاعرًا وملحنًا ومغنٍ.. ومما قاله في هذا اللقاء وأعجبني: " من يقف مكانه يتأخر وإن لم يمشِ للوراء"، قال هذا في معرض حديثه عن تطويره لفنه من مرحلة لأخرى. غير أنه كان يشتكي من عدم مواكبة المستمع لما يُقدم له، لانشغال المستمع بأمور أخرى، أفقدته التركيز على الأغنية، وكأنه يعني ذلك الدور الترقيصي الذي تمارسه الأغنية هذه الأيام.
من منا لا يتذكر أغنية طلال مداح الرقيقة الباكية " لا بكا ينفع ولا شكوى تفيد"، إنها من كلمات محمد سعد ولحن طلال مداح..
وقد جاء في صحيفة عدن الغد الإلكترونية () أن أغنية " كلمة ولو جبر خاطر" التي غناها عبادي الجوهر في حفل جماهيري بنادي الاتحاد السعودي، ونسب كلماتها للشاعر السعودي " فتى نجد"، هي من كلمات وألحان محمد سعد عبد الله. وبتاريخ الخميس 22 أبريل 2009 جاء في صحيفة عكاظ، وكان الحديث عن حوار سابق مع محمد سعد " أبرز ما دار في هذا الحوار هو أنه أعطى فنان العرب محمد عبده تنازلا عن 30 عملا غنائيا من ألحانه وكلماته،

ليقدمها محمد عبده في الوقت المناسب، وقد أخبرنا حينها محمد سعد عبد الله أنه تسلم كافة حقوقه عن هذه الأعمال، وعبر عن شكره للفنان محمد عبده على هذه الخطوة... طلب محمد عبده من الفنان عبده مزيد الجلوس مع الفنان محمد سعد لكتابة الأعمال المتفق عليها موسيقياً، ومن ثم قام محمد عبده بالاحتفاظ بها لديه قرابة العشرين عاما".()
أقام محمد سعد في جدة بالسعودية قرابة السنتين، ومثلها في بيروت حيث غنّت له هيام يونس، أما اليمن فقد جاب معظم المحافظات فيه، مستلهمًا لتراثها وألوانها الغنائية.. وقد غنى له في اليمن والخليج ولبنان مطربون كبار، يضيق بنا الوقت عن ذكرهم.
جاء في المجلد السادس من " موسوعة شعر الغناء اليمني في القرن العشرين" الطبعة الثانية، أنّ الشاعر الفنان محمد سعد ولد في مدينة الحوطة، عاصمة محافظة لحج سنة 1938، وتوفي سنة 2000، ونظرًا لظروف الحياة القاسية، ووفاة والده وهو طفل، لم يكمل تعليمه بعد الثانوي، وقد اتجه للعمل مبكرًا، فعمل في البداية ضابط إيقاع، ثم تعلم العزف على مختلف الآلات الموسيقية.. عمل لاحقًا في شركة طيران اليمدا مضيفًا ثم نائبًا لمدير القسم، كما عمل في القوات المسلحة مديرًا لفرقة موسيقى الإذاعة والتلفزيون، ثم نائبًا لمدير فرقة الإنتاج التابعة لوزارة الثقافة. وفي التسعينات شغل منصب وكيل مساعد ومستشار لوزير الثقافة في مجال الموسيقى.
كما جاء في كتاب الفنان محمد مرشد ناجي " الغناء اليمني القديم ومشاهيره" أنّ الشاعر عبد الله البردوني قال: إن الشيخ سعد عبد الله، والد محمد سعد، أصلًا من مدينة كوكبان، ويقول الحاج عوني حسن العجمي إن الشيخ سعد برأي الكثيرين ممن عاصروه شيخ مشائخ زمانه في الغناء، وكان أديبًا وشاعرًا ويتمتع بصوت جميل أخّاذ. غير أنّ الشيخ سعد عبد الله توفي وابنه محمد ما يزال صغيرًا.
يقول محمد سعد لأحد أصدقائه، وكان يسير معه خلف جنازة: " توفي والدي وأنا مثل هذا الطفل، وأشار إلى طفل كان يسير خلف الجنازة، قال كنت أمشي خلف جنازة والدي، وعندي فكرة على قدر سني، أن الموت عبارة عن رحلة يعود منها الميت، حاملاً لأهله وذويه الكثير من الهدايا، ولكن عرفت فيما بعد أن خطواتي الأولى في جنازة والدي، كانت متجهة إلى اليتم والتحمل المبكر للمسؤولية، ولولا وقوف والدتي رحمها الله معي، لما كنت محمد سعد عبدالله".
رابط الأغنية
https://www.youtube.com/watch?v=1oJyisDE060

المقال

القطيف وصلتها بآل سعود (3).



عدنان السيد
محمد العوامي

نشاط الإمام فيصل بن تركي في دوره الثاني

امتاز الإمام فيصل بن تركي بعزيمة فولاذية، وتصميم على بناء دولة عصرية، متحضرة، تكون الكلمة فيها للعدل والقانون، كما نعرفها نحن اليوم، وسوف نرى في قادم السطور كم من المعارك شنها على البدو لعقابهم على جرم اقترفوه، أو حق اهتضموه، فأخضعهم لسيادة القانون، ومن تلك المعارك سنلحظ – أيضًا - عنايته (رحمه اللّه)، واهتمامه بالحرمين الشريفين، وحمايته للحجاج بصورة خاصة، فقد مر بنا قيامه بتأديب قبيلة المناصير جزاء تعرضهم للحجاج عام 1260هـ، وتعود الكرة ثانية في العام التالي في موسم الحج لعام 1261هـ؛ حج كثير أهل الأحساء والقطيف والبحرين، وبعض نواحي الخليج، وجمٌ غفير من العجم، فأغرى ذلك فلاحًا بن حثلين شيخ قبيلة العجمان، ومعه بعضٌ من قبيلة سبيع؛ فأغاروا عليهم، ونهبوا أموالهم، وما يحملون من أمتعة وزاد، فهلك منهم عدد كبير، ومن تمكن من الفرار منهم فإن احتمال هلاكه في الصحراء أقرب من نجاته، فلما بلغ الخبر الإمام فيصلًا، قام بتحشيد قواه من بعض بوادي دولته وأريافها، وطارده حيثما ذهب، فالتجأ إلى الحميدي بن فيصل الدويش، فتشفع فيه لدى فيصل، فلم يقبل شفاعته وشرح له عظم الجريمة التي اقترفها، وأرسل رجالا من قبله، فأخذوه منه، وذهبوا به مقيدًا إلى أمير الأحساء، أحمد السديري فطاف به في أسواق الهفوف قبل أن يحتز رأسه، وذلك قريبًا من منتصف سنة 1262هـ/1846م(1).

في شهر رمضان سنة 1262هـ سبتمبر 1846م، سمح الإمام فيصل للشيخ عبد اللّه آل خليفة، حاكم البحرين بالاستقرار في الدمام مؤقّتًا، لكن بعد فترة قصيرة اعتدت قواته على جزيرة تاروت بالقطيف دون أن يشترك معها، فحدثت اشتباكات طفيفة مع حامية الإمام(2)، والظاهر أن غرضه من عدم اشتراكه بنفسه كان تفاديًا لانتقام الإمام فيصل.

بعدها اختفى ذكر القطيف من الرواية النجدية لفترة طويلة تقارب الثلاث سنين، فيما تكفّل بأخبار أحداثها مصدر أجنبي، نستفيد منه أن القطيف ما زالت القطيف بيد الإمام فيصل بن تركي، وأميرها ولده عبد اللّه حتى سنة 1265هـ 1849م، حيث عاد اسمها بين البلدان التي بعث إليها الإمام فيصل بخرّاصين(3) لخرص ثمار النخيل ذلك العام(4)، وفي سنة 1267هـ، 1851م، نزل حليوين، وهو ماء معروف بين الأحساء والقطيف، وشخص إليه أعيانهما للقائه والسلام عليه(5).

أنهى الشيخ ابن بشر كتابه بحوادث هذه السنة واعدًا بالمواصلة، لكن بقية الكتاب مفقود، كما نص عليه معدوه(6).

وفي سنة 1267هـ،1850م، توترت العلاقات مرة أخرى بين حاكم البحرين الشيخ محمد آل خليفة والإمام، وفي سنة 1268هـ، 1851م عاد الشيخ محمد فحاصر شواطئ القطيف(7)، لكن أبناء أخيه الشيخ عبد اللّه المتحالفين مع الإمام فيصل تمكنوا من اختراق الحصار، ودخلوا ميناء القطيف، ووضعوا أسطولهم تحت تصرف الإمام، بيدَ أنّ وصول أسطول بريطاني أدى إلى إيقاف العمليات الحربية من الطرفين، وقد كافأ الإمام فيصل أولاد الشيخ عبد اللّه بأن سمح لهم بالإقامة بقلعة الدمام(8).

في شتاء عام 1268هـ، 1852م جرّد الإمام حملة ضد قبيلتي آل مرة ومطير لقيامهما بقطع الطريق على القوافل التجارية العابرة بين العقير والأحساء، فتصدى هو بنفسه لتأديب قبيلة مطير فهزمها، وأوكل إلى ولدِه عبد اللّه تأديب قبيلة المرة، وحين تبين له ضلوع المناصير، وبني هاجر، والنعيم القطرية في عمليات النهب والسلب، وجه حملة أخرى على رأسها ولده عبد اللّه فألحق بهم خسائر جسيمة في سلوى(9).

وهكذا وطّد الإمام الأمن وثبت النظام في المنطقة لمدة تقرب من ثمان سنين لم يجرؤ أحد من البادية - خلالها - على القيام بأي عمل مخل بالأمن والنظام، وقد استشعرت بعض القبائل من هذا الوضع أنه ناتجٌ عن وهن الدولة، أو استرخائها، ففي شهر شعبان سنة 1276هـ، مارس سنة 1860م قام

راكان بن حثلين زعيم العجمان بالإغارة على إبل للإمام فيصل، فجهز حملة أمّر عليها ولده عبد اللّه، فطاردهم في الصحراء إلى أن ظفر بهم في الوفرة جنوب الكويت، فاضطرهم إلى الانسحاب شمالاً، فطاردهم ووجد بعض فلولهم قرب آبار (الصبيحية) جنوب الكويت، فألحق بهم هزيمة منكرة، وبعد قرابة الشهر، قريبًا من شهر رمضان، (إبريل) من السنة نفسها كان زعيمهم راكان بن فلاح بن حثلين معسكرًا في جمع من أتباعه في منطقة (ملح) قريبًا من الكويت، فلما علم بالهزيمة أخذ يعد العدة للثأر، وتقول الرواية أنه استقدم فتيات جميلات وزينهنّ بالحلي والملابس الفاخرة، وأركبهن في هوادج مزينة بأبهى زينة لأجل إثارة الغيرة والنخوة في رجاله، وساق الهوادج أمامه، وتوجه للقتال، لكن الأمير عبد اللّه عاجله واحتل معسكره في الجهراء، واستولى ما فيه ووزعه على جنده، ولاذ راكان وأتباعه بالفرار، والتجأ بعضهم برفقة زعيمهم راكان إلى الشيخ صباح الثاني، أمير الكويت، فأرسل الأمير عبد اللّه إليه رسولا يطلب منه إخراج راكان ورفاقه من الكويت، ولسوء الطالع أن الرسول أساء التعبير في أداء الرسالة، مما أغضب شيخ الكويت، فرفض إخراجهم، وأمر أحد غلمانه بأن يطوف في الأسواق مناديًا بأن من أراد من السعوديين المقيمين في الكويت أن يخرج منها فليخرج متى شاء، وفي هذا تلميح ضمني إليهم بالخروج من بلده، لكن الأمير استطاع بحنكته تدارك الموقف، فأرسل رسولاً آخر ناقلاً اعتذاره وتأسفه لما حصل من سوء نقل الرسول السابق، فقبل اعتذاره، وانتهى الإشكال، وحين وصل خبر الهزيمة التي حاقت بالعجمان إلى الزبير والبصرة وما جاورها، عمت الفرحة تلك النواحي، وبعث زعماؤها بالهدايا إليه لأن العجمان كانوا دائمًا يعكرون الصفو بشن الغارات عليها(10).

في العام التالي 1277هـ، 1861م بعد أن تأكد العجمان من ابتعاد الأمير عبد اللّه من المنطقة، اتصلوا بقبائل المنتفق والظفير، وتحالفوا معها، على محاربة الدولة السعودية، وأخذوا يشنون الغارات، ويقطعون السابلة في مساحة واسعة ممتدة من البصرة حتى أراضي نجد، فهب الإمام فيصل وجمع الجموع لمنازلتهم وردعهم، فأوقع بهم في الوفرة جنوب الكويت، فانهزموا إلى ساحل البحر، وكان جزرًا، فاقتحموه، فحاصرهم الجند السعودي على الساحل، إلى أن مد البحر، فأغرقهم جميعًا، ولم ينج منهم إلا زعيمهم راكان، فإنه امتطى فرسه، وأردف امرأته خلفه، فلم يتعرض له أحد، وذلك في الخامس عشر من رمضان، سنة 1277هـ الموافق للسادس والعشرين من فبراير 1860م(11).

شعر راكان بن حثلين

أتذكر أيام الصبا أننا كنا ننشد بيتين منسوبين إلى راكان بن حثلين هما:

ياقومنا ما من صديـق

جمعين والثالث بحر

واللّه لبوق (12) الها طريق

لَعيون برّاق النحر

وفاة الإمام فيصل

في الحادي والعشرين من شهر رجب، سنة 1282هـ، 9 سبتمبر 1865م توفي الإمام فيصل بن تركي(13)(رحمه اللّه) بعد عمر حافل بالعمل الدؤوب، تمكن خلاله من إعادة بناء الدولة، وتثبيت أركانها.

----

(1)عنوان المجد، في تاريخ نجد، الشيخ عثمان بن عبد اللّه بن بشر، سبق ذكره، جـ2/233 -237، وتاريخ الأحساء السياسي، د. محمد عرابي نخلة، منشورات، ذات السلاسل، الكويت، 1400هـ 1980م، ص: 112.

(2)دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، طبعة جديدة معدلة ومنقحة، أعدها قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، د. ت. جـ3/1442 - 1443، وواحة على ضفاف الخليج، محمد سعيد المسلم، مطابع الرضا، الدمام، الطبعة الثالثة، 1423هـ 2002م، ص: 251.

(3)الخَرْصُ: الحَزْرُ، والحَدْسُ والتّخْمِينُ، يُقَال: خَرَصَ العَدَدَ يَخْرِصُهُ ويَخْرُصُه خَرْصاً وخِرْصاً، إِذَا حَزَرَه، ومِنْهُ خَرْصُ النَّخْلِ والتَّمْرِ، وفَاعِلُ ذلِكَ الخَارِصُ، والجَمْعُ الخُرّاصُ. تاج العروس، السيد مرتضى الزبيدي.

(4)عنوان المجد، في تاريخ نجد، سبق ذكره، جـ2/273، 274.

(5)المرجع نفسه، جـ2/279، 280.

(6)المرجع نفسه، جـ2/291.

(7)في دليل الخليج: شواطئ الأحساء، وهذا سهو بينه السياق .

(8)المرجع نفسه، جـ3/1443، وتاريخ الأحساء السياسي، د. محمد عرابي نخلة، منشورات، ذات السلاسل، الكويت، 1400هـ 1980م، ص: 113.

(9)تاريخ نجد والدعوة السلفية، سينت جون فلبي، ترجمة عمر الديراوي، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، د. ت. ص: 236.

(10)تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل، توزيع دار ومكتبة الهلال، الكويت، د. ت، ص: 124.

(11)المرجع نفسه، ص: 124، وفيه 1860م، وهو سهو.

(12)أبوج: أبوق، عند من ينطق القاف جيمًا: أسرق، والمعنى هنا: أشق لها طريقًا.

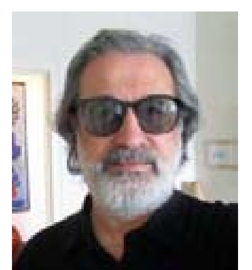
(13) الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، لجنة من المتخصصين، إعداد دارة الملك عبد العزيز، مركز نضم المعلومات، الرياض، الطبعة الثانية، 1421هـ، 2000م، ص: 132.

المرسم



الفنان خليل حسن خليل

«سيريالية» تتوسل «اليومي» لصياغة الدهشة .

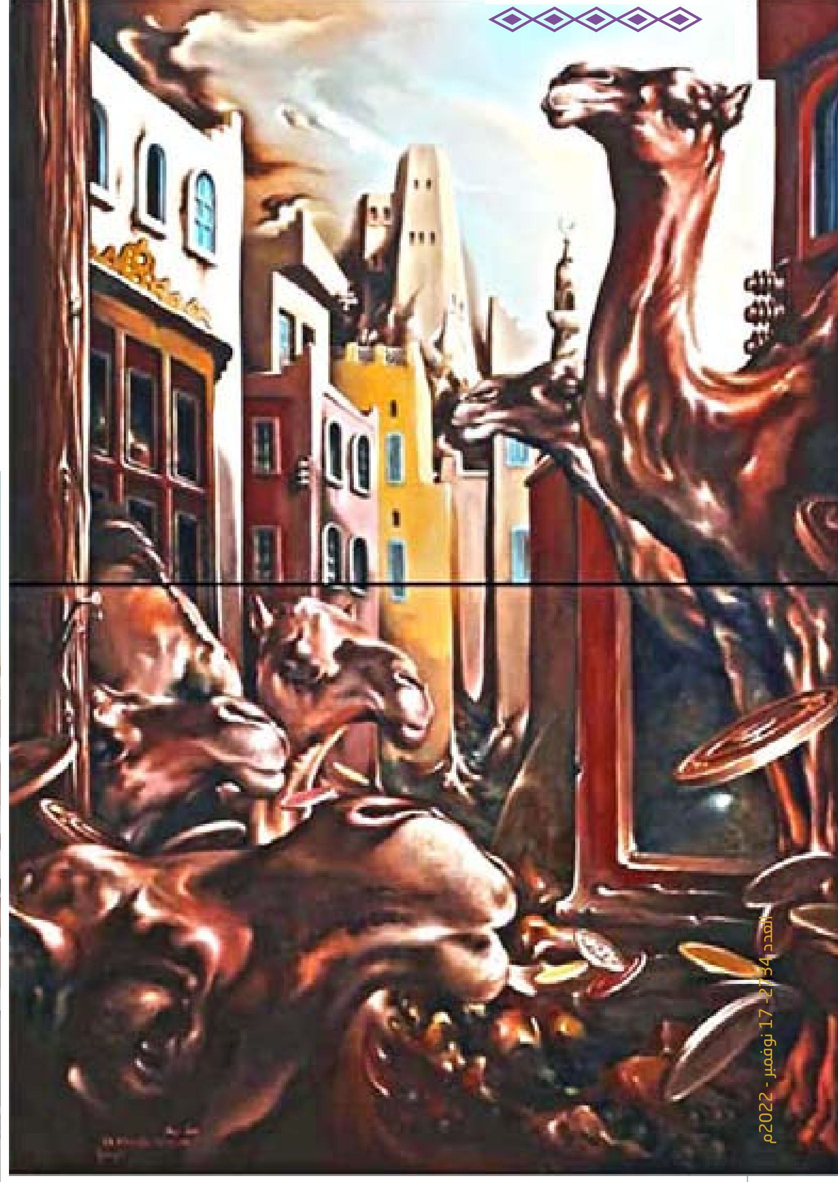


إعداد:
أسعد شحادة

يمكن القول دون تردد إن الفنان "خليل حسن خليل" هو رائد " السيريالية " في الحركة التشكيلية السعودية، فمسيرته الفنية - بدءاً من أعماله المبكرة - تشي برؤية فنان ينتمي إلى فضاء فكري يستدعي في كل محاوره "ما فوق الواقع" . على أن الفنان "خليل" في كل أعماله لم ينكر الواقع نفسه، بل يعتبره – كما يبدو - الممر الإلزامي للوصول إلى ما بعده، من دون مخاطرات خيالية تؤسس لقطيعة مع المشاهد.

وهنا تتبدى " سيريالية " الفنان من خلال إنشاء واقع افتراضي يتضمن كل عناصر الحلم، أو حلم افتراضي يكتنز كل وقائع







" اليومــي" . ومع ذلك ، فهو يحاول من خلال فعالياته الحالمة أن يمنح للوحتــه فرصــة التواجد في مســار تواصلي مع الآخر مما يمنحها قيمة فكريــة تــوازي قيمتهــا الجماليــة مــن دون أن يتوســل المبالغة أو " الوحشــية " الشــكلية والتــي غالبا مــا يتوســلها الســيرياليون مــن أجل تصديــر الدهشــة. ومن خلال أعماله - فــي كل المراحل - يتبدى الالتزام الصريح بالفضاءات العامة: المقاهــي، الشــطآن، وصــولاً إلــى أمكنــة مأهولــة بهويــات تتناغــم مع مــا يختزنه الوجــدان العام من أشــكال وبنى وربما هيــاكل لا تزال فــي طــور التحقــق ، تضفــي على المشــهد دلالات محرضــة ولكنهــا تخضــع لخصوصياتها دون ارتهان. تأليف اللوحــة – في كل مراتبه - لا يخضع لمنطق التفكير المســبق أو لحســابات دقيقة، وإذا كان صحيحاً أن هذا واحد من " شــروط " الإنتاج الســيريالي ، إلا أننا نجد الفنان هنا لا يتخلــى تمامــاً عن الخيــوط التي تحــرك شــخوص و عناصــر لوحته مثــل أبطــال الدمــى " الماريونيت " . وتأتــي الألــوان لتشــارك ب" منهجية " شبه حاسمة في تشكيل المشهد "السيريالي" فتضفي عليه تباينــاً هنا وتناغمــاً هناك وفي كل مآلاتهــا توفــر الانســجام المبهج. ولأن الســيريالية ترفض – كمبدأ– كل رقابــة جماليــة أو عقليــة على اللوحة ، فإننا نرى الفنان في بعض أعمالــه يرجــح " اليومــي " على ما عداه ممــا يوفر له مخرجــاً بارعاً لا يمكن دحضه مــن جهة ومن جهة أخــرى يحافــظ على ســلامة رؤيته في محاكاة ما فوق الواقع بجســارة وجــرأة ، تســجل في الأخيــر لصالح العمل . " خليل حسن خليل " فنان استطاع عبر أعماله أن يرسم الخط الفاصل بين ما هو مدهش وما هو صادم .







عم يتساءلون في شرم الشيخ ؟





سليمان الجاسر الحربش

تزامن مؤتمر الأطراف السابع والعشرون القائم في شرم الشيخ مع انعقاد القمة الثانيه لمبادرة الشرق الاوسط الأخضر التى أدارها صاحب السمو الملكي الامير محمد بن سلمان مع فخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي، ولكي تأخذ المبادرة مكانها الطبيعي في مداولات قمة المناخ

تبرعت حكومة خادم الحرمين الشريفين بمبلغ ٢،٥ مليار دولار لمشروعات المبادرة وميزانية الامانة العامة للمبادرة التي تستضيفها المملكة ، وهذه المبادرة وما تنطوي عليه من مشاريع مثل يتكرر على استعداد المملكه في الوفاء بمسوؤليتها الدوليه على كافة الاصعدة .

يجتمع زعماء العالم في شرم الشيخ تحت شعار "معاً نحو التنفيذ" والمقصود هو تنفيذ ما تم الالتزام به من وعود للتصدي لقضية التغير المناخي بدءا من قمة ريو ١٩٩٢ ومرورا بقمة كوبنهاجن ٢٠٠٩وما وعدت به الدول الغنية من تخصيص مئة مليار في السنة لبرامج التخفيف والتكيف ثم قمة باريس وجلاسكو وما أكدتاه من التمسك بما سبق التعهد به .

تدور مشكلة المناخ حول عدة قضايا تبلورت في مؤتمر الاطراف الحادي والعشرين في باريس أهمها كبح درجة حرارة الكون عند ١،٥درجة ولبلوغ هذا الهدف وضع المؤتمرون بنود أجندة طموحة أخذت عنوانها في شرم الشيخ تحت مسمى : معا نحو التنفيذ "To-gether for implementation"والمقصود كما قلنا هو تنفيذ ما سبق الالتزام به من الدول الغنية في المؤتمرات السابقة .

تتلخص أجندة شرم الشيخ في أن التصدي لقضية المناخ يدور حول عدة عناصر :

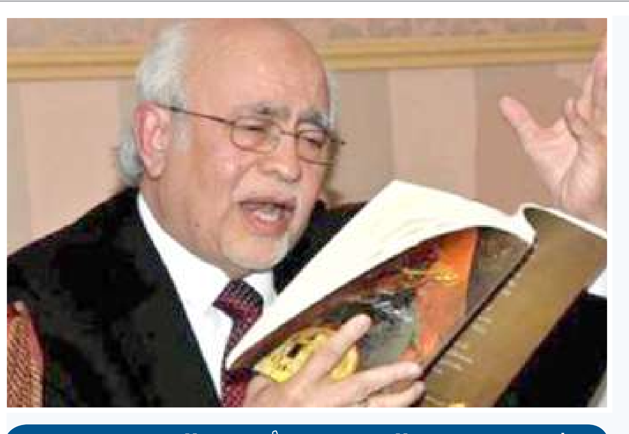
التخفيف وقد انحصر تعريفه في شرم الشيخ بالانتقال من الوقود الأحفوري إلى مصادر الطاقة المتجددة وهي حتى الآن الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين الأخضر ،ونصيب هذا البند من التمويل يعادل ٨٠ ٪من المبالغ المقدرة ، والتكيف وهو التعويض عما يلحق بالدول النامية من أضرار جراء التحول الهيكلي في اقتصادياتها بسبب برامج التصدي لقضايا المناخ ،(وهو يعني أن مشكلة المناخ ستظل تهدد العالم حتى مع الابقاء على مستوى الحرارة عند المستوى المطلوب)، وتوفر التمويل ، والتعاون وأضيف مسألة اغفلتها الدول الغنيه التي (تهيمن عادة على مداولات مؤتمرات الاطراف السابقة خاصة تلك الدورات التي انعقدت في باريس جلاسكو) ،هذه المسأله هي الحوكمة والذي بدونها ستظل الوعود كما هي من دون تنفيذ .

وماذا عن الدول الفقيرة ؟

لقد أثلج صدري أن رأيت احدى الفعاليات مشاركة بين منظمة التنمية الصناعية " يونيدو" وصندوق الاوبك " أوفيد" ومنظمة "الطاقة للجميع" التابعة للأمم المتحدة ، هذه الفعالية اتخذت شكل منصة في أروقة المؤتمر تحت شعار التسريع في توفير مواقد الطبخ الحديث في أفريقيا ولفائدة القارئ أوضح أنه في الوقت الذي تطرح الدول الغنية بعض الحلول الموغلة في التعقيد والتقدم لا زالت الدول الفقيرة خاصة في أفريقيا تكافح في سبيل التخلص من مصادر الطاقة التقليدية مثل الحطب والجلة . هذا الموضوع يجرنا إلى قلب مشكلة فقر الطاقة وسدولها وهي تتلخص في وجود ما يقرب من ثمانمائة مليون نسمة في العالم بدون طاقة كهربائية أكثر من ٦٠٪ من هؤلاء في أفريقيا ، كما يوجد ما يقرب من ٢،٥ مليار نسمة في العالم يعتمدون في وقودهم على الحطب والجلة ، يضاف إلى هذه المعضلة أن ما يقرب من خمسة ملايين نسمة معظمهم من الأطفال والنساء يموتون جراء استنشاق الهواء الفاسد المنبعث من حرق الوقود التقليدي .

لقد كان لي شرف التصدي لهذه المشكلة أثناء عملي في ادارة صندوق أوبك OFID(٢٠٠٣-٢٠١٨)(تساهم حكومتنا بثلث رأسماله) في حملة كان شعارها الطاقة للفقراء أساسها مبادرة من حكومة المملكة العربية السعوديه ، عم فيؤها عددا من الدول الفقيرة في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وشارك فيها مع أوفيد عدد من الشركات مثل أرامكو وشركة شل . وتم تمويل ما نفذ من مشاريع منها مواقد الطبخ النظيفة عن طريق برنامج المنح الذي كان قائما في ذلك الوقت. وهو مثل آخر على ماتقوم به حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود للمساهمة في القضاء على فقر الطاقة وحماية البيئة بشكل أعم ، وما مبادرة الشرق الاوسط الأخضر الا تتويجاً للسياسة الحكيمة التي تسير عليها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده القوي الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان .

أتمني أن تخرج قمة شرم الشيخ بما فيه فائدة المجتمع الدولي وشكراً لما تضربه حكومتنا من أمثلة مشرفة نحو الوفاء بمسوؤليتها الدوليه نحو القضاء على الفقر بكافة أشكاله وصوره.



الآزفة

شعر : د. عبدالعزيز بن مُحيي الدين خوجة

يَـــا نَـجْـمَـتِـي هَــلْ ذَاكَ أُفْــقٌ جَـدِيـدْ
أَمْ دَوْحَــــةٌ مِــنْ جَــنَّـــةٍ وَارِفَـــــــة
يَـــا لَـهْـفَـةَ الآهَـــاتِ بَـيْـــنَ الـقُـيُـودْ
تَـصْـبُو إِلَـــى أَحْـلَامِـهَـــا خَـائِـفَـــــة
هَـــلْ شَـــبَّـتِ الـنِّـيـرَانُ ذَاتُ الـوَقُـودِ
أَمْ تِـلْـكَ يَـا رَبِّـي هِـيَ الـعَاصِـفَـــــةَ
أَمْ ثَــوْرَةٌ هَـــزَّتْ رُكَـــامَ الْـجَـلِـيـدْ
أَمْ أَنَّـــهَـــا أَوْدَتْ بِــــيَ الآزِفَـــــــة
رَبَّـــاهُ حِـصْـنِـي قَــدْ هَــوَى كَـالشَّـــهِـيـدْ
مِــنْ دَعْـوَةٍ فِـي عَـيْـنِهَا خَـاطِـفَـــــة
مِـــنْ نَـظْـرَةٍ فَـضَّـتْ خَـبَـايَـا الـخُـلُـــودْ
لَـيْـسَ لَـهَـا مِــنْ دونِـــهِ كَـاشِـــــفَـة



العدد 2734 - 17 نوفمبر 2022م

وجهة نظر

التراث السعودي يتألق في بريدة وباريس.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

مشاركة هيئة التراث في مبادرة "أرض النخيل"، وإطلاق خطة الجمعية السعودية للمحافظة على التراث "نحن تراثنا"، وتحضير نادي الباحة الثقافي لملتقى (الأدب الساخر)، وتنظيم وفد المملكة لدى اليونسكو عرض فيلم "المذاق السعودي" في باريس، أدلة على نمو ثروتنا الوطنية.
إطلاق مبادرة "أرض النخيل" التي استضافتها إمارة القصيم في مركز الملك خالد الحضاري بمدينة بريدة جاءت مُعَبِرة بكل معنى الكلمة. هنا جمال ورقي الحِرف اليدوية التقليدية، هنا صناعة الخوص والحبال والسبح بنواة التمر والسدو والخشب والكرب؛ لإبراز هذه المهن البديعة التي يزاولها أهالي المنطقة.
عندما نستعيد الحرف المندثرة، ونهتم بها ونطورها وندعم استمرارها ونحافظ عليها، فهذا ليس فقط لأنها تمثل مصدر دخل وعامل جذب للعاملين بها، بل أيضاً لبث الحيوية وتقديراً لجاذبية ثقافتنا البهية. نحن بحاجة لتمكين الحرفيين والحرفيات السعوديين، وتعزيز حضورهم في المحافل المحلية والعالمية.
تابعت باهتمام إطلاق الجمعية السعودية للمحافظة على التراث "نحن تراثنا" خطتها الإستراتيجية والتي تضمنت رؤية "تراث مصون، مستدام ومنقول عبر الأجيال". هذه خطوة رائعة لمواكبة التطورات في هذه المنظومة محلياً وعالمياً. من أهداف الجمعية بناء قدرات المنتمين للقطاع، واستخدام وسائل التوثيق بأحدث التقنيات، وتطوير الأداء الإداري، والاستثمار في الموارد البشرية، وتنمية الموارد المالية.
أما الأهداف التشغيلية فتتمثل في العمل على البرامج التابعة للمنظمات الدولية المعنية بالحفاظ على الإرث الجميل، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، والمجلس الدولي للمعالم والمواقع (الإيكوموس) والمجلس الدولي للمتاحف (الإيكوم) وغيرها.
نادي الباحة الأدبي الثقافي ليس ببعيد عن هذه الأنشطة، بل يعد ترتيباته النهائية لملتقى (الأدب الساخر)، والذي سيعلن عن موعده قريباً. بلغ عدد البحوث التي أجازتها لجنة التحكيم للمشاركة في الملتقى 31 بحثاً، ودفع النادي إلى المطبعة بأربعة كتب حول موضوع الملتقى سيوقعها أصحابها في تلك المناسبة. الكتب هي (معجم الأدباء السعوديين) من إعداد عبدالله الحيدري و ماهر الرحيلي، و (السخرية في روايات غازي القصيبي)، تأليف أسماء صالح، و (السخرية في أدب علي العمير)، تأليف مرعي الوادعي، و (سامحونا).. مقالات ساخرة جمع وتحرير خديجة السيد، مع حفظ الألقاب.
أما الوفد الدائم للمملكة لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، فقد نظم عرضاً للفيلم الوثائقي "المذاق السعودي" في باريس. يتناول الشريط رحلة الطاهيين غرويله وبوييه بين مدينة جدة ومحافظة العلا لاستكشاف المطبخ السعودي وتنوع تجارب الطهي السعودية الشهية. كما تضمن الفيلم مشاهد من موقع "الحجر" الأثري في العلا، والذي يعد أول موقع في المملكة يدرج في قائمة اليونسكو للتراث العالمي. أما "جدة التاريخية" المعروفة بجدة البلد، فقد تم اختيارها بفخر لتكون ثالث موقع سعودي يشير إلى الجوانب الثقافية الجميلة ويُدرج ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي.
•آخر الكلام.. أحمد الله أن الفعاليات السعودية داخل وخارج الوطن بآيادٍ وطنية أمينة.

*كاتب سعودي

ديواننا

(داعي النشور)

شعر
أ.د. إبراهيم بن
عبدالكريم السنيدي

لمن أبوح ودمعي ساكب فزعا
أم من أبث شجوني والهنا انقطعا

غابت شموس الثريا فالسما عجب
ويوشك الصبح يفشي كل ما جمعا

ولا تزال دموعي في محاجرها
تهمي كغيث وبي ما يوجب الفزعا

لكن لي في أنيس القلب لهفته
تهدي الجوى نحو صدر في الهنا رتعا

كأن في وجهها من سحر فتنتها
شمس السما تمطر الأرواح والمتعا

من لي بها وهي في أبهى ملاحتها
كأن في قلبها نبعاً غدا ولعا

ومن يكافئُ قلباً عن مواجده
أم من يرد عن المشغوف ما سمعا

إلا شموسا على خد المشيب سرت
كالضوء تشغل تفكيري وقد جرعا

يا ملهم القلب بالدنيا ويا أملاً
كيف الهناء وهذا الشيب قد شرعا

سلوا الليالي عن أنباء من رحلوا
هل خلدوا أو أقاموا عمرهم فزعا

ترحلوا وهم الأمجاد قد وهبت
ذكراهمُ وغدوا طيفاً لمن تبعا

أناخ بالعمر شيء من رواحله
وبات قلبي بنوحٍ صابرا جزعا

كم ليلة لم يزل قلبي يذكرني
بالماضيات التي تكوي الجوى جُرَعا

أحدث القلب والذكرى يجسدها
في نبض كل حبيب بات منصدعا

ولا يزال فؤادي نابذاً فُرُشي
كأنما تحت عرش الحق قد منعا

وحدي من الخلق أمسى شارداً خلدي
وتحت جنبي حريق قط ما هجعا

وحدي من الخلق بات النجم يونسني
أشكوه حر الذي في الصدر حين دعا

للبوح عند هطول الهم أشرعةٌ
تلوي بروحي وتضني مهجتي سُمعا

الأمنيات صبابات مكومة
وغرة الشيب تنفي الأنس إن وضعا
معي بأغوار نفسي ما تذوب له
صم الصخور ويمسي ثقلها قطعا
لو مثّل الحرفُ أدنى ما أكابده
لزلزل الكون إيذاناً بما انصدعا
أو كان للشعر أن يروي خلاصة ما
ألقى لبات الهدى يستمطر البدعا
لكن أبلغ قولي أنه عجبٌ
يعيا به الكون أن يحصي له جُمَعا
وللفتى في احتساب الصبر مغنمة
للّه عبدٌ إلى مولاه قد رجعا
ومن يكن بجناب اللّه معتصماً
فقد نجا، والتجى بالباب من قرعا
من ذا إلى بابه قد شد راحلةً
فردهُ ، يا لنعم القصد إن هرعا
وسائلٍ حار في الدنيا بلا أمل
فكيفَ يأمن إن نلقى الزمان معا
جهز جوابك للمولى إذا وردت
موارد الشيب أو أمسيت مضطجعا
واعلم بأن الليالي لم تزل عجباً
ولم يكن أمرها للملتجي شُسعا
كل ابن انثى سوى الأخيار متخذٌ
نهجاً لمصلحة أو منهلٍ جَرِعا
خالطت أبناء دهري وانتبذت لهم
واحمر مجرى دموعي والنهى فزعا
أمسى على القلب من أفعالهم عجبٌ
فلي بهم خبر قد بات مرتفعا
خبرتهم، خيرُهُم عاد وشرُهمُ
بادٍ ، ونفعهم للأوفيا خُدعا
فالبس ثياباً من الإلمام قد نسجت
خلائقاً مثلها في الدهر ما سُمعا
يا سائِلِيّ عن الأيام إن لها
أمراً لكل ذوي العرفان قد وقعا
أشقى العباد امرؤ أمسى وفي يده
من الحياة سرابٌ فيه قد وقعا
ومن قضى عيشه يلهو بزينتها
حتى انقضت بات محزونا بما جمعا
ونفسَه باعَ للشيطانِ فهو بها
كالمستجير رأى وسط السعير رِعا
مرّ السحاب يمر العمر ممتطيًا
أجسادَنا وكأنا للمدى رتعا
أعمارُ مَن قبلنا ما كان أقصرها
جاءوا وراحوا طيوفاً ما لهم شُفَعا
يقضي ابن آدم في لهو وفي لعب
سنينه ليس يخشى أن يرى فزعا
هذي الحياة فطوبى للذي جعلت
له الفضائل نبراسًا به انتفعا
إن الفضائل لا تفنى بموت فتى،
بعدَ الذبول انتشاء أيها الشفعا
وقيمة الفرد لا فيما يخلفه
من الكنوز غدا في نيلها طمعا
يا من أسات أما آن الأوان لأن
تمسي وفي صدرك الإيمان مجتمَعا
يا رُبّ خصم بقول ليّن رجعت
عن غيها نفسه أو للهدى خضعا
إن النبيين من أبناء جلدتنا
أوتوا النبوة حقاً واغتدوا لمعا
فبادر الموت بالتقوى وكن لهجاً
بذكر مولاك يا من قلبه انصدعا
واخجلتاهُ إذا داعي النشور رنا
وأنت لا زلت للعصيان حين دعا
لا يأمن الدهر إلا مَن غِشاوتُه
ما بين عينَيْه تزجي نحوه الخدعا
لا تأمننّ الليالي ربما انقلبت
من بعد أمنك خسفاً بالغوى صرعا
فاجعل سفينتك الإيمان تلق بها
ملائك النور تأوي الروح مجتمعا
فإنّ للّه أسراراً فلا تهني
يا نفس زيدي اتقاد القلب نزعا
إن التقي بلا عُجب تدين له
الدنيا وتكتنه الأيام إن ركعا
فاطلب من اللّه ما ترجوه من شرف
فإنه رافع من جاء مستمعا
يعطي لمن شاء سلطانًا ويمنعه
عمن يشاء بأمر منه قد قطعا
سبحان من ملكوت الكون في يده
ومن إليه البرايا جئنه سُرَعا
هذي رجاء حروف قد جرت مثلاً
سمت بهن معان وانتشت لمعا
ثم الصلاة على خير الورى شرفا
محمدٍ ما أهلّ الصبح وانتجعا

ديواننا





عبدالله بن سالم الحميد



في وداعُ الصديق عبدالله الجعيثن.



في دار من طبعُه أُغلى من الذّهَبِ
عزفْتُ قيثارتي من أروع النُّخَبِ
وصغتُ في خيمة الإبداع أغنيتي
لحناً من الحبّ والإيثار والأدب
أنّى الْتفتُ ففي صحبي ملاطفةٌ
وفي الغياب سؤال الشوق يهتفُ بي
غابَ الأحبّةُ عن وجهي، وأرّقني
توديعُ أنموذج الإكرام والنّجُبِ
كأنّما حالة الدّنيا وسُخْرُتُها
دفْنُ الخلائق والأحياء والشهبِ
وخوض ُمعترك الإيلاف مرتحلاً
نحو الغروب الذي يهفولمنقلب
ذكراك منتجع الدنيا ولهفتها
وملتقى نخبة الأصحاب والطلب
نجم ُالجعيثن في آفاقنا ألقٌ
تضيء صفحته بالفكر والأدب
والنّبل أين انتدى في شخصه خلقاً
ينسيك كل شجون الهم والتعب
عرفتُه بين أقراني بمنتجعٍ
لازلتُ أذكره، يرقى ويمرحُ بي
عشنا به، معه أطياف رحلتنا
واليوم دمعتنا تهمي من السّحبِ



ديواننا

شفيق العبادي

هكذا أنتَ

1

كلّما أشعلتَ قمراً لدفئِ لياليكَ
صفّقتْ فتائلُنا لشمعة أغانيه
كلّما نصبْتَ شراعَكَ لنهارٍ
تنازعتْنا أنهارُه
كلّما رفعْتَ الستائرَ عن صباحٍ
فرّتْ غيومُنا من لسعاتِ شعاعهْ
كلّما هيأْتَ طريقَكَ لخُطْوةٍ
تخطّتْنا محطاتُه
كلما ترجّلتَ عن سفرٍ
أسرجْنا لك صهوةَ آخر

2

أيها الراقصُ دوماً على حبالِ الشكِّ
منتظراً قطارَ الأسئلةِ متى يمرُ
ليأخذَكَ لمدنٍ لا زالت عناقيدُها تَتدلّى خلف جُدرانِ يقينك
فمنذ ما يربو على جيدٍ وعشر قلائد
وأنت تحمل ظلّك خشبةَ خلاصٍ
لتلتقطَ ما فاضَ عن حاجةِ أغصانه
زُوّادةً من الحروف الرُحّلِ
وراء مرابع الكلام
وآبار اللغة
وعشب القصيدة

3

كنت الحادي الذي لم تُثْنه مناكفةُ القافلة
ولا مخاتلةُ البياض
ولا جفوةُ القبيلة

4

كنت المعلم الذي أسرّ لنا وأسْرى بنا
لحدائق البهجة وحلقات الكشف ومعارج النور
في رقصاته العرفانية
روّضت لنا الأبْجدية
حتى سالتْ ينابيعُها بين أصابعِنا فرساً جموحاً
وبَذْرتَ سياقاتِها بنا أشْواطاً لم تَخُنّا شواطئُها بُرهةً

5

كنْتَ خُلْعَةَ عشتار
تَشكّلَتْ من تضاريس فتْنتها
ونُحِتَتْ من أحجار ملامحها
وارْتَوتْ من غُدرانِ أبديّتها
أورثُها أدونيسُ قوسَه ذات حلم
لاصطيادِ النافرِ من الحروف
المثقلةِ بإرثِ البقرات السمان
الحاضرة ِكشامةٍ تفضحُ بياضَنا
والحاضنة في أصلابها
امرأ القيس
والمتنبي
والشريف الرضي
وأبا فراس الحمداني
وأبا تمام
فوانيسَ سُحْريّةً تفورُ براكين جنٍّ وأبالسة وشياطين شعر

6

كنت شقيقَ الأرحام وستبقى
وإن انشقّتْ دروبُنا
ليكملَ كلّ منا لعبتَه بالطريقةِ التي يراها

مقال



التسامح ... رسالة السماء.



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably



قال "اللّه تعالى" (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) النور: 22. وقال نبي الإسلام "محمد" عليه أفضل الصلاة وأجل التسليم (صِل من قطعك، واعْفُ عمن ظلمك، واعطِ من حرمك، وأحسن إلى من أساء إليك) كما قال "ص" (لا تباخسوا، ولا تحاسدوا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد اللّه إخوانا). وقال "عيسى بن مريم" عليه وعلى أمه الصِدّيقة السلام (لكني أقول لكم أيها السامعون، أحبوا أعداءكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، باركوا لاعنيكم، وصَلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم). وقال "الإمام الصادق 80-148هـ " رحمه اللّه (من لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار؟). ويروى في التراث الهندي أن حوارًا دار بين "بوذا 483-563ق.م." وأحد أتباعه حين هم بإرساله إلى إحدى الوجهات لنشر تعاليمه. حيث قال "بوذا" (إن رجال هذه القبيلة قساة سريعو الغضب، فإذا وجهوا لك ألفاظًا بذيئة خشنة، ثم غضبوا عليك وسبوك، فماذا أنت فاعل؟ فقال الرجل أقول لا شك أن هؤلاء طيبون، لينوا العريكة، لأنهم لم يضربوني بأيديهم، ولم يرجموني بالحجارة. قال "بوذا" فإن ضربوك بأيديهم ورجموك بالأحجار فماذا كنت فاعلًا؟ قال أقول إنهم طيبون لينون إذ لم يضربوني بالعصي. فقال "بوذا" فإذا ضربوك بالعصي؟ قال أقول إنهم طيبون لينون إذ لم يضربوني بالسيوف. فقال "بوذا" وإن ضربوك بالسيوف ماذا أنت قائل؟ قال أقول إنهم لينون إنهم لم يحرموني الحياة نهائيًا. قال "بوذا" فإن حرموك الحياة؟ قال أقول إنهم طيبون لينون إذ خَلّصوا روحي من سجن هذا الجسد السيء بلا كبير ألم) وكانت النتيجة أن آمن جميع شعب هذه القبيلة بالتعاليم البوذية.

في مطلع "عصر النهضة" في القرن الرابع عشر، ظهر "المذهب البروتستانتي" الذي يُنْكِر دور رجال الدين في التوسط بين المرء وربه. فثارت "الكنيسة الكاثوليكية" ثورة شنيعة، وبدأت حملات تطهير عرقي شعواء ضد المخالفين، فدارت في "أوروبا" حروبٌ أهلية طاحنة، أهلكت الحرث والنسل. وفي "فرنسا" حامية الكاثوليكية حينذاك، اقترح أحد المتعصبين على "الأب لوتليه" بعض الإجراءات القمعية المريعة تجاه المخالفين لمذهبهم منها (إلقاء القبض على كل قساوسة "البروتستانت" في يوم واحد، وتعليقهم على المشانق، واغتيال الآباء والأمهات وهم نائمون، وأما أطفالهم فيؤخذون ليتم تربيتهم على المذهب الكاثوليكي - الصحيح حسب زعمه - ويتم تزويج بناتهم بكثالكة صالحين، وإخصاء أطفالهم البالغين لكي ينقطع نسلهم، ولا تتجدد ذرياتهم الفاسدة. أو جمع كافة "بروتستانت" "فرنسا" البالغ عددهم آنذاك ستة ملايين في براميل محشوة بالبارود المتفجر، والقضاء عليهم دفعة واحدة). وبعد حروب طاحنة بين "الكاثوليك" و"البروتستانت" وصراعات دامية استمرت (30) عامًا خلال الفترة (1618-1648) أكلت الأخضر واليابس، أدركت "أوروبا" ألا مناص من التسامح، فيما بين هاتين الطائفتين، وحتى مع الديانات والمعتقدات الأخرى.

يقول "جميل صليبا 1902- 1976" (إن التسامح هو احترام المرء آراء غيره لكونها محاولة للتعبير عن جانب من جوانب الحقيقة، أما تسامحنا مع الناس وتركهم على ما هم عليه من عادات وآراء ومعتقدات، فليس من قبيل الجود عليهم، وإنما هو واجب أخلاقي ناشئ عن احترام الشخصية الإنسانية).

والتسامح عند "فولتير 1694-1778" (هو ما يتصف به الإنسان من ظُرف وأُنس وأدب، وتمكن من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم).

في العصر الحديث أدركت "هيئة الأمم المتحدة" أهمية التسامح بين الشعوب، فأعلنت "جمعيتها العامة" أن يكون اليوم السادس عشر من شهر نوفمبر من كل عام يومًا عالميًا للتسامح، لتحتفل الدول الأعضاء في هذا اليوم من خلال مؤسساتها الثقافية والتعليمية والإعلامية، وذلك بالتعريف بالتسامح، والتسليم بالحقوق العالمية للإنسان، تلك الحقوق الضامنة لعيش المجتمعات المختلطة والمتنوعة في جميع أرجاء العالم بأمن وسلام. ويُعَد اليوم العالمي للتسامح مناسبة سنوية تحتفل بها الدول والشعوب والمجتمعات من أجل ترسيخ قيم العدالة، ونشر ثقافات التسامح، وتشجيع مشاعر الاحترام بين الناس، ونبذ كل مظاهر التعصب، وأشكال التمييز والكراهية على أساس الدين، والمذهب، والعنصر، والطائفة، والجنس.

سيرة ذاتية

خلب إذا تنفس (2)



أحمد السيد عطيف

القرية والبيت.
الحصامة ... بنت خلب العظيم تمتد على ضفته الشمالية من الشرق إلى الغرب، كما تلمع الشمس على حافة الفضة، مثل كل القرى، مفتوحة لبعضها وعلى بعضها، فيها طرقات يمر بعضها في البيوت ليلا ونهارا بلا أي إزعاج أو انزعاج.
للحصامة بئران، الحازمية وهي بئر جانبنا الغربي من القرية، والمكرمية تخص الجانب الشرقي.
خبتنا في الشمال هدايا المطر.. أما معمالنا في الجنوب فهو ابن السيل.
أول مرة رأيت المعمال كانت قبل المدرسة،أخذتني أمي معها لزواد العمّال في بلدنا "الدية". ثم تعودت الذهاب معها كل موسم حصاد حيث تخرج كل القرية هناك. كل القرية رجالها ونساؤها ودكاكينها، مضاف إليهم المخاضره وهم ضيوف الموسم، وهؤلاء المخاضرة بالذات يضفون على الموسم ما تضفيه سلمى وليلى وسميّة على مواسم شعراء الجاهلية. جيران يحطون رحالهم في بداية الموسم ويرحلون في آخره وبعضهم يطيب له المقام فيقيم. ومن هؤلاء "فاطمة" وأهلها الذين نزلوا بجوارنا مباشرة.
صحيح أن الحال ليس ميسورا للجميع لكن هناك ثراء جمالي وعاطفي وأخلاقي خصوصا في هذي المواسم.
أهل الحصامة كلهم تقريبا ينتمون لأسرة واحدة، وهناك وافدون قليلون اندمجوا فيهم. فيها ست بقالات كلها لأفراد كرام، أصولهم من خارج القرية، بقالة الحامدية وهي مباركية، بقالة عميش وهو كريري، بقالة أحمد حسن وهو من آل جربين، وبقالة الرياني، وهو يمني، وبقالة يحيى مضيع، وهو يمني. والبقالة دكان صغير، قد يكون جزءاً من البيت، يبيع الضروريات ويتعامل بالحَب إذ لا يوجد نقد.
لا زبالة في الطرقات ولا يوجد شيء لا يعاد تدويره، ألعابنا من الخشب والقصب وعظام الحيوانات. والحياة، حياة البشر والحيوانات، تقوم



أول صورة رسمية لي للمدرسة

كلها على زراعة القصب، بدون ماء السماء فلا قصب وبدون القصب لا حبوب ولا حليب ولا لبن ولا سمن ولا مواشي ولا بيع ولا شراء.
قريتنا هادئة آمنة، لا يروعنا إلا الثعابين التي نصحو أحيانا وهي معنا داخل بيوتنا قد قتلتها القطط.
أمي وجاراتها أعمارهن تحت الثلاثين، وأنا وأختي دون السابعة، لم نشعر بخوف أبدا رغم أن القرية في بعض مواسمها تكاد تكون خالية من رجالها.
في تلك السن المبكرة، لا أذكر أبدا أن تعرضنا لأي حادث مخيف، ولم نكن نعرف شيء اسمه المملكة العربية السعودية، أما الرياض فهي المكان الذي يغيب فيه أبي ولا نعرف أين ولا المسافة التي تفصلنا عنها..
بيتنا في وسط شمال القرية. ولدتي زهراء بت أحمد علي خديش (وهي تفاخرني دائما بأبيها شاعر خلب) تسمي بيتنا المعترض ..لأنه يعترض طريق أهل حارتنا وطريق أهلها "الخدشة" إلى جامع القرية، وكانوا يتجمعون فيه بعد الصلاة ، فبيتنا قبلة للناس!.
بيتنا من القشاش والطين ذو فناء مفتوح من الجنوب والشرق (القبل) ، أما من الشمال فكثيب رملي فاتن صاغته رياح الصيف وتعيد ترتيبه كل صيف. ومن ناحية الغرب (العقاب) مفتوح على بيت عمي شيخ قبيلتنا.
فناء مفتوح يعني أن المار في الطريق أو الجالس داخل البيت يرون بعضهما، وربما يفتحون سالفة وكلّ من مكانه. ويمكن لابن الطريق أن يدخل البيت بسهولة في أي وقت لأنه لا حاجز يمنعه. لكنهم لا يدخلون.
النساء في الغالب يكون جلوسهن ونومهن في "ربع البيت" وهي زاوية من البيت محصورة بين المدخلين، تشكل ربع دائرة البيت، لا يرى المارّ خارجه من فيها.
البيت هو بيت نوم كل الأسرة وهو المطبخ وهو الاستقبال.وهو المستودع وهو كل شيء. يلتصق فيه "مطهر" من الخارج وهو سياج مغلق من



أبي وأمي



أبي وأخواني

خشب يكون حمّاماً.. والموسرون يضيفون أحيانا سهوة أو عريشا أو خدروشا لأغراض غير السكن. كان معنا بيت وخدروش.

بيتنا يتسع لخمسة كراسي وقعادة في الربع خاصة لولدتي. بجوارها دولاب، صنعه أبي ولونته أمي، نصفه الأعلى مكتبة ونصفه الأسفل خاص لـ (فضيات، حجج، أدوات تجهيز الميت).

في المكتبة فتاوى ابن تيمية وغزوات الاسلام لمحمد أحمد باشميل وعبقريات العقاد، وزاد المعاد ومدارج السالكين، وديوان المتنبي، والخمائل والجداول وتبر وتراب لأبي ماضي، ورواية فتاة غسان لجورجي زيدان، وكتاب العبرات للمنفلوطي، ورواية مترجمة، وأعداد من مجلة العربي والمنهل وقافلة الزيت، وكتاب المستطرف في كل فن مستظرف. ومقررات المعهد العلمي ثم مقررات كلية الشريعة حيث يتعلم أبي.



دولاب المكتبة

مقصورة ابن دريد : يا ظبية أشبه شيء بالمها. ومقطوعة ابن عبد ربه " يا سقيم الجفون من غير سقم." ويكلفني أن أقرا عليه وقت القيلولة شيئا من ديوان شعر أو رواية.

قراءاتي في هذا الدولاب شكلت اهتماماتي دائما حتى اليوم ولم أتخلص من أي منها.، الأدب، التاريخ، الثقافة الدينية..

أهل الحصامة كبقية أهل القرى لا يرون العالم إلا من خلال إذاعة الرياض وإذاعة صنعاء. وإذاعة المملكة المتوكلية. مزاج الناس مع الإمام ضد السلال وضد جمال ... أحد جدودي سمى كلبه جمال! ...الروادي مفتوحة صباحا ومساء..والكل يحفظ برامجها ومواعيدها و .... أغانيها.

حين سجلت في المدرسة كان أبي يدرس في الرياض سنة ثالثة كلية الشريعة. ويبقى هناك تسعة أشهر، ومعه علي ابن عمي اليتيم، وهذا يجعلني الصبي

كان أبي يشجعني على القراءة، ويكافئني عليها ويعاقبني بها. حتى صارت علاقتي مع هذا الدولاب أقوى من علاقتي بأهلي.

في الوقت الذي يطمئن على محفوظاتي من القرآن الكريم يكلفني بحفظ مقطوعات شعرية يختارها هو كجزء من

الوحيد في العائلة إلى جانب أخي ذي السنتين، واختي وبنات عمي، نتعلم في البيت معا ونلعب معا.

عما قليل سيحل عام 1388هـ وستنقلب الأمور إلى الجد.. وسأذهب للميزاب/ الأحد للدراسة،

والأحد بلدة لم يخلق مثلها في البلاد.

مقال



حق التمتع بالجنسية.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com



لم تكن الجنسية أو ما يسمى عند بعض الدول بالهوية، أو حفيظة النفوس، أمراً ضرورياً وفي غاية الأهمية في العهد القديم، حيث لم تكن هناك حاجة ماسة للتمييز ولمعرفة الأجناس البشرية، التي كانت وقتها تكافح من أجل البقاء، وذلك لسبب تعقد الحياة وصعوبة المعيشة آنذاك. إذ إن فقدان وعدم توفر وسائل الاتصال والمواصلات في ذلك الوقت للتنقل من بلد إلى آخر، وقلة المسافرين، لم يدفع هذه الأقوام والشعوب إلى تمييز هويتها، ولم يكن متعارفا عليه أن من الضروري للفرد أن يمتلك هوية أو جنسية، حتى يستطيع أن يعيش مع المجتمع القادم إليه، بل في بعض الأحيان كان عامل اللغة والقرابة والقبلية، يكفي بأن يعطي الفرد مؤهلات التعايش السلمي في المجتمع الجديد. فتعارف الناس بعضهم على بعض، ومعرفة أصولهم ومن أي قوم، كان يتم عبر التقارب وصيغة العقد التي كانت تجري بين الفرد وبين أحد وجهاء المجتمع أو القبيلة التي يريد الالتحاق بها، أو الموالاة للدولة، أو اللغة. أما اليوم فالجنسية تعتبر الرابطة القانونية والسياسية التي تربط الفرد بالدولة، فهي تحدد انتماءه وولاءه الوطني، ولها اعتبارات هامة تنبع من أهمية التنظيم القانوني الذي تقوم به أي دولة في تجنيس رعاياها. من ضمن هذه الاعتبارات: اعتبار اجتماعي؛ مقتضاه أن الفرد يتلقى عن والديه، اتجاه الفكر ومشاعر الولاء، والتوجهات الاجتماعية والإنسانية، على أساس حق أو واجب التربية، فإذا كانت الجنسية تجسد روح الولاء والانتماء للدولة، فلا غرو أن يفترض القانون تلقي الولد، ذكرًا كان أم أنثى، مشاعر الولاء للدولة.

وبناء على هذا الاعتبار والزيادة السكانية في دول العالم، وتقسيم الدول إلى دويلات وممالك، وتطور وسائل النقل والمواصلات التي سهلت عملية التنقل والسفر، أصبح من الضروريات المهمة لكل فرد في أية دولة كان، أن يحمل جنسية أو هوية أو ما يسمى بالبطاقة الشخصية، التي من دونها يعتبر غريباً في المجتمع الذي يعيش فيه، حيث يحرم من جميع الامتيازات التي يستحقها أي مواطن، ويمنع من دخول أي بلد ما لم يمتلك الجنسية، ما عدا الحالات الاستثنائية التي تجيز له الدخول كلاجئ.

وبالرغم من أن هذا حق لكل انسان، إلا أننا نشاهد تنامي أعداد الأشخاص عديمي الجنسية في العالم، بحيث أصبحت ظاهرة عامة تنتشر في الكثير من دول العالم. ويعرف عديمو الجنسية بأنهم مجموعة من الناس غير محمية وشديدة التأثر إلى حد كبير، وهم الأشخاص الذين لا تعتبرهم الدولة من رعاياها، بمقتضى أحكام تشريعاتها. وأعدادهم كبيرة.

ومع تنامي المشكلة وتعقيدها، وزيادة عديمي الجنسية، يولي المجتمع الدولي اهتماما كافيا بها، ففي دراسة معنية بحالة انعدام الجنسية، التي أعدها. الأمين العام للأمم المتحدة في عام 1949، حددت الصعوبات الناجمة عن حالة انعدام الجنسية بشكل كاف، باعتبارها على ثلاثة أنواع تجابه: البلدان المستقبلة، وبلدان الأصل، والاشخاص عديمو الجنسية. ففي العادة ينتمي كل فرد عادة إلى جماعة وطنية ويشعر أنه جزء منها، ويتمتع بحماية ومساعدة السلطات الوطنية، وعندما يكون في الخارج ترعاه سلطاته الوطنية وتقدم له بعض المزايا، ويتوقف تنظيم الحياة القانونية والاقتصادية الكاملة للفرد الذي يعيش في بلد أجنبي على احتيازه جنسية ما، ومجرد افتقار عديم الجنسية إلى جنسية ما يضعه في مركز شاذ ومتدن ويقلل من قيمته الاجتماعية ويدمر ثقته بنفسه.

لا، نعم

فيلم تونسي يناقش العنصرية



قاسم حول*

فيلم «لا، نعم» الوثائقي يدخل بجرأة جمالية إلى مجتمع فرضت عليه الظروف الاجتماعية والديموغرافية والسياسية، أن يعيش في «غيتو» ملون باللون الأسود وبالملابس الزاهية الألوان، التي يتميز باختيارها الملونون باللون الأسود، وألا يمتزج اللونان الأسود والأبيض في بودقة اجتماعية واحدة، وكانت العنصرية السوداء قد نبعت في التاريخ وتجسدت في المجتمع الأمريكي، حين رفض الأمريكي الأبيض مشاركة الأسود في المقعدين في الباص، ووصلت الحال بالسينما الأمريكية يوم باشر المخرج «جريفث» إنتاج فيلمه الروائي الأول «ميلاد أمة» ولحاجته إلى كومبارس من الجنس الأسود، فإنه صبغ الناس ذوي البشرة البيضاء بالصبغ الأسود، لأن العنصر الأسود ليس جديراً بالظهور على الشاشة الفضية، كما يظن المجتمع السينمائي الأرستقراطي. ووصل الحال باغتيالات بيضاء للمواطنين السود، ووقف داعية حقوق الإنسان «مارتن لوثر كنك» برفضه القتل المضاد قائلا كلمته التاريخية «إذا طبقنا قانون العين بالعين فسوف نتحول إلى مجتمع من العميان» وقد تم اغتياله فغناه الممثل والمغني «بول روبسون » بأغنيته الشهيرة، «الرجال لا تموت والبنادق لا تقتل الرجال» وبقي العنصر الأسود لا يظهر على الشاشة لفترة طويلة من عمر السينما، ما حدا بالمنتج والمخرج الأمريكي الأسود "أوسكار ميشو» لإنتاج أفلام عن أهله السود، وأطلق عليها السينما السوداء، واختفت كل تلك الأفلام من مكتبات السينما «السينماتيك».. ولم يعد لها وجود حتى وقتنا الحاضر!

لهذا حمل المخرج التونسي «محمود الجمني» كاميرته ومعدات الصوت والضوء للتوغل في عالم زاه بالملابس الملونة التي يتميز بها ذوو البشرة السوداء في حياتنا الإنسانية. وأطلق على فيلمه «لا، نعم» في محاولة لـ وأد العنصرية «سينمائيا» قبل أن تتحول إلى ظاهرة في الواقع وفي السينما. ومحمود الجمني سينمائي وكاتب وباحث ومؤسس لمهرجانات سينمائية في تونس. وترأس لجان تحكيم سينمائية، ومنذ العام 1975 بدأ مسيرته في إخراج الأفلام القصيرة والوثائقية قبل أن يحقق فيلمه الوثائقي الطويل «لا، نعم»

ذهبنا في أول الصباح للمدينة التونسية القديمة وسجلت معه حواراً وعن الدوافع التي حدت به لاختيار هذا الموضوع الذي لا يبدو للعيان في بلد عربي ومسلم مثل تونس:

•العنصرية مع الأسف هي سلوك بشري مقيت عابر لكل الشعوب والثقافات، وليس حكراً على بلد ما. وأعتقد أن العنصرية هي على قارعة الطريق وهي طبقية بالأساس، فاخترت سينمائيا معالجة ما يعانيه ذوو البشرة السوداء ببلدي لأني انطلقت من إشكالية، قوامها أن تونس لها ترسانة، من المفترض أن تقلل على الأقل من هذه الظاهرة. فديننا لا يفرق بين أسود وأبيض سوى بالتقوى. وقانونيا هناك مرسوم «أحمد باشا باي» في الثالث والعشرين من شهر يونيو عام 1846 الذي يحرم الرق، وكذلك قانون التاسع من أكتوبر عام 2018 الذي يحرم العنصرية. رغم هذه الترسانة إلا أن السلوك العنصري إزاء المواطنين السود الذين نقاسمهم الوطن والتاريخ واللغة والدين، لا تزال متفشية. هذا الاختيار جعلني لا أعالج العنصرية المتفشية بين بقية أطياف المجتمع بمختلف ألوانه، بل من خلال لون واحد...!

البنية الدرامية للفيلم الوثائقي لا، نعم!

عمد المخرج محمود الجمني إلى التوغل في «غيتو» الملونين باللون الأسود



مستفيداً من جمال وأصالة التقاليد التراثية، ومن خلال كاميرا حرفية التقنية ما ساعد جماليا على تجسيد تلك الظاهرة، وأظهرت لنا التجمعات، عادات وتقاليد الحياة والموت، الولادة، واقتران الزواج، كما جسد لنا وبحبكة بصرية متقنة أجواء المسرح من خلال لقاءات مع مخرجين وممثلين تناولوا بالضرورة مشكلة العنصرية فمزج بذكاء بنيوي بين المسرح والسينما فظهرت الوثائقية بما يشبه الحبكة الروائية، وكنت أتمنى «وهذا شأن ذاتي» أن ينتقل من المتحدثين من الجنسين عن ظاهرة العنصرية إلى الأحداث الواقعية ليثري قيمة الحديث بقيم اجتماعية وثقافية وتراثية، مع أنه مر عليها أحيانا في مسار الفيلم الجميل وكما يقال «مرور الكرام». كما أظهر لنا المخرج وثيقتين هامتين في عرض الفيلم تعزيزاً للواقع التاريخي الموثق..

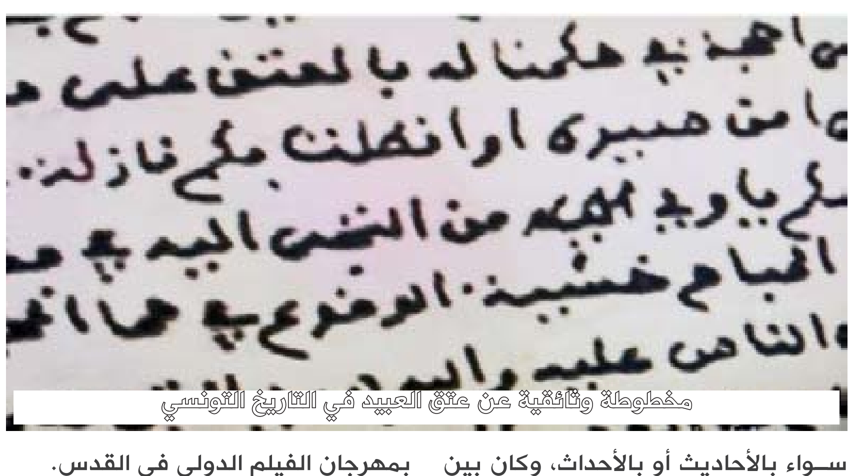


قاسم حول مع محمود الجمني في المدينة القديمة بتونس

فما قصة هذه الوثائق؟ يقول المخرج الجمني:

•لقد وجدت بعض الوثائق المكتوبة بخط اليد تعود إلى أكثر من ثلاثة قرون اثنتين أظهرتهما بالفيلم، والثالثة للأسف عثرت عليها بعد إنجاز الفيلم وهو وثيقة توضح عتق حرية بعض المستعبدين أسوة برسول الله «صلى الله عليه وسلم» كما ورد في نصها بخط عدلي أشهاد. أما الوثيقتان الواردتان بالفيلم فواحدة تتصل بالشراء وأخرى بإرث انتقلت بسببه ملكية أفراد سود إلى الوارث. كما تشهد الأخرى بشراء وتحديد قيمة هذه البضاعة البشرية.

لقد عمد المخرج «محمود الجمني» في حصر مشاهده السينمائية في تجمع الملونين باللون الأسود، سواء كان الأسود الداكن أو نصف الأسود وعلاقتهم الإنسانية، وجسدها بصريا



مخطوطة وثائقية عن عتق العبيد في التاريخ التونسي

سواء بالأحاديث أو بالأحداث، وكان بين يديه موضوع «شهي» للتصوير والبحث السينمائي حقاً. وقد نجح في تجسيد معاناة الملونين بالأسود، وتحاشى الملونين باللون الأبيض، أو ما يطلق عليهم ذوو البشرة البيضاء أو الشقراء أو حتى السمراء، ذلك متأت في شكل المعالجة السينمائية، لتناول مشاعر الملونين بالأسود، في الحياة الإنسانية المشتركة.

يوضح لنا الفيلم وقد نجح في البناء والشكل السينمائي وأيضا في قيم الفيلم الجمالية وثائقيا، معاناة هذه الفئة وهم يعيشون دونما قصد، بل بالضرورة الاجتماعية الملونة في مناطق معزولة جغرافيا عن المجتمع الأبيض.

الفيلم تمكن من تجسيد هذه الظاهرة التي لا يستطيع الزائر لتونس أو السائح أن يلمسها في الحياة التونسية اليومية، لكن الكاميرا كشفت بذكاء معاناة طبقة اجتماعية يطلق عليها «السوداء»

إن كلفة هذا الفيلم الوثائقي الطويل لم تكن من الميزانيات المنفوخة، فلقد حقق الفيلم بأقل كلفة لم تكن على حساب النوع. واستغرق التصوير والعمليات اللاحقة ما يقرب من ثلاث سنوات. وكأي فيلم عربي يعاني من مشاكل التوزيع، مع أنه قد عرض في أكثر من خمسة عشر مهرجانا سينمائيا وحاز على جائزة الجمهور وعلى جائزة لجنة التحكيم بمهرجان الفيلم الدولي في القدس.

يعاني الفيلم العربي من عدم وجود خبرة في التأليف الموسيقي للسينما، وفي هذا الفيلم تمكن الموسيقار المتميز ربيع الزموري من تأليف الموسيقى التي تمكنت من التعبير عن مشاهد الفيلم الجميلة.. السينما الوثائقية إذا لم يتمكن المخرج من تكريس أدواته التعبيرية لها فأنها تسقط فيما يطلق عليه «الملل» لأنها سينما الواقع في رؤية واعية لمفردات ذلك الواقع وليس فيها إعادة صياغة الواقع، وهنا يصبح التشويق قدرة غير عادية لمبدع الفيلم الوثائقي.

السينما الوثائقية فن جميل حاول التلفزيون سرقة جماله السينمائي، وحول الكثير من الأحداث ذات الطبيعة الواقعية والوثائقية ليدفنها وسط نشرات الأخبار وعروض الأزياء وبرامج المسابقات ومن يربح المليون ومن يخسره، فيملأ بعض الفترات الميتة بالمشاهد الوثائقية يمتزج فيها الريبورتاج بالحقائق الموضوعية.

فهل أخفق فيلم محمود الجمني وطاقمه الفني في التعبير عن واقع العنصرية في بلد عربي مثل تونس "لا» ... وهل نجح في تجسيد تلك الظاهرة من خلال استثمار مفردات لغة التعبير السينمائية «نعم»!

*سينمائي وكاتب عراقي
مقيم في هولندا



مقال

الكاتب الشبحي.

تهاني محمد علي
@tahani_mhmad



الوقت عملة العصر الذهبية لمن تمتلئ جداول أيامهم بالمهام؛ لذا يعاني رواد الأعمال وأصحاب المناصب والموظفون والأخصائيون وحتى الطباخون والفنانون وغيرهم من مسألة توفر الوقت الكافي لتدوين يومياتهم وتوثيق خبراتهم وما وصلوا إليه من حلول ونتائج ومشاركة أخبارهم ووجهات نظرهم في موضوع ما، على الرغم من أنهم قد يكونون ممتلئين بالردود التي يرغبون بمشاركتها مع الجمهور، ويملكون كنزاً من المعرفة والخبرة التي لو جمعت لأُلِفْت منها المئات من المنشورات والمقالات والكتب.

ولا تقف معضلة الوقت أمامهم وحسب! بل عدم امتلاك المهارة والقدرة على الكتابة الإبداعية المؤثرة، ورغبتهم في إبراز التفاصيل العاطفية الدقيقة التي تجعل آراءهم قابلة للقراءة هي ما تدفعهم إلى الاستعانة بطرف خارجي.

فهل من المعقول أن يجعلوا هذه الثروة العظيمة والسيرة المهنية والذاتية تذهب دون تدوين وتخليد لأثرهم؟

من السيئ جدًا أن يكون كذلك، فماذا من الممكن أن يفعلوا؟

الحل الأجدى نفعًا موجود منذ زمن «الكاتب الشبح» أو «المدون الشبحي» وهو البطل المنقذ خلف كل مقال مؤثر لشخصية ناجحة، وبحث مُتقن الكتابة، وبيان محبوك الصياغة، ووصفة طبق محكومة السرد وكأنها حكاية!

هذه المهنة ليست بحديثة فقد تغير مسماها وتوصيفها على مر الزمن، ففي زمن الخلفاء كان هناك (كتّاب الدواوين) مهمتهم هي كتابة الرسائل والمخاطبات للخلفاء والرد على الرسائل التي تأتيهم.

وفي خطابات الملوك وقادة الدول هناك فريق من الكتّاب يكتبون البيانات والخطابات الرسمية.

وفي الجانب التعليمي ينتشر وبشكل كبير عند الطلاب وممن يحضرون الدراسات العليا الاستعانة بكاتب متمكن يكتب عنهم رسائل الماجستير والبحوث الدراسية والواجبات المنزلية، بل إن بعض الكتاب يكونون متخصصين في مشاريع وبحوث التخرج والترقية، والأبحاث العميقة، فيتعاونون مع (الكاتب الشبحي) ليقوم بما يرغبونه من مهام دقيقة حسب المعايير المطلوبة وبأدق التفاصيل.

يقوم الكاتب الشبحي بتقمص شخصية أخرى سواء أكان رائد أعمال، أو متحدثاً مؤثراً، وغيرهم؛ لذا عليه أن يكون قريباً من الشخصية التي سيكتب لها ويعرف اهتماماها ومطلعاً على إنجازاتها الحالية والسابقة والقادمة ورؤاها المستقبلية، ويأخذ منها ما يوجهه لكتابته بدقة دون تحيز لرأيه، ولا بأس في أن يبدي رأيه التطويري أو انتقاده بوضوح وأدب، ثم إن عليه أن يراعي في أسلوبه الكتابي استخدام الألفاظ التي تلائم مجاله وتتماشى مع تخصصه، وأن يستخدم اللهجة المناسبة لمقامه، ومن مهام الكاتب الشبحي أيضًا البحث وصناعة الأفكار للمحتوى الذي سيصنعه له.

الكاتب الشبحي يستعين به المدراء التنفيذيون في كثير من المنصات أبرزها -لينكد ان وتويتر- حيث يختلف المحتوى الذي يُطلب منه القيام بكتابته من منشورات خبرية إلى شكر وثناء ومحتوى إثرائي وتوجيهي وإبداء وجهة نظر ومقالات متخصصة وتأليف كتب وغير ذلك الكثير، كذلك بعض الوكالات والمشاريع يفضلون توظيف كاتب شبحي مع تنبيهه بعدم إفشاء أنه الكاتب لهذه الجهة.

إنها مهنة ممتعة جدًا لمن يعشق الكتابة بالمقام الأول ثم تقمص الأدوار والخيال، ومهارة من أصعب المهارات للعديد من الكتاب.

المقال

علي فايع الألمعي

نجيب المانع...

سعودي أنكرته دار «الرافدين» وأثبتت سعوديته «جداول».

أعاد الكاتب محمد السيف الفضل في إعداده كتاب «ذكريات عُمْر أكلته الحروف» لنجيب المانع في نصّه الأصلي والكامل إلى الكاتب والمثقف السعودي علي العميم الذي أمدّه بنسخة من كتاب يحمل هذا العنوان قبل عامين كان قد صدر عن دار الرافدين في ٢٠١٩م ، وطلب منه قراءة الكتاب إلاّ أنّ السيف بعد أن بدأ في القراءة لم يكملها، حتى دار نقاش جديد مع علي العميم حول الكتاب الذي رأى فيه العميم أنّ كتاب الرافدين لا يمثل كتابات نجيب المانع؛ لأنّ المذكرات الأصلية لم تنقل كما هي بل أسقط منها الكثير حتى بدا الكتاب للقارئ ركيكاً، ويضيف السيف في مقدمة كتابه عن المانع: قرأتُ تعليقاً للكاتب العراقي نوفل الجنابي في حسابه في تويتر استغرب في تعليقه هذا عدم تناسب ثقافة وقدرة المانع مع كتاب سيرته، وأنّ ما في الكتاب خواطر مفكّكة تتالى من دون خط تحريري تسير عليه لتجد نفسك أمام كتاب لا يحرّك فيك شيئاً مما يجبرك على أن تضعه جانباً، ويبدو أنّ ما وجده الجنابي في قراءته كان محمد السيف قد شعر به أثناء قراءته الأولى لكتاب الرافدين لذلك لم يكمل قراءته إلاّ بعد ملحوظات العميم التي أوردها عن كتاب المانع!

كاتب في الشرق الأوسط

أما نجيب المانع الذي قال عنه علي العميم إنه كان واحداً من ألمع كتاب صحيفة الشرق الأوسط، فقد نشرت ذكرياته هذه في حلقات بلغت ١٨ حلقة، نشرت الحلقة الأولى في ٢٤ / ٥ / ١٩٨٨م، جمعها مع السيف وقدم لها بعنوانه الأصلي الذي نشرت به بعد نشرها سابقاً تحت عنوان : عوالم بغداد .. مدينة الشناشيل « .

هذا الكنز الثقافي الذي حصل عليه محمد السيف



قارنه بالكتاب المنشور في ٢٠١٩ عن الرافدين، فوجد - كما قال - العجب العجاب إذ حُـذِف كثير مما ورد في السيرة الأدبية لنجيب المانع إضافة إلى عدم ترتيب حلقات الكتاب كما نـشرت، وهـذا الحذف وعدم الترتيب أسهما في تداخل الحلقات، فيما استبدلت الدار كلمات بأخرى، ليصدر - كما قال - بشكل لا يليق بالكاتب نجيب المانع ولا بسيرته وفكره وقلمه!

حذف أنا السعودي

لم تنته مفاجآت محمد السيف من هذا الكتاب بالحذف والتداخل وتجاهل الدار الناشرة لهذه المـذكرات اسـم الصحيفة التي نشرت هذه الذكريات، فقد كانت المفاجأة أن أسقط المدخل الذي كتبه نجيب المانع عن هذه الذكريات وكيف أنه كتبها استجابة لطلب وإلحاح رئيس تحرير الشرق الأوسط آنذاك الأستاذ عثمان العمير الذي أصرّ على نجيب المانع في نشرها إضافة إلى حذف « أنا السعودي » التي استهلّ بها نجيب المانع ذكرياته بعد المدخل إذ قال: « أنا السعودي ، ترعرعت في العراق ، إذ ولدت في بلدة الزبير » وظهرت في كتاب الرافدين « ترعرعت في العراق إذ ولدت في بلدة الزبير » دون « أنا السعودي ! السيف في هذه الطبعة أبرز الأسطر المحذوفة في كتاب الرافدين بوضع خطّ تحت هذه الأسطر، وميزها بلون غامق ليكون القارئ على اطلاع بما في النص الأصلي من النصّ الآخر.

لم تكن المحلوظات السابقة وحدها التي يمكن أن تُضبَط في هذا الكتاب،بل أبرز السيف المقدمة التي كتبتها الأديبة العراقية مي مظفر (زميلة نجيب المانع) التي عمدت دار الرافدين إلى نشرها كمقدمة لكتابها الذي طبعته مع أنّ هذه المقدمة كانت مقالاً نُشر في جريدة الحياة عن كتاب آخر صدر عام ١٩٩٩م عن دار الانتشار في



بيروت وهو كما قال السيف أفضل حالاً مما نشرته دار الرافدين!
نجيب المانع في النسخة الأصلية التي أعدها وقدم لها محمد السيف وصدرت في كتاب تحت عنوان « ذكريات عُمْر أكلته الحروف » في ٢٩٦ صفحة من القطع المتوسط عن جداول للنشر والترجمة والتوزيع بدأت بقول المانع : « أنا السعودي ترعرعت في العراق، إذ ولدت في بلدة الزبير، وهي تقع في الجانب الصحراوي من مدينة البصرة المفعمة نواحيها الأخرى بالمياه والبساتين حيث تقع هناك أوسع غابة للنخيل في العالم » إضافة إلى لمحات عن المجتمع الذي عاش فيه، يسير مع صبية يعرفون كيف يُعْربون الآيات القرآنية كلها، وكيف يطبقون بحور الشعر على المعلقات والشعر الأموي والعباسي بسليقة مناسبة لا تتعثر أبداً، إضافة إلى رؤيته الشعر ينبجس من الرمال الملتهبة والوجوه الصديقة في بلدة الزبير الصحراوية حيث لم تكن هناك أطماع ولا مسوغات للحقد.



السيّاب فكاهي لا تفصح عنه أشعاره

صاحب المانع بدر شاكر السياب ووصفه بأنه يمتلك قدرة فكاهية بديعة لا تكشف عنها أشعاره، ولهذه القصص دلالات إنسانية وأعماق نفسية أثرت في شعره لا من حيث الفكاهة بل من حيث فهم التزوير على الذات والمداورة على الأيام فصار في شعر السياب بعدٌ أخلاقي زادته عمقا تلك التجارب المريرة التي واجهها على الصعيد العاطفي وعلى صعيد العمل ثم في معاناة جسده النحيل الضئيل مع المرض.. المانع عمل مع السياب في شركة نفط البصرة، وأتقن اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، واتصل بالتراث العربي، واكتشف أنّ طه حسين وعباس العقاد الزعيمين الفكريين اللذين يمثلان المدرسة الفرنسية والمدرسة الأنغلوساكسونية ينقصهما أمرين الأول أنه لم يحط بأبعاد المدرسة التي فتح أبوابها ، والثاني أنّ كلاً منهما بعيد عن المدرسة الأخرى، فـ « طه حسين»مثلاً لم تهطل على أراضيه أمطار شكسبيرية، والعقاد لم يغترف كثيراً من عطايا فرنسا ، لذلك لم يكشف طه حسين لنا عن رامبو وأمثاله في الأدب الفرنسي – كما قال المانع - ولذلك لم يكن سفيراً وافي السفارة ، كان ديكارتياً والديكارتي يفكّر تفكيراً منتظماً منهجياً خالياً من المطبات بعيداً عن براكين الأرض اللغوية ، لكنّ المانع يعترف أنّ طه حسين أفاده في فهم التراث العربي لا الفرنسي فقد جاء بالعدد الزراعية الفرنسية لحراثة أرض عربية فأدى دوراً ضرورياً في اعتقاده !
أما العقاد فقد كان – كما قال - محصوراً داخل أسوار كارلايل وكتّاب النثر الإنكليز في القرن التاسع عشر بالدرجة الأولى،هازلت وما كولي ومن شابههم ،وأسلوب هؤلاء نثري رفيع واع برفعته وواع بعالم متناسق منسجم مع نفسه .
المانع في ذكرياته كتب عن طه حسين وأنه كان ديكارتياً، لأنه يعطي القارئ فسحة في كتابته كأن يدعو القارئ إلى مائدته الفكرية، أما العقاد – كما رأى المانع - فيأكل طعامه الفاخر وحده تاركاً القارئ يشمّ الرائحة إضافة إلى أنّ طريقة العقاد في وحدانية الفكرة – كما قال المانع - في إبداء الرأي المتعالي وفي انعدام روح الفكاهة انعداماً غريباً على مصري لذلك تصوّر العقاد ملاكماً قديراً لا يرضى أن ينازله أحد لكي يظلّ ملاكماً قديراً وحده !

المذكرات أدب وليست تسجيلاً وثائقياً

هذه المذكرات لم تكن تسجيلاً وثائقياً بل أراد لها المانع أن تكون أدباً، كشف فيها عن رأيه في العديد من المواقف، ومنها رأيه في قصيدة بدر شاكر السياب الشامتة في عبد الكريم قاسم بعد مقتله مع أنّ قاسم منح السياب نفقات السفر والعلاج إلى إنكلترا بعد مرضه، ووصف المانع هذه القصيدة بغير الجيدة وتساءل: هل في هذا مصداق للقول إنّ المشاعر الرديئة لا تنتج فناً ممتازاً، ولا بد من التفريق بين المشاعر السيئة والمواضيع السيئة، السياب – كما قال المانع - كان يسف أحياناً في مشاعره، فيسف بذلك شعره ونثره، كما سجل المانع رأيه في النشر في عالمنا العربي الحديث إذ وصفه بأنه شيء يبعث على الخجل، فهؤلاء الملايين من العرب ليست لديهم دار نشر واحدة لها مزايا ذكرها المانع في هذه الذكريات كأن تكون غير رسمية، وأن يُحترم فيها الكاتب والمترجم فلا تسرق حقوقه أو ينهبها الناشر، وأن تكون مفتوحة لشتى أنواع الكتابة من شعر ونثر ورواية ودراسات وترجمات وتاريخ وتراث، وأن تكون واسعة الأفق مغامرة في الرؤية متينة الأساس المالي متفهمة لما يجري وما جرى في عالم الكتابة منذ تاريخها البعيد وأن تكون دار النشر مفتوحة لكل العرب لا أن تكون إقليمية أو متأقلمة، وأن تكون دار نشر بين عديد من دور النشر الأخرى !
لقد أثبت المانع في هذه الذكريات بأنّ ما كتبه لم يكن تسجيلاً وثائقياً بقدر ما كان أدباً ، فقد شغله الكتاب والرواية والموسيقا والنثر الفني وليس النثر التشاعري الذي قال إنّ تكلّفه لا يطاق، ولا يطاق فراغه، واستشهد بنثر المنفلوطي وجبران خليل جبران وشوقي والرافعي وأنه لا يحمل أفكاراً بل يعجن الكلمات، وأنّه نثر يقع في غيبوبة التخدير اللغوي لا التعبيري، هذه الآراء الجريئة التي ارتكزت عليها ذكريات نجيب المانع ذكر في حلقتها السابعة عشرة أنه لم يضع عليها عنوان عوالم بغداد بل وضعه التحرير، معللاً هذا بأنّ بغداد وتواريخها وناسها أمور ليست من اختصاصه وكل علاقته بها هي علاقة مع الذكريات وأنّ هذه المذكرات لا تتناول حياته بل تأثير القراءة والكتابة في هذه الحياة لذلك قال: عُمْر أكلته الحروف، أي الكلمات، سواء المقروءة منها أم المكتوبة.
الكتاب في طبعته الأصلية والكاملة التي نشرتها جداول عمل يضيف إلى الكاتب والباحث والمؤرخ الثقافي محمد السيف إنجازاً آخر في كتابة السير الثقافية تضاف إلى كتب سابقة كان لها حضورها المشرّف والمبهج .

رعد أمان :

مواكبة التقنيات الحديثة في الإعلام هو التحدي





إعداد: منى حسن

صاحب سيرة ذاتية ثرية، مُلهمة، وحافلةٍ بالانجاز على المستويين المهني والإبداعي، كان لنشأته في مدينة عدن في بيئة محفزة للإبداع بين قامتين شامختين في الشعر والإعلام الأثر الكبير في التفتح و النضوج المبكر لموهبته. فوالده الشاعر الغنائي علي أمان، الذي استقت منه أذناه موسيقى الشعر، وترانيمه، و عمه شاعر الرومانسية والفنان الشامل لطفي أمان، الذي كان قدوته في الجمع بين الشعر والإعلام. حيث جمع رعد أمان بينهما أيضا، وتنوعت غصون اشتغالاته الأدبية فامتدت إلى كتابة السيرة الذاتية والغيرية، وإعداد وتقديم البرامج الثقافية. ينزع شعره للرومانسية، ويمتاز بفصاحة وعذوبة لغته ورصانتها، وينحاز للشكل العمودي، في جبة عصرية حداثية موشاة بالمعاني السهلة الممتنعة.

ولد أمان عام 1963 بمدينة عدن بالجمهورية اليمنية، و تخرج في كلية الإعلام، جامعة روسيا البيضاء عام 1992 ، قسم الإذاعة والتلفزيون، ويعمل مذيعا ومعدا ومقدم برامج بتلفزيون الشارقة، أعد وقدم عددا كبيرا من البرامج الثقافية، وفاز في مسيرته الإعلامية بعدة جوائز وتكريمات.

صدر له حتى الآن عدد من الدواوين الشعرية، أبرزها: "من أغوار الأمس"، "دفقة من حياض العطر"، "غداً أول العمر"، "الأنفاس العابقة في حب عدن والشارقة"، "تغريدة"، و "هكذا أشدو بها ".

كما أن له مؤلفات أخرى خارج الشعر أبرزها : دراسة أدبية بعنوان: لطفي أمان، سيرة إبداعية ملحونة بالشعر.

التقته اليمامة في الحوار أدناه للحديث حول تجربته الشعرية، والإعلامية:

*** ماذا خبأت عدن في بيوت قصائدك؟**

عدن بالنسبة لي قصيدة أزلية دائمة ومستمرة لا تنتهي ، تتجدد مع كل صباح كالشمس الخالدة .. كان مطلعها مع أول قافية قلتها في وصف بحرها الدافىء وشواطئها الساحرة وشمسها الباسمة وإنْ تلفحني أحياناً بنظراتها اللاهبة فإنها حبيبة إلى نفسي وعمري .. قلت فيها يوماً وأنا أتلمس خطواتي الأولى في عالم الشعر :

لا بحرَ إلا بحرُها أشدو له
لا شمسَ إلا شمسُها البسّامَهْ
فعلى شواطئها الحياةُ تبسّمَت
والصبحُ رشَّ مغرداً أنسامَهْ

عدن هي مسقط الرأس وملاعب الصبا وأول لحن تبوح به شبّابة فجر الحياة .. خبأت عدن بل أودعت في روحي كل بنات الإلهام اللواتي يغرين بحسنهن الدنيا وما فيها، فهنّ يرافقنني في كل دروب ومنعطفات حياتي، وأنا موله بهنّ أيما ولَه.

*** ما أهم المراجع القرائية التي أسهمت في تشكل وإثراء نصك الشعري؟**

من الصعب أن أحدد مراجع بعينها لأقول إنها هي دون سواها أسهمت في تشكل وإثراء نصي الشعري، فكل كتاب كان في مكتبة والدي رحمه الله وأنا في تلك السن الغضة وجدت فيه شيئاً من فائدة وأشياء من دافع إلى حب الشعر والأدب، لكن أستطيع تذكر بعض المناهل التي اغترفت منها ما روّى قليلاً من ظمأي القرائي، فمثلاً كان لمؤلفات جبران خليل جبران ودواوين علي محمود طه وإيليا أبي ماضي ولطفي جعفر أمان الإسهام الأول في تشكل النص الشعري عندي، بالإضافة إلى عدد من المسرحيات الشعرية وبالطبع قصائد كبار الشعراء العرب كعنترة والمتنبي والمعري وغيرهم. أما أمهات الكتب في التراث وتاريخ الأدب واللغة والبلاغة فقد استأثرت باهتمامي في مرحلة لاحقة من تجربتي.

*** كتبت الشعر في سن مبكرة، فهل كان هو الموجه لخياراتك الدراسية والمهنية؟**

كأن في هذه الالتقاطة شيئاً من الصحة، لقد كانت للشعر يد في وضعي والدفع بي في طريق مستقبلي الدراسي ومن ثم المهني، فقد وفقت بفضل الله تعالى وبعد المرحلة الثانوية مباشرة وبما كنت أمتلك من ميزات لغوية وأدائية كما أعتقد في إلقاء الشعر وغيره، وفقت في اكتساب تجربة عملية في إذاعة وتلفزيون عدن كمذيع ومقدم لبعض البرامج الثقافية لمدة سنتين الأمر الذي كان له الأثر الإيجابي والدافع الأساسي للدراسة الجامعية، حيث سافرت بعدها إلى الخارج تحديداً إلى جمهورية روسيا البيضاء لدراسة الصحافة متخصصاً في مجال الإذاعة والتلفزيون.

*** درست الإعلام في روسيا، فما أهم الإضافات التي تشعر أنك اكتسبتها وتمنيت تطبيقها في كليات الإعلام العربية؟**

بطبيعة الحال فإن الدراسة الجامعية في دول متقدمة ورائدة في مجالات كثيرة تُكسب الطالب فوائد جمة وتزيد من مداركه الفكرية والعلمية وتمنحه إضافات معرفية واسعة في شتى ميادين الحياة، وأنا كوني درست في إحدى الجامعات العريقة هي جامعة بيلاروسيا فقد استفدت واكتسبت معارف مهنية مهمة وغير قليلة مازلت أستعين بها وأطبقها في مجال عملي إلى اليوم، ومن ذلك حب المهنة وعدم التوقف عن تثقيف الذات والتطوير من القدرات والإمكانات ومتابعة كل ما يستجد في تخصصي، واعتبار نفسي لم أصل بعد إلى ما أطمح إليه، لأن الطموح هنا غاية لا نصل إليها إلا بالجهد والمثابرة والتضحية، وهو ما نبذله كل يوم، هذا على الصعيد الشخصي، أما على الصعيد العملي فإن مواكبة آخر التقنيات الحديثة في صناعة الإعلام هو التحدي الأهم أمام أي كلية إعلام عربية تنشد التقدم وتحقيق

الإنجازات، بالإضافة إلى ضرورة العمل على تأهيل الكوادر الوطنية واستقطاب الكفاءات القادرة على العطاء المتميز.

*** عملت في تقديم الأخبار والبرامج، فلأيهما ينحاز رعد الشاعر؟**

أصارحك القول إن أول ظهور لي من على شاشة تلفزيون عدن كان في عام 1983 وكان من خلال تقديم برنامج (العيون الساهرة) وهو برنامج إخباري ينقل أنشطة وبرامج وزارة الداخلية في ذلك الوقت، حيث كنت أقوم بأداء الخدمة الوطنية الإلزامية، ثم عملت كمذيع ربط في القناة نفسها، الأمر الذي مكنني في النهاية من إعداد وتقديم برامج أخرى أخذت الطابع الثقافي بحكم ميولي الأدبية، وكذلك تعاقدت معي إذاعة عدن للعمل فيها كمذيع ومقدم برامج وكل ذلك قبل سفري للدراسة الجامعية، أما بعدها فظللت موزعاً بين الأخبار والبرامج وهذا شيء اعتدت عليه، لكنني بصراحة أشعر بميل أكبر نحو البرامج التي أستطيع عبرها تقديم أفكاري ورؤاي ونفَسي الخاص إلى المشاهدين والإسهام الفاعل في جزء من توجه القناة التي أعمل بها حالياً وهي قناة الشارقة الفضائية والمتمثل في نشر الثقافة وحب اللغة العربية والمحافظة عليها.

*** هل أنت مع ضرورة حمل الشعر لرسالة ما ؟**

في إحدى قصائدي أقول :

الشعرُ إنْ لم تبصِّرنا رسالتُهُ
فقولُه عبثٌ لا ينفعُ الناسا

الشعر في رأيي رسالة إنسانية بأهداف نبيلة وقيم أخلاقية سامية، لأن أثر الكلمة كما تعرفين بالغ في النفس فما بالك عندما تكون موزونة ومقفاة وذات جرس حينها يكون وقعها مؤثراً على العاطفة والعقل معاً بشكل كبير. صحيح أن للشعر وظائف روحية وتعليمية وربما ترفيهية أيضاً كما يرى أرسطو الذي (يربط بين وظيفة الشعر بالطبيعة الإنسانية في بحثها عن المتعة والإحساس بالجمال) لكنّ وظيفته الأساسية بنظري تكمن في رسالته التربوية والأخلاقية والحث على سلوك طرق المستقبل الذي ينشده الإنسان في كل زمان ومكان.

*** تقول الروائية الإنجليزية جورج إليوت: "إن أروع لغة هي تلك التي تتألف من كلمات بسيطة وغير متكلفة"، إلى أي مدى تؤيد هذا القول في الشعر؟**

بالضبط هذا هو المفهوم الصحيح للغة الشعر خاصة في الوقت الحاضر، لأن الشاعر لا يكتب لنفسه وإنما يتوخى من وراء كتابته الشعر إيصال رسائل إلى المتلقي، والمتلقون بطبيعتهم مختلفون ومتفاوتون في المستويات والاستيعاب، وهنا تكون اللغة السهلة البسيطة وغير المتكلفة هي الجسر القوي الذي يصل عبره الشاعر بأفكاره ورسالته إلى قارئه دون عناء ولا صعوبة أو تعقيد، وهذا يعود بالدرجة الأساسية إلى طبيعة الشاعر نفسه وعفويته وتمكنه من أدواته.

*** وأنت تكتب، هل تصغي إلى الناقد بداخلك؟**

في داخل كل شاعر ناقدٌ من نفسه يختلفان ولا يتفقان في كثير من الأحيان، والشاعر الحقيقي هو الذي لا يكون لصوت الناقد فيه سلطة عليه، بل الذي يوافق شيطانَ شعره ويخضع فقط لأمر وسلطة ابنة الإلهام ويرضى بحكمها، ذلك كما أظن من تسلك قوافيه سبيلها إلى النفوس وتخلد في الأجيال. وبالنسبة لي لا أصغي لحظة الكتابة الشعرية لصوت الناقد المعنوي أو الحقيقي .. لا أصغي إلا لصوت الوازع الذي يزجرني عن قول ما لا يقال، وذلك أمر آخر دروبه متشعبة.



• من الخطأ أن نسمي النثر شعراً !

• المشهد الثقافي العربي يعيش فترة ازدهار

• في داخل كل شاعر ناقد

• أنا مع التجديد في الشعر

• مواقع التواصل دفعت بالقصيدة العربية أشواطاً إلى الأمام

*** بما أنك على صلة قريبة بالساحة الثقافية العربية، بحكم عملك، كيف تنظر للمشهد الثقافي العربي، وبالأخص ما يتعلق بالإعلام الثقافي؟**

في اعتقادي أن المشهد الثقافي العربي اليوم يعيش فترة مزدهرة تزخر بكل ما يحرك ويثري الحاجات الروحية لشعوبنا العربية، فأنت برغم ما في الواقع من قضايا ومشكلات تشغل حياة مجتمعاتنا العربية في الوقت الراهن فإنك تلمسين بل وتعايشين هذا الزخم الثقافي في أكثر من قطر عربي سواء في الآداب أو الفنون من معارض للكتاب ومهرجانات وملتقيات متواصلة في الشعر والمسرح والخط والفنون التشكيلية والسينما وغير ذلك، ما يعكس الاهتمام بالشأن الثقافي والإيمان بأهميته وضرورة دعمه لاستمراريته وديمومته على مدار العام ، وهذا يشجع بالتأكيد الأجهزة الإعلامية على امتداد مساحة الجغرافية العربية المؤمنة بأهمية الثقافة ودورها في التنمية المجتمعية والتقدم على التفاعل مع كل البرامج والفعاليات التي تنظم هنا وهناك وأن تكون جزءاً فاعلاً فيها بل وفي محورها.

*** كيف تقرأ أثر مواقع التواصل على القصيدة العربية؟**

مواقع التواصل أعطتنا إمكانية الانتشار والوصول إلى الآخرين في كل مكان وبأسرع وقت، وهذا جانب واحد إيجابي يحسب لتلك المواقع، كما أن موقع الشاعر هو منصته ومنبره الخاص الذي يطل من خلاله على القراء في أي وقت وفي كل المناسبات بفكره وإبداعه ونتاجه الأدبي دون تدخل من أي جهة، وهذا ما يدفع بالقصيدة العربية أشواطاً إلى الأمام ويخدم تطورها، لكن في الوقت نفسه لا يخلو الأمر من سلبيات عدة لعل منها أن الغث فيها صار أكثر من السمين، وتسويق الرديء أضر بالجيد، كما أننا صرنا نفقد الكثير من حقوقنا فيها، ومن هذه الحقوق تعرُّضنا للسرقات جهاراً نهاراً وعلى مرأى ومسمع من العالم، وفي كل الأحوال فلا مناص من التعايش مع هذه الوسائل والمواقع لأنها ضرورية في الحاضر ومهمة من أجل المستقبل.

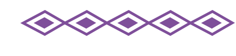
*** أين تقف من الأصوات الحداثية التي تنادي لهدم الحواجز بين الأشكال الأدبية؟**

هذه إشكالية لا تنتهي أبداً والأسئلة المتعلقة بالحداثة لا توضع للنقاش إلا وتتفرع منها أسئلة أخرى تقود بدورها إلى قضايا تبحث عن حلول .. وهكذا، وهناك دائماً من يقف مع هذا الرأي وثمة من يؤيد الرأي المغاير، وهذه سنة الحياة وطبيعة في البشر أقصد الاختلاف في الآراء والمواقف. وإذا سألتني عن موقفي إزاء الحداثة الشعرية فأنا مع التجديد في الأدب وخاصة في الشعر، لكن التجديد الذي يطور ولا يسيء ويبني ولا يهدم، وعدم الخلط بين الأنواع الأدبية كأن نسمي النثر شعراً مثلاً .. هذا لا يجوز، ففي رأيي أنه من الخطأ والعبث توصيف النثر في خانة الشعر، لأن الشعر فن أدبي له قواعده وضوابطه، والنثر كذلك .. هذا شيء وذلك شيء آخر .

أغانينا




عهود عريشي

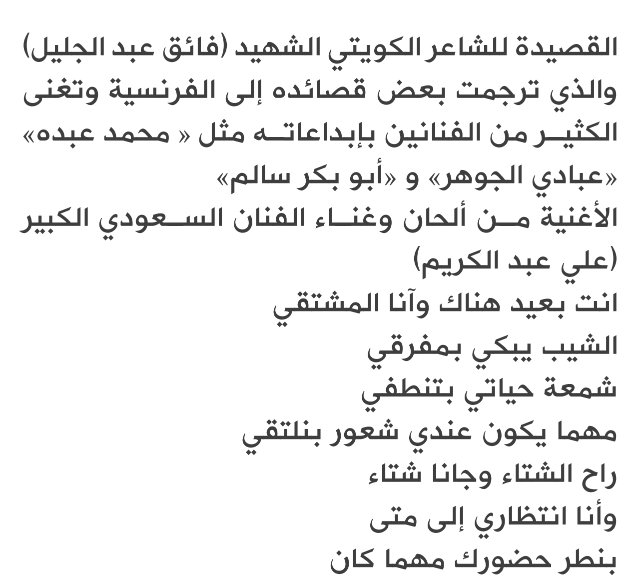




بنلتقي

أغنيـة لهـا رائحـة الزمـن الجميل وشـيء مـن بقايا الثمانينيات، أغنية للغياب.. للسـفر.. للأمل الذي لا آخر له ارتبطت هذه الأغنية بالوداع، لكنه ذلك النوع الهادئ مـن الوداع والذي لا يخدش الروح بل يغمرها بالصبر، وآمال بلقاء آت وإن طال الغياب، تشـعر وأنت تسمعها أن الشتاء يداهمك بينما تجلس على مقاعد الحنين في انتظار شيء ما.

تبدأ الأغنيـة بعتب مبطن باللهفـة « إنت بعيد هناك وآنا المشتقي» ! عتب مليء بالتعب وكأن العمر يمضي كقطار سـريع أمـام عينيه، وكأن كل شـيء فيه يبكي حتى الشيب والعمر الذي أوشكت شمعته على الانطفاء ورغـم تآكل الزمـن وفقدان الرجـاء إلا أن هناك ضوءاً في آخـر العتمة، وكأن اليأس يداهمـه للحظة فيقول: «أتذكرك بس لي متى؟ أسـأل وأسأل لي متى؟» ويعود الجواب «مهما يكون عندي شعور بنلتقي !»



القصيدة للشاعر الكويتي الشهيد (فائق عبد الجليل) والذي ترجمت بعض قصائده إلى الفرنسية وتغنى الكثيـر من الفنانين بإبداعاتـه مثل « محمد عبده» «عبادي الجوهر» و «أبو بكر سالم»

الأغنية مـن ألحان وغنـاء الفنان السـعودي الكبير (علي عبد الكريم)

انت بعيد هناك وآنا المشتقي
الشيب يبكي بمفرقي
شمعة حياتي بتنطفي
مهما يكون عندي شعور بنلتقي
راح الشتاء وجانا شتاء
وأنا انتظاري إلى متى
بنطر حضورك مهما كان
مهما كانت حزته
دربي طويل دربي طويل
والليل طفى شمعته
أتذكرك مثل الغريب
لما يتذكر ديرته
اتذكرك بس لي متى
اسأل واسأل لي متى؟
مهما يكون عندي شعور بنلتقي..



شموع
المسير



معرض المنطقة الشرقية للكتاب.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

كان الخبر الذي أعلنته هيئة الأدب والنشر والترجمة، عن العزم على تدشين معرض دولي للكتاب في المنطقة الشرقية في مارس القادم، مثار إعجاب وبهجة لكل المهتمين من الوسط الثقافي. إن بلداً قارياً بمساحة المملكة، وقوة سوقها الشرائية، ووجود الجمهور القرائي المتعطش للكتاب، كل ذلك جديرٌ بأن يجعل للمملكة ثلاثة معارض تخدم كل ذلك الامتداد الجغرافي والسكاني المترامي الأطراف.

أجزم أن أكثر من فرح لهذا الخبر، وحتى قبل المواطنين والمهتمين داخل المملكة، هي دور النشر نفسها التي تعدّ العدة في كل عام للمعارض السعودية. وفي هذا السياق يقول الناقد والمفكر الموريتاني السيد عبد الله ولد أباه: (إن القارئ السعودي هو من أنقذ دور النشر العربية من الإفلاس)!

إن من يتصفح منصات الإعلام الجديد، سيرى جيلاً جديداً من الشباب والفتيات في المملكة مختلفاً تماماً عمّا رسمته الصور الذهنية المشوّهة في ذات تلك المواقع. انظر -عزيزي القارئ- لموقع مثل: (Goodreads) مثلاً، وهو متجر معني بعرض الكتب، وكذلك يتيح إمكانية التعليق على الإصدارات ونقدها. وانظر إلى تلك التعليقات، والمعلقين. ستجد أجيالاً جديدة مذهلة في قدرتها النقدية وخبرتها في قراءة الكتب وفرز جيدها. إنها ظاهرة لازالت حتى الآن تنمو بخجل وراء المشهد الرئيسي الظاهر أمام أعيننا والطافح بعناوين الاستهلاك والسذاجة والسطحية، ولم تقفز بعد إلى المتن، لكن نموّها هذا دلالةٌ على تطور في العمق الاجتماعي.

ستكون معارض الكتب السعودية (الثلاثة) أيضاً أسواقاً موسمية للكتاب والثقافة. وهذا يعني المزيد من الفعاليات الثقافية التي يتعطش لها المهتمون بالحراك الثقافي لدينا. كما إنها أيضاً ستقلّص من التباعد بين تلك المواسم. لقد كان اختيار شهر مارس موعداً لمعرض المنطقة الشرقية للكتاب موفقاً جداً من وجهة نظري لسببين:

•السبب الأول:
إن أغلب المعارض الخليجية الأشهر تأتي عادةً في النصف الثاني من السنة، كمعارض: الشارقة، والكويت، والدوحة، وفي فترات متقاربة نوعاً ما، هذا يعني أن معرض الشرقية، وبالزخم المتوقع، سيكون ملائماً لسد احتياج هذه الفترة من العام للقارئ الخليجي، وهذا يعني أيضاً إضافة مورد سياحي واقتصادي آخر للمنطقة الشرقية. إلا أن قربه الزمني مع معرض المنامة في ذات الشهر سيسهل على دور النشر الانتقال سريعاً بين المعرضين في مساحة متقاربة يفصلهما فقط الجسر.

•والسبب الثاني:
اختيار شهر مارس الذي يكون فيه الجو أكثر شاعريةً في المنطقة الشرقية لينسجم مع المناسبة؛ فيضيف لها أبعاداً جمالية أخرى.

يمكن قراءة هذا الخبر الجميل من عدة زوايا، ومن بينها بطبيعة الحال الزاوية الاقتصادية التي ستعود بالفائدة، ولكني هنا معني بزاوية المعنى الثقافي للمناسبة التي طال انتظارها في ذلك الجزء المهم من الوطن، والجدير بمعرض مستقل فعلاً منذ زمن. يمكنني أن أزعم بأن الكثير سيتغير في سوق الكتاب، وربما ستنشأ الكثير من المشاريع الثقافية، وهذا يعني المزيد من دور النشر أو الشركاء الأدبيين؛ عطفاً على التغيير الحاصل في واقع هذا الحراك الثقافي، واستثماراً له. وهذا يعني تغيير ملحوظ سيطرأ على الساحة الثقافية، والمجال الثقافي بأكمله.

بقي أن أشير إلى ما يمكن أن يخلقه كل هذا الحراك الثقافي مستقبلاً، وما سوف يسهم به من تطور اجتماعي وثقافي بعيد المدى، فضلاً عن إسهامه المباشر على رصيد القوة الناعمة.

إن هذه الخطوة الموفقة في تقليص فترات الانتظار بين المعارض السعودية تعي جيداً المكانة التي وصلت إليها المملكة كبلد مهم جداً في المنطقة. وعلى ضوء ذلك، فإن ثلاثة معارض ليست كثيرة أبداً على مثلها.



يلعب في مجموعة صعبة ويعول على دعم الجماهير..

الأخضر يستعد لمشاركة سادسة مشرفة في كأس العالم

إعداد: سامي التتر

يستعد منتخبنا الوطني للمشاركة في كأس العالم للمرة السادسة في تاريخه، آملًا في تقديم مستوى مشرف يليق بما وصلت له الكرة السعودية من تطور، ويعول على دعم الجماهير العاشقة التي ستملأ المدرجات في قطر مستضيفة البطولة، في مسعاه للتأهل إلى الدور الثاني على الرغم من صعوبة المهمة حيث أوقعته القرعة في مجموعة قوية تضم منتخبات الأرجنتين والمكسيك وبولندا.

يقود «الأخضر» جهاز فني يقوده الفرنسي إيرفي رينارد، ويدرك الجميع صعوبة المهمة في تجاوز دور المجموعات، لكن يبقى الأداء المشرف واللعب القتالي دون خوف أو عُقَد هو المطلوب من الصقور الخضر، خصوصًا بعد الحديث المطمئن من قبل ولي العهد حفظه الله، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، لدى استقباله المنتخب الشهر الماضي، الذي أزال التوتر والضغط عن اللاعبين.

قدم سمو ولي العهد للجميع التهنئة بمناسبة التأهل لكأس العالم، منوهًا بالدور المستمر والجهد المبذول لضمان التأهل، وقال: «هذا أصبح شيئًا لازمًا بالنسبة لنا كسعوديين وكمنتخب سعودي».

وطالب سمو ولي العهد في حديثه للاعبين بأن يستمتعوا بهذه المباريات الثلاث وأن يؤدوا مباريات المجموعة دون ضغوط نفسية يمكن أن تؤثر على أدائهم الطبيعي، مشيرًا إلى صعوبة المجموعة في كأس العالم، وأنه ليس متوقعًا من المنتخب تحقيق نتائج كبيرة لكن الدعوات معهم، والجميع يتابعون أولًا بأول، وإن شاء الله القادم أفضل.

حضور سادس وسط صفوة منتخبات العالم

ستكون مشاركة الأخضر في مونديال قطر مختلفة حيث يقوده وللمرة الأولى جهاز فني فرنسي يقوده المدرب إيرفي رينارد، والأمل الأول والأخير هو تقديم بطولة جيدة وتجاوز دور المجموعات إلى ما هو أبعد من ذلك.

سيصل المنتخب السعودي إلى قطر وهو فريق مغاير تمامًا لما كان عليه قبل أربع سنوات في روسيا ٢٠١٨ رغم وجود العديد من العناصر التي خاضت المونديال الأخير، لكن برؤية وأهداف وطريق واضح تمامًا نحو المستقبل.

يدخل المدرب الفرنسي صاحب الخبرة السابقة في كأس العالم برفقة المنتخب المغربي إلى مونديال قطر وعينه على كتابة التاريخ، ورغم الانتقادات التي طالت اختياراته للتشكيلة، حافظ رينارد على مبادئه ورفض إعادة الحارس عبدالله المعيوف الذي أعلن اعتزاله اللعب دوليًا في وقت سابق، رغم المطالبات العديدة، مؤكدًا ثقته بالمجموعة التي اختارها خلال التصفيات، دون أن يمانع في تعزيزها

كلما دعت الحاجة لذلك.
طريقة رينارد المفضلة هي 4-3-2-1 واستخدمها تقريبًا طوال تصفيات كأس العالم، لكن في الوديات الأخيرة تحضيرًا للبطولة استخدم طريقة 4-3-3 ووجد نفسه يحقق نتائج ليست جيدة، وما يعيب الأخضر هو افتقاده لرأس حربة وهداف متمكن يجيد ترجمة الفرص وينهي الهجمات بفعالية، ويعول حاليًا على فراس البريكان وصالح الشهري.
اعتمد رينارد على سرعات الأجنحة سابقًا من أجل تنفيذ أفكاره وفرض زيادة هجومية على الفريق الخصم في حالة الهجوم، أما في حالة الدفاع فيلعب بدفاع متقدم وضغط كثيف حتى يستعيد الكرة.
في تصفيات آسيا أظهر (الصقور الخضر) قوة كبيرة بذلك الأسلوب ولم يخسر سوى مباراة واحدة فقط في كافة الأدوار، لكن مباريات المونديال أمام كل من الأرجنتين وبولندا والمكسيك تختلف تمامًا، ويجب اللعب بطريقة مناسبة لكل منتخب يواجهه الأخضر في دور المجموعات.
يبدأ الأخضر مشواره في كأس العالم بمواجهة منتخب الأرجنتين الذي يضم أحد أفضل النجوم في تاريخ الساحرة المستديرة وهو ليونيل ميسي، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من نجوم «راقصي التانغو» مثل دي ماريا ولاوتارو مارتينيز وديبالا.
وتعد المواجهة الافتتاحية هي الأصعب كونها تجمع الأخضر بأحد أقوى المنتخبات المرشحة للوصول إلى الأدوار النهائية، ويدرك مدرب الأرجنتين سكالوني أهمية هذه المباراة في مسيرة منتخب بلاده، مبديًا حذره من الدعم الجماهيري الكبير الذي سيحظى به الأخضر، وظهر ذلك واضحًا في تصريحاته وكذلك تصريحات النجم والقائد ميسي، وهي نقطة يجب أن يستغلها مدرب منتخبنا بإحكام الدفاع وعدم ترك أي مساحات للاعبي وسط وهجوم الأرجنتين، والحذر من ارتكاب المخالفات في الثلث الأخير من الملعب.
وبعد الأرجنتين، يلعب الأخضر مع منتخب بولندا الذي يضم مجموعة من اللاعبين المميزين في مقدمتهم الهداف روبرت ليفاندوفسكي نجم برشلونة وأفضل لاعب في العالم لعام 2021، بالإضافة إلى ميليك وزيلينسكي وبيانتيك، حيث يمتاز المنتخب البولندي بقوة هجومه وإمكانياته البدنية القوية، ما يتطلب اللعب بخطة دفاعية محكمة ومحاولة مباغتته بالهجمات المرتدة باستغلال سرعة الأجنحة.
وفي مباراته الأخيرة بدور المجموعات، يلعب منتخبنا مع نظيره المكسيكي، وعلى الرغم من كونه يمر بمرحلة انتقالية وتجديد للدماء إلا أنه يظل أحد المنتخبات التي تملك جودة عالية ومهارات فنية، ويجب الحذر من نجومه الجدد المتعطشين للتألق في أكبر تظاهرة كروية عالمية، وفي مقدمتهم راؤول خيمينيز وهيرفينغ لوزانو ورودجيليو فونيس موري وأليكسيس فيغا.

حضور قياسي مع المغرب وتونس

ستكون المشاركة هي السادسة للمنتخب السعودي في كأس العالم، كأكثر منتخب عربي يظهر في النهائيات على الإطلاق بالتساوي مع تونس والمغرب، لكن الأخضر يتفوق عليهما في كونه حقق نجاحات كبيرة منذ أول مشاركة له في البطولة حيث صعد إلى دور الـ 16 في نسخة أمريكا 1994 وقدم مستويات لم تتكرر بعد ذلك.
بشكل عام فالمنتخب السعودي خاض 16 مباراة في تاريخه بكأس العالم وحقق الفوز في ثلاث مواجهات وسجل 11 هدفًا، ويعد سامي الجابر هو الهداف التاريخي للفريق في البطولة بواقع ثلاثة أهداف سجلها في ثلاثة نسخ مختلفة، وخلفه يأتي فؤاد أنور بهدفين وهو الوحيد الذي سجل أكثر من هدف في نسخة واحدة، ومن الجيل الحالي سجل كل من سالم الدوسري وسلمان الفرج هدفًا في كأس العالم الأخيرة، ويحلمان بأن يحرزا الهدف الثاني لهما في المونديال الحالي.

أربع مراحل إعدادية

خاض الأخضر أربع مراحل للاستعداد لكأس العالم، بدأت الأولى منها مباشرة بعد ضمان التأهل للمرة السادسة في تاريخه، وللمرة الثانية على التوالي.
وكانت المرحلة الأولى في مدينة أليكانتي الإسبانية، خلال الفترة من 31 مايو وحتى 9 يونيو الجاري، وخاض خلالها الأخضر وديتين خلال فترة أيام الفيفا الدولية لشهر يونيو، بدأها بمواجهة منتخب كولومبيا يوم 5 يونيو على ملعب «نويفا كوندومينا» بمدينة مورسيا الإسبانية، وخسرها بهدف نظيف، ثم واجه منتخب فنزويلا في 9 يونيو وخسرها أيضًا بذات النتيجة.
وشهدت مدينة أليكانتي الإسبانية أيضًا المرحلة الثانية خلال الفترة من 17 إلى 27 سبتمبر، وخاض خلالها مباراتين وديتين، الأولى أمام منتخب الإكوادور في 23 سبتمبر وانتهت بالتعادل السلبي، والثانية مع منتخب الولايات المتحدة الأمريكية في 27 سبتمبر الماضي وانتهت أيضًا بتعادل سلبي.
وأقيمت المرحلة الثالثة من البرنامج الإعدادي لنهائيات المونديال في العاصمة الإماراتية أبوظبي، خلال الفترة من 17 أكتوبر الماضي وحتى 10 نوفمبر الجاري، حيث لعب خلالها الأخضر 5 مباريات ودية، بدأها بمواجهة منتخب مقدونيا الشمالية على استاد مدينة زايد الرياضية في 22 أكتوبر الماضي وكسبه بهدف دون مقابل، قبل أن يواجه منتخب ألبانيا في 26 أكتوبر على استاد آل نهيان وانتهى اللقاء بالتعادل بهدف لمثله، ثم واجه منتخب هندوراس في المباراة الثالثة يوم 30 أكتوبر على استاد آل نهيان وانتهى اللقاء بالتعادل السلبي، وكانت الودية الرابعة أمام منتخب ايسلندا يوم 6 نوفمبر الجاري وفاز بها منتخبنا بهدف دون مقابل، أما المباراة الأخيرة في معسكر أبوظبي فكانت أمام منتخب بنما يوم 10 نوفمبر الجاري، وانتهت بالتعادل (1-1).
وتبقت للأخضر مباراة ودية أخيرة قبل التوجه إلى قطر للمشاركة في المونديال، وستجمعه مع منتخب كرواتيا على ملعب «مرسول بارك» بالرياض يوم 16 نوفمبر الجاري، وبعدها ستتوجه بعثة الأخضر في اليوم التالي إلى العاصمة القطرية الدوحة لبدء المشاركة في كأس العالم.

26 صقرًا يحلقون في سماء المونديال

أعلن الفرنسي إيرفي رينارد مدرب منتخبنا الوطني القائمة النهائية للأخضر التي ستشارك في كأس العالم وضمت 26 لاعبًا هم: محمد العويس، محمد الربيعي، نواف العقيدي، علي البليهي، عبدالإله العمري، عبدالله مادو، حسان تمبكتي، سلطان الغنام، محمد البريك، سعود عبدالحميد، ياسر الشهراني، سلمان الفرج، سالم الدوسري، علي الحسن، محمد كنو، ناصر الدوسري، رياض شراحيلي، عبدالإله المالكي، عبدالله عطيف، سامي النجعي، هتان باهبري، فهد المولد، عبدالرحمن العبود، فراس البريكان، صالح الشهري، هيثم عسيري.
واستبعد رينارد 7 لاعبين شاركوا في معسكر أبوظبي الأخير ضمن المرحلة الإعدادية قبل الأخيرة وهم: أمين بخاري وأحمد بامسعود وزكريا هوساوي ونواف العابد وأيمن يحيى وعبدالله الحمدان وعبدالله رديف.
وضمت القائمة النهائية 10 لاعبين سيخوضون كأس العالم للمرة الثانية على التوالي وهم: محمد العويس وياسر الشهراني وعلي البليهي ومحمد البريك وسالم الدوسري وسلمان الفرج ومحمد كنو وعبد الله عطيف وهتان باهبري وفهد المولد الذين شاركوا مع الأخضر في مونديال روسيا 2018.

مباريات الأخضر في كأس العالم

22 نوفمبر السعودية × الأرجنتين 1 ظهرًا على استاد لوسيل (يتسع لـ 80 ألف متفرج)
26 نوفمبر السعودية × بولندا 4 عصرًا على استاد المدينة التعليمية (يتسع لأكثر من 45 ألف متفرج)
30 نوفمبر السعودية × المكسيك 10 مساء على استاد لوسيل



الحلم المنتظر بات حقيقة
في أول مونديال بالشرق الأوسط:

قطر جاهزة لاحتضان النسخة الأفضل من كأس العالم



إعداد: سامي التتر

تستعد قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم 2022 وهي أول بطولة لكأس العالم تقام في دولة عربية وفي منطقة الشرق الأوسط، حيث أكملت الدولة المضيفة كافة الترتيبات لاحتضان الحدث الكروي الأكبر على مستوى العالم، وأكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جاني إنفانتينو في مؤتمر صحافي قبل أيام من انطلاق البطولة أن: "كل شيء في قطر جاهز للمونديال الأفضل في التاريخ".

منذ أن أعلن الفيفا استضافة قطر لكأس العالم قبل 12 عامًا، واجهت قطر العديد من الانتقادات من بعض الدول والجهات، لكنها مضت في طريقها غير آبهة بكل تلك الأصوات، وأقامت العديد من المشاريع الضخمة في البلاد، فأنشأت سبع استادات حديثة، منها ستة مكيفة الهواء لاستضافة مباريات المونديال ليصل عدد الملاعب المستضيفة إلى ثمانية، مع ميزة فريدة تحدث لأول مرة وهي سهولة التنقل بين تلك الاستادات نظرًا لقرب المسافة بينها، فضلًا عن العديد من مشاريع البنى التحتية والخدمات اللوجستية والفنادق التي أكدت من خلالها قدرتها على نجاح البطولة التي يترقبها العالم بأسره.

ومن المتوقع أن يزور قطر خلال فترة إقامة كأس العالم التي تمتد لشهر تقريبًا، أكثر من 1.2 مليون مشجع من مختلف أنحاء العالم، وبدأت أعداد كبيرة منهم في التوافد مبكرًا إلى الدوحة حيث سجلت مقاطع الفيديو ازدحامًا شديدًا في بعض المناطق السياحية مثل "سوق واقف" الشعبي في مشهد غير مسبوق.

ونظرًا للازدحام الشديد المتوقع وارتفاع تكلفة السكن، لجأ بعض المشجعين إلى خيار السكن في دول الخليج المجاورة التي قدمت دعمها الكامل لقطر في استضافتها التاريخية للمونديال، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وسيكون بمقدور المشجعين التنقل بسهولة بين بلدان الخليج العربي وقطر، إذ ستسيّر الخطوط السعودية والكويتية وشركة "فلاي دبي" والطيران العماني أكثر من 160 رحلة يومية منذ أول يوم من المونديال للذهاب والعودة خلال 24 ساعة.

وقدمت دول الخليج تسهيلات عدة لتنقل المشجعين فيما بينها، فقد أعلنت المملكة العربية السعودية أنها ستسمح لحاملي بطاقة "مشجّع هيّا" بالدخول للمملكة قبل انطلاق بطولة كأس العالم بعشرة أيام بعد الحصول على تأشيرة إلكترونية، كما أعلنت أنه يمكن للحاصلين على تأشيرة الدخول الإقامة في المملكة لمدة 60 يوماً، وكذلك الدخول إلى المملكة والخروج منها عدة مرات خلال مدة صلاحية التأشيرة، ومثلها فعلت الإمارات العربية المتحدة، كما قدمت الكويت وعمان تسهيلات مماثلة خصوصًا في مجال الرحلات الجوية؛ وذلك في ظل الأعداد الهائلة من المشجعين الذين سيتوافدون لحضور مباريات المونديال.

وتتوقّع قطر التي أنفقت مليارات الدولارات لاستضافة المونديال، أن تصل عائدات الحدث العالمي إلى 17 مليار دولار، كما أنها تسعى لجذب ستة ملايين سائح سنويًا اعتبارًا من عام 2030، وفق استراتيجية قطر للسياحة 2030.

وتواجه قطر إلى جانب التحديات اللوجستية والأمنية، تحد آخر يتمثل في تنوع جماهير المونديال عرقيًا ودينيًا، وهو أمر يستدعي مراعاة الاختلافات الثقافية التي قد تتعارض مع تقاليد المجتمع.

وقد وجهت منظمات حقوقية دولية نداءات للدوحة طالبتها فيها بضرورة مراعاة تلك الخصوصيات، وتشدد الحكومة القطرية على التزامها بذلك لكنها قالت أيضًا إنه يجب مراعاة خصوصيات المجتمع القطري.

بطاقة (هيّا) شرط أساسي يمنح العديد من التسهيلات

اشترطت قطر على كل من يود الدخول إليها لحضور مباريات كأس العالم،

الحصول على بطاقة (هيّا) الرقمية التي تعد بمثابة تأشيرة الدخول للبلاد، ويمكن التقدم بطلبها فور حصول المشجع على تذكرة لحضور أي مباراة من مباريات الدور الأول، كما أعلنت السماح للمشجعين من غير حاملي التذاكر بالدخول إلى دولة قطر اعتبارًا من 2 ديسمبر المقبل شرط حصولهم على بطاقة هيّا، وذلك لإتاحة الفرصة أمام جمهور كرة القدم من أنحاء العالم للاستمتاع بفعاليات وأجواء البطولة، خصوصًا أن ديسمبر سيشهد إقامة الأدوار الحاسمة من المونديال.

ويمكن التقدم بطلب الحصول على البطاقة من خلال الموقع الإلكتروني أو التطبيق الخاص بها، ويمنح الحصول على



- ثمانية استادات حديثة تستضيف المباريات وقربها يسهل التنقل بينها

- 160 رحلة جوية يومية من دول الخليج لقطر وبطاقة (هيّا) شرط للدخول

- الاستعدادات الأمنية واللوجستية اكتملت والكاميرات تصطاد المشاغبين

- قطر تتوقع 17 مليار دولار عائدات من الحدث العالمي

بطاقة (هيّا) ميزات فريدة لحاملها إذ يمكنه من استخدام خدمات هيّا التي تشمل خدمات النقل بما في ذلك التنقلات في مترو الدوحة والحافلات العامة، والحافلات الخاصة بنقل الأشخاص لحضور المباريات مجانًا، والوصول إلى خدمات الطوارئ في المستشفيات العامة، بالإضافة لتسهيلات أخرى عدة في الأماكن السياحية والترفيهية.

وينصح الزوار والمشجعين باستخدام وسائل النقل المشترك المجانية لحاملي بطاقة هيّا، وسيتمّ تمديد دوام عمل المترو إلى 21 ساعة عمل في اليوم بين الساعة السادسة صباحاً وحتى الثالثة فجراً. ويؤمن مترو الدوحة بخطوطه الثلاثة الوصول المباشر إلى خمسة ملاعب من أصل ثمانية. أما بالنسبة للملاعب الثلاثة الأخرى، فستُوفّر حافلات لمواصلة الرحلة إليها من محطات المترو. كما أنه سيتمّ تكثيف حركة الحافلات، لربط الملاعب بنقاط مهمّة في العاصمة وبعض أماكن الإقامة ومناطق المشجعين، كما ستتوفر سيارات أجرة وسيارات إيجار مع سائق. على أحد الطرقات السريعة في الدوحة، سيُخصّص خطّ للحافلات وسيارات الأجرة ومركبات الشرطة والطوارئ والآليات الرسمية، ويواجه المخالفون الذين يستخدمون هذا المسار بدون تصريح، غرامة تصل إلى 500 ريال قطري (نحو 140 دولارًا).

ملاعب المونديال

تستضيف قطر مباريات مونديال 2022 على ثمانية ملاعب، سبعة منها بُنيت خصيصًا للحدث المقام مرّة كل أربع سنوات، بالإضافة إلى استاد خليفة الدولي الذي أعيد تجديده، وأكبرها استاد لوسيل الذي يستضيف النهائي.

- استاد لوسيل: أكبر ملاعب المونديال حيث يتسع لـ 80 ألف متفرج، استوحي تصميمه من تداخل الضوء والظل الذي يميّز الفنار العربي التقليدي أو الفانوس. كما يعكس هيكله وواجهته النقوش بالغة الدقة على أوعية الطعام والأواني، وغيرها من القطع الفنية التي وجدت في أرجاء العالم العربي والإسلامي خلال نهوض الحضارة في المنطقة. روعي في أعمال تصميمه وتشييده توظيف مجموعة من ممارسات الاستدامة، بما فيها السقف المصنوع من مادة متطوّرة تساعد في توفير الحماية من الرياح الساخنة والأتربة، والسماح بنفاذ قدرٍ كافٍ من ضوء الشمس الضروري لنمو العشب في أرضية الملعب، مع توفير الظل بما يسهم في تقليل الاعتماد على تقنية تبريد الهواء في الاستاد. سيستضيف 10 مباريات حتى نصف النهائي والنهائي المنتظر، منها مباراتين للمنتخب السعودي، الأولى أمام الأرجنتين، والثالثة أمام المكسيك. سيتحوّل الملعب الذي يبعد 16 كلم شمال الدوحة، لمركز حيوي يستفيد منه سكان مدينة لوسيل الحديثة بعد انتهاء المونديال: "مدارس، ومتاجر، ومقاهٍ، ومرافق رياضية، وعيادات صحية". أُشتُق اسم المدينة من "الوسل" وهي نبتة نادرة تعتبر منطقة لوسيل موطنها الأصلي.

أُفتتح في 9 سبتمبر الماضي بمباراة بين الزمالك بطل مصر والهلال بطل السعودية

استاد أحمد بن علي (الريان)، الواقع في واحدة من أكثر المدن التقليدية في قطر، خلال استضافة نهائي كأس الأمير في 18 يناير 2020 تزامنًا مع اليوم الوطني. بُني الملعب الذي يتسع لـ 40 ألف متفرج ويقع على مشارف الصحراء، في موقع استاد كان يحمل نفس الاسم، على بُعد 20 كلم غرب وسط الدوحة. تتزيّن واجهته الخارجية المتموجة برموز تمثل الثقافة القطرية. تعكس المرافق المحيطة بالاستاد طبيعة قطر، حيث تأخذ شكل الكثبان الرملية. سيكون مقرًا لنادي الريان الجماهيري، ومن المقرر أن يستضيف 7 مباريات في المونديال حتى دور الـ 16.

- استاد 974: سمي بهذا الاسم الفريد







شهدت حضورًا جماهيريًا وصل إلى 77.5 ألف متفرج، وهو أكبر حضور جماهيري في تاريخ قطر.

- استاد البيت: استوحي تصميم استاد البيت من بيت الشّعر أو الخيمة التقليدية التي سكنها أهل البادية في قطر ومنطقة الخليج على مرّ التاريخ الذين عاشوا مرتحلين في صحراء قطر بحثًا عن الكلأ والماء. سعته 60 ألف متفرج وهو ثاني أكبر ملاعب المونديال استيعابًا للجماهير، ويقع على مدخل مدينة الخور على بعد 43 كلم من وسط المدينة. شهد هذا الاستاد تسجيل رقم قياسي في فرش الأرضية العشبية. بدأت الحديقة العامة في المنطقة المحيطة في استقبال الجمهور منذ فبراير 2020. مجهز بسقف قابل للطي بالكامل، سيستضيف 9 مباريات بينها الأولى لقطر أمام الإكوادور وقمة ألمانيا-إسبانيا في دور المجموعات، حتى الدور نصف النهائي. صُمّمت مقاعد الجزء العلوي من المدرجات بشكل قابل للتفكيك بعد انتهاء كأس العالم.

- استاد خليفة الدولي: الوحيد الذي لم يشيد خصيصًا للمونديال حيث تمّ تجديده وإضافة 12 ألف مقعد لاستضافة كأس العالم. أصبح أول استادات المونديال جاهزية في 19 مايو 2017، عندما استضاف نهائي كأس الأمير بحضور أكثر من 40 ألف متفرج.

يقع الاستاد التاريخي الذي تم تشييده عام 1976 في قلب مؤسسة "أسباير زون" وعلى مقربة من مستشفى "سبيتار" في منطقة الريان، وسيستضيف خلال المونديال 8 مباريات حتى دور الـ 16، إضافة إلى مباراة تحديد المركز الثالث.

استضاف الاستاد الذي يبعد 13 كلم عن وسط الدوحة العديد من الفعاليات مثل دورة الألعاب الآسيوية 2006، كأس آسيا 2011، بطولة العالم لألعاب القوى 2019، بطولة كأس الخليج 24، وكأس العالم للأندية 2019. يعلو سقفه قوسان يمثلان الاستمرارية ويتصل من خلال ممر مشاة قصير بالمتحف الأولمبي والرياضي.

- استاد أحمد بن علي: أعلن عن جاهزية

لكونه يعكس رمز الاتصال الدولي لقطر، كما أنه يدخل في بنائه 974 حاوية للشحن البحري ووحدات مستقلة من الصلب، مستوحيًا تصميمه من الإرث البحري والتجاري لقطر. كان مقررًا أن يُطلق عليه اسم (رأس أبو عبود) حيث يتناغم مع ميناء يقع على مقربة منه. يُعدّ أول استاد قابل للتفكيك بالكامل في تاريخ المونديال، يتسع لـ 40 ألف مشجع ويطلّ على كورنيش الدوحة وناطحات السحاب في منطقة الخليج، وبالإمكان الوصول إليه عبر محطة مترو تبعد مسافة 800 متر. سيستضيف 7 مباريات حتى دور الـ 16، ويقع على مقربة من مطار حمد الدولي على بعد 10 كلم شرق وسط الدوحة. هو الملعب المونديالي الوحيد من أصل ثمانية غير مجهّز بتقنية التبريد.

- استاد الثمامة: يمتاز بتصميمه المستوحى من القحفية أو قبعة الرأس التقليدية التي يرتديها الرجال والأطفال في أنحاء العالم العربي. صمّمه المهندس المعماري القطري إبراهيم الجيدة، وسيستضيف 8





استاد لوسيل

80

مباريات من دور المجموعات وحتى الدور ربع النهائي. يتسع لـ 40 ألف متفرج ويقع على بعد 13 كلم جنوب وسط الدوحة. تزامن تدشينه مع النسخة 49 من نهائي كأس الأمير في سبتمبر 2021.

- استاد الجنوب: شُيد استاد الجنوب في أحد أقدم أحياء قطر المأهولة بالسكان. يقع في مدينة الوكرة الجنوبية على بعد 23 كلم من وسط الدوحة وبسعة 40 ألف متفرج سيتم تخفيضها بعد المونديال. صمّمته المهندسة المعمارية العراقية الراحلة زها حديد، مستلهمة فكرته من أشرعة المراكب التقليدية، في تخليد لتراث مدينة الوكرة الساحلية العريقة التي عُرفت عبر التاريخ كمركز للصيد والبحث عن اللآلئ. مجهّز بتقنية تبريد مبتكرة وسقف قابل للطي. سيستضيف 7 مباريات من دور المجموعات حتى دور الـ 16. أعلن عن جاهزيته في 16 مايو 2019 خلال استضافته نهائي كأس الأمير، وتم تغيير اسمه من الوكرة إلى الجنوب.

- استاد المدينة التعليمية: يرسم فصلًا من تاريخ الفن المعماري الإسلامي الغني، حيث تتميز واجهته بالمثلثات التي تشكل زخرفات هندسية متشابكة كخطوط الألماس تعكس نور الشمس، وتبدي تغيرًا في ألوانها كلما تغيرت الزاوية التي تطل منها أشعة الشمس أثناء دورانها في السماء من الشروق إلى الغروب. يقع في قلب مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع على بُعد 12 كلم من وسط المدينة، وقد أعلنت جاهزيته في يونيو 2020. سيتحول الملعب الذي يتسع لـ 40 ألف متفرج بعد المونديال إلى مقرّ لمنتخب قطر الوطني للسيدات. سيستضيف 8 مباريات بين دور المجموعات وربع النهائي، وستتقلص سعته بعد المونديال إلى 20 ألف متفرج.

الانتهاء من الاستعدادات الأمنية

أعلنت قطر مطلع الشهر الجاري، اكتمال كافة التجهيزات الأمنية اللازمة لاستضافة كأس العالم، وقال متحدث باسم وزارة الداخلية القطرية إن أكثر من 50 ألف شخص تدربوا على ضبط الأمن خلال المونديال، بالتوافق مع معايير الاتحاد الدولي للعبة (الفيفا)، مضيفًا أن قوة أمن دولية ستعمل تحت قيادة قطرية موحدة. ومن المتوقع أيضًا وفق اتفاقية أمنية تركية قطرية، انتشار 3 آلاف شرطي تركي للمساعدة في تأمين المونديال، حيث تبدي الحكومة القطرية حرصًا شديدًا على تكامل الإجراءات الأمنية وضمان السلامة للجميع، وستعمل قوات الأمن على مدار الساعة لتوفير وضع مريح للجماهير، كما دربت كذلك المئات على تعامل سلسل مع سلوكيات جماهير المونديال التي قد تبدو مختلفة ومخلة بالضوابط











الأخلاقية والاجتماعية، كما وضعت خططًا إستراتيجية شملت خططًا بديلة احتياطية وخططًا للتعامل مع المخاطر والأزمات.

وأعلن قبل أيام، وصول ثلاث سفن تابعة للبحرية البريطانية إلى قاعدة أم الهول البحرية في قطر، في إطار اتفاقيات تعاون أبرمتها قطر مع دول صديقة لتأمين بطولة كأس العالم.

وستشارك صائدات الألغام البريطانية في دوريات بالمياه القريبة في الخليج، وستنضم السفن البريطانية إلى سفن أخرى من ثلاث عشرة دولة تشارك في تأمين البطولة، ومن بين أبرزها: الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وتركيا وباكستان ودول أخرى.

وأعلنت قطر تخصيص 4 مستشفيات تابعة لمؤسسة حمد الطبية لاستقبال الحالات الطارئة والخدمات الصحية تقدم مجانًا لحاملي بطاقة هيّا عند الحاجة.

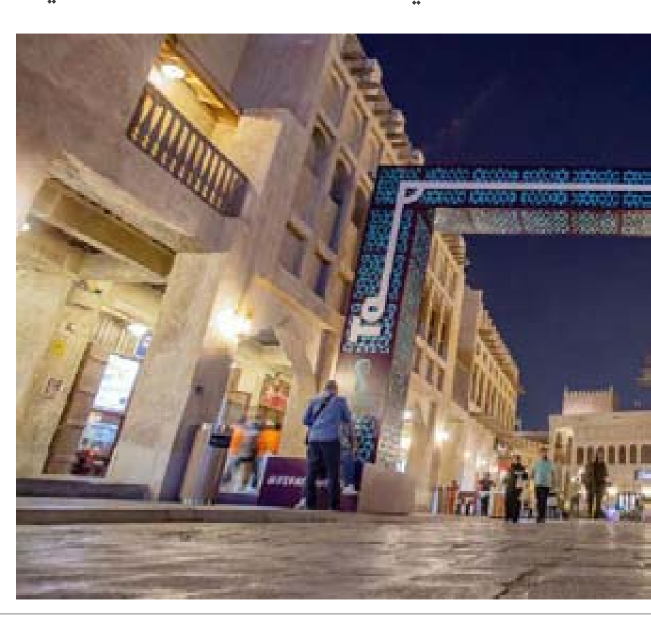
وحول وسائل النقل خلال المونديال، أفاد علي العلي نائب المدير العام لعمليات بطولة كأس العالم، بـ "توفير قطار مترو كل 165 ثانية لنقل المشجعين على مدار 21 يومًا وتوفير 3600 حافلة للمشاركة في النقل يوميًا خلال البطولة".

وتابع: "نهدف إلى تقديم خدمة نقل آمنة وسلسة لجميع المشجعين وتم تخصيص موقع رسمي للنقل يتم تحديثه يوميًا على الحساب الرسمي للبطولة وسوف يتم توزيع دليل للتنقل في قطر كما تمت إضافة خدمة التنقل في تطبيق بطاقة هيّا".

وقال خالد مولوي نائب المدير العام للتسويق والاتصال وتجربة البطولة، إن "قطر خلال كأس العالم ستكون كمهرجان يضم أكثر من 90 فعالية وحدثًا، مثل منطقة هيّا للمشجعين في لوسيل التي تحوي العديد من الفعاليات، بجانب فعاليات درب لوسيل التي تضم عروضًا مختلفة"، مضيفًا: "الفرصة سانحة أمام جماهير المونديال للاستمتاع بشواطئ قطر والمهرجان الكبير الذي أعدته الدولة لتقديم أفضل تجربة ترفيهية لهم طوال البطولة".

تحكم آلي وكاميرات مراقبة أمنية

أمام جدار من الشاشات على غرار تلك الموجودة في قاعدة الصواريخ التابعة لوكالة الفضاء الأميركية (ناسا)، يتحكّم الفنيون بالبوابات والتواصل مع المتفرجين وبـ 15 ألف كاميرا في الملاعب الثمانية المضيفة لنهائيات كأس العالم.



من تسرّب للمياه في المراحيض إلى مشكلة أمنية، ستتم من مركز القيادة والتحكّم في أسباير، إدارة جميع الحوادث التي يحتمل وقوعها في الملاعب، في مكان واحد.

يقول مسؤول التكنولوجيا بهذا المركز نياس عبدالرحمن إن "فكرة ربط جميع الملاعب أصبحت ممكنة من خلال الطبيعة المدمجة لكأس العالم هذه"، حيث يفصل أقل من 75 كلم عن أبعد ملعبين، مشيدًا بهذه الفكرة التي ستطبق "لأول مرة في تاريخ المونديال".

سيلعب هذا المركز، الموجود بمجمع استاد خليفة في الدوحة، دورًا رئيسًا في تعزيز الأمن طوال إقامة البطولة من 20 نوفمبر وحتى 18 ديسمبر، وقد خضع المشجعون لعملية تصفية أولية عند طلب التذاكر، مع استبعاد الأسماء المدرجة في القائمة السوداء للمشاغبين والمزوّرين.

ستتم متابعة المشجعين في الشارع بكاميرات مراقبة منتشرة في كل مكان، ومجهزة بتقنية التعرف على الوجه. من جهة أخرى، طوّر خبراء من جامعة قطر أنظمة مراقبة بطائرات مسيّرة، يقولون إنها ستقدم أدق التقديرات لعدد الأشخاص في الشوارع.

وبالإضافة إلى التحكم في تكييف الهواء والاختناقات المرورية عند بوابات الدخول، سيستضيف هذا المقرّ الرئيسي الشرطة في أيام المباريات للتنسيق مع مركز قيادة قوّات الأمن.

في حالة وقوع حادث، يمكن للرجال الذين يقفون خلف هذه الشاشات السيطرة على الأمور، ووضع الملاعب الأخرى في مستويات مختلفة من التأهب واتخاذ الإجراءات الاحترازية في آن واحد.

جدل

كأس العالم في قطر:
قضية «المثليين» تلقي بظلال قاتمة على المونديال !!



صالح الفهيد
@salehalfahid



منذ اللحظة الأولى التي أعلن فيها فوز قطر باستضافة نهائيات كأس العالم ٢٠٢٢ قبل نحو ١٢ عاما ودولة قطر تتعرض لحملات إعلامية متواصلة، لقد انطلقت الانتقادات في بداية الأمر من جهات عدة حول عملية التصويت في فيفا وما صاحبها من اتهامات بشراء الأصوات، وما قيل عن دفع رشى مالية وعينية لبعض الاتحادات لتمنح أصواتها للملف القطري، وطالبت بعض الأطراف بفتح تحقيق في فيفا للتدقيق في هذه الاتهامات، ولفترة طويلة راجت شائعات عن سحب حق الاستضافة من الدوحة، إلى حد أن وسائل الإعلام تداولت أسماء الدول المرشحة لتكون بديلا لقطر.

وإذا كانت قطر حظيت على الدوام بدعم قوي من اتحادات عديدة، فإن ثمة دول لم تتقبل مطلقا أن دولة خليجية وعربية صغيرة تحتضن أكبر تظاهرة كروية عالمية.

انتقادات إعلامية

في السنوات الأولى التي أعقبت حصول قطر على حق استضافة المونديال العالمي كُتب الكثير في وسائل الإعلام الدولية عن مدى قدرة قطر على احتضان هذا الحدث الكروي الكبير، ومع أن بعض الانتقادات كانت محقة وفي محلها، إلا أن بعضها الآخر كان متحاملاً ومتجنياً وله مآرب اخرى.

والمتتبع لما طرحته وسائل الإعلام العالمية يجد أنها تناولت طيفا واسعا من الانتقادات تبدأ بالتشكيك في إمكانات الدوحة وقدرتها على استضافة أعداد الجماهير الكبيرة التي ستتوافد على قطر من كل أصقاع العالم، لقد قيل الكثير عن إشكالية توفير السكن للجماهير القادمة من الخارج، وقد تعاملت قطر مع هذه القضية بمنتهى الجدية وقامت بكل ما يمكن القيام به لتوفير كافة الإمكانات لضمان عدم وجود مشكلة سكن خلال فترة إقامة النهائيات بما في ذلك بناء الفنادق وتوسيع الفنادق ودور السكن القائمة لزيادة قدرتها الاستيعابية، إضافة إلى جلب الفنادق العائمة، وإقامة المخيمات، وتيسير سبل التنقل جوا وبرا مع دول الجوار للاستفادة من إمكاناتها في مجال السكن.

ومع هذا استمرت الحملات الإعلامية الشرسة، والتي شملت في الأشهر الأخيرة الرسوم الكاريكاتورية، والدعوات لمقاطعة مونديال قطر، وتقديم بعض التقارير التلفزيونية المتحيزة والمتحاملة على دولة قطر، وهو الأمر الذي اعتبره كثيرون تسييساً للقضايا المطروحة.

ذريعة حقوق الإنسان

وإذا كانت الملاعب خارج مجال الانتقادات، بعد أن شيدت الدوحة عدداً كبيراً من الملاعب الحديثة والجميلة، إلا أن سيلا من الانتقادات القوية طالت حقوق العاملين في بناء هذا الملاعب، لقد نشرت جهات حقوقية دولية عديدة تقارير خطيرة عن ظروف العمل غير الإنسانية التي يعيشها هؤلاء العمال وأدت إلى وفاة بعضهم، ورغم المبالغات التي اعترت هذه التقارير إلا أن قطر تعاطت معها بحكمة ومسؤولية ووعدت بتحسين ظروفهم، ومعالجة كل الملاحظات في هذه القضية، ونجحت في تخفيف حدة الانتقادات الدولية حول هذه القضية، مع أن هذه الجهات استمرت في توجيه الانتقادات حول حقوق العاملين بين وقت وآخر.

التحدي الصعب

ورغم حجم التحديات وصعوبتها وتنوعها، إلا أن قطر مضت بكل جسارة وصبر في تنفيذ خططها ومشاريعها العملاقة لاستضافة هذا الحدث العالمي الكبير، بل إنها كانت بين وقت وآخر، وفي مناسبات عدة، وعلى لسان مسؤولين رفيعي المستوى، تؤكد أنها ستقدم أفضل نسخة من كأس العالم، وكان



انطلقت موجة انتقادات عنيفة وواسعة من عواصم أوربية عديدة، وهذه المرة لم يقتصر الأمر على وسائل الإعلام فقط، ولا على بعض النجوم الكرويين الذين تباينت مواقفهم من القضية، بل فوجئ القطريون بمشاركات وزراء رفيعي المستوى في توجيه الانتقادات للدوحة، وصدم القطريون بتصريحات وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فايسر التي قالت: «استضافة قطر للمونديال بالنسبة لحكومتي صعبة للغاية، هناك معايير يجب الالتزام بها، ومن الأفضل عدم منح شرف تنظيم البطولات لمثل هذه الدولة» وهو الأمر الذي استدعى ردا من وزير الخارجية القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني الذي اتهم الحكومة الألمانية بالتضليل وازدواجية المعايير ووصف تصريحات الوزيرة الألمانية بأنها تنم عن «غطرسة و عنصرية».

ردود قطرية رسمية

ومع اشتداد ضراوة الانتقادات الرسمية والإعلامية الغربية، خصوصا ممن تعتبرهم الدوحة حلفاء وشركاء اقتصاديين مهمين، قال أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني: «لقد تعرضت قطر لحملة غير مسبوقة لم تشهدها أي دولة مضيفة بلغ بعضها حد الافتراء» وأضاف: «تعاملنا مع الأمر في البداية بحسن نية، بل اعتبرنا بعض الانتقادات إيجابية ومفيدة وتساعدنا على تطوير جوانب تحتاج إلى تطوير، لكن سرعان ما اتضح لنا أن الحملة مستمرة وتتوسع وتشمل التشهير وازدواجية المعايير ، حتى وصلت إلى قدر من الضراوة جعل الكثيرين يتساءلون للأسف عن الأسباب الحقيقية والدوافع وراء هذه الحملة»

دعم خليجي وعربي ودولي

اشتداد الحملة على قطر خلال الأسابيع الأخيرة قبيل انطلاق المونديال استدعى ردا من الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج نايف الحجرف الذي استنكر الهجوم على قطر بشأن استضافتها لكأس العالم، وأكد وقوف المجلس ودعمه لقطر في التصدي لأي تدخل في شؤونها الداخلية.

كما حصلت الدوحة على دعم قوي من رئيس الفيفا جياني إنفانتينو الذي أدلى بتصريح قال فيه: « إن كأس العالم في قطر وهي الأولى من نوعها في بلد عربي ستكون الأفضل على الإطلاق».

واضحا أن القطريين يعنون ما يقولون، ومن أجل تحقيق هذا الهدف أنفق نحو ١٢ مليار دولار على بناء الملاعب الحديثة والبُنى التحتية والخدمات اللوجستية، وبدا أن القطريين مستعدون لعمل كل شيء للرد على كل من شكك في قدرتهم على استضافة المونديال العالمي، لقد أراد القطريون أن يثبتوا للعالم أنهم بمستوى الحدث، وعلى مستوى التحدي، لقد أنفقت بسخاء منقطع النظير على كل ما من شانه إنجاح هذه النسخة من المونديال وجعلها الأفضل على الإطلاق.

«المثليون» القضية المحرجة

ورغم أن قطر استطاعت تلبية الكثير من الاشتراطات التي التزمت بها عند تقدمها بملف الاستضافة، بما في ذلك توفير المشروبات الكحولية، إلا أن القضية الأصعب والأكثر إحراجا كانت تتعلق بحقوق المثليين الذين سيحضرون هذا العرس الكروي العالمي، لقد بدا أن القطريين يحاولون أن يمسكوا العصا من المنتصف، وحاول المسؤولون القطريون الانحناء قليلا لعاصفة المثليين، والادلاء بتصريحات مرنة ومتجاوبة مع قليل من التحفظ، لقد كانت قضية المثليين هي التحدي الأكبر والأكثر تعقيدا لقطر، خصوصا بعد أن

الغلاف

قطر 2022..
كأس العالم بعيون غربية.

زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

ثلاثة أيام تفصلنا عن بدء فعاليات أكبر حدث رياضي عالمي في عالم المستديرة الساحرة، حيث ينتظر العالم انطلاق صافرة البداية في العشرين من شهر نوفمبر/تشرين الثاني لإعلان انطلاقة مباريات كأس العالم FIFA قطر 2022 في مدينة الدوحة، لتكون بذلك قطر على موعد مع البطولة الكروية القارية الأكبر في العالم كأول بلد عربي وشرق أوسطي يظفر بحق استضافتها في منجز عربي استثنائي يدعو للفخر، وقد جاء هذا الشرف تتويجاً لرحلة طويلة من الجهود الحثيثة بعد التغلب على الكثير من التحديات.

في هذا التقرير، وضمن تغطية اليمامة لكأس العالم 2022 في قطر، نعرض لكم جانباً مما نشر من تقارير ومقالات وقصص صحفية في الصحف والمجلات والمنصات الرقمية الرياضية الغربية الناطقة بالإنجليزية عن المونديال 2022، وذلك لتسليط الضوء على أبرز الآراء التي تتناول المونديال قبل انطلاقه بعيون غربية.

وكما هو معروف عن الصحافة والإعلام الغربي، يستحوذ النقد بمختلف صوره على المحتوى الإعلامي، لكن الاطّلاع على رأي الآخر، ولا سيما الآخر الغربي، تجاه العالم العربي يظل مهما للقارئ العربي سواء كان الرأي الإيجابي أو السلبي.

مبيعات التذاكر.. قطر والولايات المتحدة والسعودية في المقدمة

في منتصف الشهر الماضي، تناولت معظم الصحف ووسائل الإعلام الغربية باهتمام كبير ما جاء في المؤتمر الصحفي الذي عُقد في الدوحة في 17 أكتوبر الماضي بمناسبة بقاء شهر على موعد افتتاح البطولة، والذي أعلن فيه منظمو كأس العالم FIFA قطر 2022 عن بيع ما يقارب 3 ملايين تذكرة حتى انعقاد المؤتمر (2.89 مليون تذكرة)، كما أعلن في المؤتمر أن الدول الأكثر إقبالا على شراء التذاكر هي على الترتيب: قطر والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية وإنجلترا والمكسيك والإمارات العربية المتحدة والأرجنتين وفرنسا والبرازيل وألمانيا.

5 كتب حول قطر ينبغي أن تقرأها قبل انطلاق البطولة

دعا مقال نشرته صحيفة ذا نيويورك تايمز (The New York Times) الأحد الماضي، قراء الصحيفة إلى قراءة خمسة كتب حول قطر تسلط الضوء على أهم جوانبها قبل انطلاق بطولة كأس العالم، من أجل فهم أفضل لهذا الجزء من العالم بحسب كاتب المقال جون مكمانوس.

والكتب الخمسة التي شرح الكاتب محتواها ودعا إلى قراءتها قبل انطلاق المونديال هي: كتاب «الجزيرة: قصة المحطة التلفزيونية الإخبارية العربية التي تحدّت العالم» من تأليف هيو مايلز (2005)، وكتاب «الفتاة التي سقطت على الأرض: مذكرات» من تأليف صوفيا الماريا (2012)، وكتاب «قطر وأزمة الخليج» من تأليف كريستيان كوتس أولريكسن (2020)، وكتاب «البطاقة الحمراء: الفيفا وسقوط

أقــوى رجــال الرياضــة» مــن تأليــف كين بنســنجر (2018)، وكتــاب «قطــر المتغيّرة: الثقافة والمواطنة والتحديث الســريع» من تأليف جيف هاركنيس (2020).

انطباعات وإرشادات صحفي من زيارته إلى قطر

نشــرت صحيفة لوس أنجلوس تايمز (Los Angeles Times) اليومية اســتطلاعا مطولا كتبــه الكاتب في الصحيفة كيفن باكســتر عــن رحلته إلى قطــر ليكون دليلا يســاعد الزائر علــى التنقل في البلــد الأكثر جاذبية وتعقيدا وفق وصف الكاتب.

وبدأ باكســتر الاســتطلاع بالإشــارة إلى إن وصولــه إلى قطر فــي يوم صيفــي بلغت درجــة حرارتــه 115 درجــة فهرنهايــت (حوالــي 46 درجــة مئويــة)، قــد أجــاب علــى ســؤاله الأول الذي يتساءل فيه عن ســبب موافقة اتحاد الفيفا، المعروف بأنه مــن أكثــر الهيئــات الرياضيــة الدوليــة تحفظا، علــى إقامة كأس العالــم فــي الشــتاء متجــاوزا مــا يقرب مــن قرن من التقاليد.

أمــا الســؤال الثانــي الــذي حمله معه إلى قطر كما يقول، فقد كان أكثــر تعقيــدا: لماذا ســعت قطــر، وهــي إمارة إســلامية صغيرة ومحافظة على الخليج العربي، بكل جدية وأنفقت الكثير لاستضافة البطولة؟!

ويتســاءل الصحفي الأمريكــي كيف يمكن أن يتعامل بلــد أصغر من ولاية كونيتيكت (الأمريكيــة) ويبلغ عدد ســكانه مــا يقارب ســكان شــيكاغو مــع أكثر مــن 1.2 مليون شخص من المتوقع أن يتدفقون إلى البلاد التي لا تملك وشــعبها المهــذب تهذيبا لا محدود، المســاحة والصبر للتعامل مع أكثر من مليون مشــجع من مشجعي كرة القدم المشــاغبين والذين لا يعــرف الكثير منهم شيئا عن البلاد أو ثقافتها.

ويتســاءل مجــددا: «هــل ســتكون هنــاك صفقة فاوستية (صفقة فاوست نسبة إلى اسم الشخصية الرئيسية في حكاية شعبية ألمانيــة، والــذي أبــرم عقدا مع الشــيطان بأن يســلم إليه روحه فــي مقابل الحصول علــى المعرفــة المطلقــة وكافــة الملذات الدنيوية).. فوفق القانون والعرف في قطر، يخضع اســتهلاك الكحــول للتحكم الصارم، وتحظــر المثلية الجنســية، وتعتبــر مظاهر العشــق بصورة علنيــة خطاءً جســيما، ولا تعدو بعض لوائح العمل عن كونها خطوة صغيرة فــوق مســتوى العبوديــة بموجب عقــد.. وللترحيب بالعالم، فقد استســلمت البلاد لكل هذه الأشياء، ومع أن ذلك قد تم لإرضــاء النقاد الدوليين، إلا إنه لم يتجســد بشكل جيد في البلاد حتى الآن».

ومن النشــاطات الترفيهية التي نصح الزوار بها هي القيام برحلة ســفاري في الصحراء عنــد غروب الشــمس لمدة نصــف يوم، أو ركــوب الجمــال، أو التزلــج علــى الرمال، أو القيام بجولة في الشريط الساحلي الداخلي أو الجــزء الســاحلي مــن الخليــج العربــي علــى الحدود بيــن قطر والمملكــة العربية السعودية.



مقاطعة البطولة: الشارع الأمريكي منقسم

رصدت مجلــة نيوزويــك (Newsweek) في تقرير نشــرته يوم الجمعة الماضي بعنوان «هل يجب على الولايات المتحدة الأمريكية مقاطعــة كأس العالــم؟ الأمريكيــون منقســمون»، آراء الرأي العام الأمريكي بناءً على اســتطلاع رأي جديد.. وجاء في مقدمة التقريــر أنه كان هنــاك الكثير مــن الجدل منــذ أن حصلــت الدولة الخليجيــة على حق اســتضافة البطولة مــن قبــل الفيفا نظرا لمعاملــة العمــال الذين شــاركوا فــي بناء الملاعــب الرياضيــة، وآراء الدولة المضيفة تجاه حقوق المثليين التي تسببت في توليد الذعر.

وقالت المجلة إن الكثير من المشجعين قد أعربوا عن مخاوفهم بشأن البطولة، وأظهر اســتطلاع جديد أنه لا يزال هناك انقســام حــول مــا إذا كان ينبغي لمنتخــب الولايات المتحــدة الأمريكية لكرة القدم المنافســة في البطولة أم البقاء في الوطن.

وتشــير المجلة الأمريكية إلى أن الاستطلاع الــذي شــمل 1500 شــخص فــي الولايات المتحــدة والــذي أجرته، نيابة عــن مجلة نيوزويــك، شــركة «ريدفيلــد آنــد ويلتون ســتراتجيز» المتخصصة في أبحاث الســوق العالميــة والاقتــراع، قــد أظهــر أن حقوق مجتمع الميم وحقوق الإنسان للعمال كانت الجوانب الرئيســية التي تشغل المشاركين قبل انطلاق البطولة.

ويعتقد 26٪ من الذين شملهم الاستطلاع أن المنتخب الأمريكي للرجال يجب أن يقاطع كأس العالم بســبب معاملة قطر للمثليين، بينمــا لا يعتقــد 40٪ أن الفريــق يجــب أن يقاطع البطولــة، وقال 33٪ مــن المشــاركين في الاستطلاع لا نعرف.

أمــا فيمــا يتعلــق بقضيــة العمالــة؛ فقد كان التأييــد أعلــى، حيــث اعتقــد 40٪ من المشــاركين أن الفريق يجب أن يقاطع البطولة بســبب اســتخدام مــا أســمته المجلة «العمال السخرة» لبناء الملاعب، وقــال 30٪ إن الفريــق لا ينبغي لــه ذلك، فيما قال 30٪ لا نعرف.

ورصــدت المجلــة آراء اثنيــن من مســتخدمي تويتــر التــي قالــت إنهما يعبــران عن آراء الكثيريــن.. حيث غرد أحدهــم قائلا: «على الجميــع مقاطعــة كأس العالــم، فأنــا لن أشاهده حتى على التلفزيون.. إنها لسخرية أن يتمكنــوا مــن اســتضافته... إذا قررنــا جميعــا أن لا نهتم بشــأنه، لن تكون هناك أموال لديهم، لذلــك نحن بحاجة فقط إلى المقاطعة من أجل الإنسانية».

وقــال آخر فــي تويتر كمــا نقلــت المجلة: «بما أن الولايات المتحــدة الأمريكية ودول أخــرى قاطعوا دبلوماســيا أولمبيــاد بكين بســبب حقوق الإنســان، فهذا يعني أنهم ســيقاطعون كأس العالم فــي قطر، ما لم تكن المقاطعات بالطبع تتعلق بالسياســة أكثر من الاهتمام بحقوق الإنسان».

وقالت منظمة FairSquare التي تنتج أبحاثا متخصصــة للمســاعدة في منــع انتهاكات حقوق الإنسان، لمجلة نيوزويك «إن العمال فــي قطــر قــد تعرضــوا لاســتغلال خطير وظروف قاســية للغاية أثنــاء بناء الملاعب الرياضية لكأس العالم».

وأضافــت المنظمــة المتخصصة في أبحاث حقوق الإنســان: «بينما ســيتخذ كل مشجع قراره الخاص بشــأن كيفية المشــاركة في البطولــة، يظل هناك شــيء واحد يمكنهم التفكير فيه وهو حقيقة أن الفيفا لم يفكر

على الإطلاق في حقوق الإنسان أثناء عملية الاختيار.. وهذا جزء من سبب مطالبتنا الفيفا بإنشاء صندوق تعويضات عن الأرواح وسبل العيش التي فقدت المفقودة نتيجة البطولة».

قال ستيف كوكبيرن، رئيس قسم العدالة الاجتماعية في منظمة العفو الدولية: «إذا أراد جياني إنفانتينو أن يركز العالم على كرة القدم، فهناك حل بسيط: يمكن للفيفا البدء في معالجة قضايا حقوق الإنسان الخطيرة بدلا من تنظيف السجادة».

الغارديان تسأل القراء: هل ستشاهد أم ستقاطع البطولة؟

طالبت صحيفة الغارديان (The Guardian)، يوم الجمعة الماضي، قراءها بالإجابة على العديد من الأسئلة المتعلقة بمقاطعة مشاهدة كأس العالم في قطر، وقالت مخاطبة قراءها «إذا كنت قد قررت عدم السفر لحضور مباريات كأس العالم أو إغلاق المباريات على التلفزيون في المنزل أو إذا كنت تقاطع البطولة بأي شكل من الأشكال، فإننا نريد أن نسمع منك.. وإذا كنت تستعد لمشاهدة المباريات، فإننا نود أيضا سماع رأيك حول البطولة، وما إذا كنت ستشعر تجاه هذه البطولة بشكل مختلف عن البطولات السابقة».

ووصفت الصحيفة البطولة بـ «الملوثة منذ البداية»، و «المضيفون لا يرحبون بجميع المشجعين، كما تم بناء الملاعب من قبل عمال تمت معاملتهم بشكل مروع».

واتهمت الصحيفة منظمي البطولة بدفع الأموال لمناصريهم لحضور المباريات والادعاء بأنهم قد وجدوها ممتعة، مضيفة: «حتى سيب بلاتر (رئيس الفيفا السابق) يعتقد عن إقامة البطولة في قطر كان خطاء».

ثم وضعت الصحيفة نموذجا يتكون من عدد الأسئلة للإجابة عليها وهي: ما مدى حماسك عادة لكأس العالم؟ وكيف تدعم فريقك في العادة؟ وما هو الشيء المختلف الذي ستفعله هذا العام؟ وهل ستقاطع البطولة، وما هي طرق المقاطعة؟ ولماذا تشعر بشكل مختلف تجاه هذه البطولة؟ وما هو شعورك حيال إقامتها في قطر؟.

استطلاع يكشف أسباب انخفاض مشاهدة بطولة هذا العام!

«لن يشاهد معظم المشجعين كأس العالم في قطر 2022 في الحانات أو على الشاشات الكبيرة!».. هكذا جاء عنوان تقرير نشرته مجلة فوربس (Forbes) الأمريكية بداية الشهر الجاري، حيث قالت المجلة



«إن مباريات كأس العالم قد تكون فترة مهمة للجماهير في جميع أنحاء العالم حيث يجتمعون معا ويستمتعون بأجواء البطولة، لكن الكثير من الناس يقولون إنهم لا يعتزمون مشاهدة المباريات هذا الشتاء، وسيقوم معظم من يعتزمون مشاهدتها بذلك من كراسيهم المريحة.. ويبدو أن لقطات المشجعين وهم يشاهدون المباريات على شاشات كبيرة أو في حدائق المشجعين كانت سمة من سمات نهائيات كأس العالم الأخيرة، إلا إن أماكن هذه الشاشات قد تكون أكثر هدوءا هذا العام مقارنة بالبطولات السابقة.

وأشارت الصحيفة أن أكثر من نصف سكان المملكة المتحدة قد شاهدوا خسارة إنجلترا أمام إيطاليا في نهائي دوري أبطال أوروبا، لكن استبيانا لآراء المستهلكين أجرته شركة LoopMe (شركة تتخذ من لندن مقرا لها، وتساعد الوكالات والعلامات التجارية والناشرون والمنصات على قياس جهودها الإعلانية الرقمية)، وجد أن 29٪ فقط من المشاركين من المملكة المتحدة يعتزمون مشاهدة كأس العالم.

كما وجد الاستطلاع الذي شمل أكثر من 4429 مشاركا بريطانيا أن 84٪ ممن يخططون لمشاهدة البطولة، فإنهم يخططون للقيام بذلك من منازلهم، بينما قال 8٪ فقط إنهم سيشاهدون المباريات في حانة أو مكان مشابه.

وقد يؤدي الطقس البارد إلى امتناع البعض عن مشاهدة المباريات على شاشة خارجية هذا العام.. ففي مدينة سيول، على سبيل المثال، يشاهد آلاف الأشخاص عادة مباريات كوريا الجنوبية على شاشات خارجية، ولكن مع انخفاض درجة الحرارة أثناء هناك أثناء انطلاق المباراة في وقت متأخر من الليل إلى درجة التجمد تقريبا، فمن المحتمل أن تكون المشاهدة في الخارج أقل جاذبية من المعتاد.

ومع ذلك، فإن 4٪ فقط من المشاركين في الاستطلاع من المملكة المتحدة قالوا إن الطقس البارد هو سبب قرارهم بعدم مشاهدة المباريات في شاشات خارجية، على الرغم من أن 25٪ من المشاركين قالوا إنهم يفضلون كاس العالم الصيفي بسبب الطقس، حيث قال 17٪ إنهم غير راضين عن التقاطع الذي حدث بين موعد كأس العالم والمواعيد الرياضية الأخرى.

ويبدو أيضا أن أزمة تكلفة المعيشة كانت عاملا بسيطا وراء بقاء البريطانيين في منازلهم لمشاهدة كأس العالم، حيث قال 14٪ فقط إنهم كانوا يشاهدون المباريات في المنزل بسبب التكاليف، وقال 58٪ ممن يشاهدون المباريات في المنزل إنهم يخططون للقيام بذلك لكون ذلك كان أكثر راحة لهم.

يحظى كأس العالم بشعبية بين الناس في الولايات المتحدة وسنغافورة، حيث قال 10٪ فقط من المشاركين الأمريكيين و 26٪ من المشاركين السنغافوريين إنهم يخططون لمشاهدة البطولة. لكنهم كانوا أكثر رفضا من البريطانيين لمشاهدة المباريات خارج المنزل.

البطولة الأغلى على الإطلاق

ناقشت العديد من الصحف والمجلات والوكالات والمحطات الاقتصادية الغربية تكلفة بطولة كأس العالم في قطر، وقالت محطة الأخبار المالية والتجارية الأبرز في العالم CNBC، الخميس الماضي، إن الحكومة القطرية تنفق ما يقرب من 229 مليار دولار على بطولة كأس العالم 2022، مما يجعلها التكلفة الأغلى على الإطلاق.

وقالت المحطة في التقرير الذي جاء تحت عنوان «لماذا يمكن ان تكون استضافة كأس العالم فكرة سيئة لبعض البلدان»: «تجذب استضافة بطولة كأس العالم قدراً عظيماً من الأضواء إلى البلد المضيف من ناحية السياحة والتجارة الخارجية والوظائف وفرص التنمية الجديدة، لكن هذا يمكن أن يتحقق بتكلفة باهظة.. ويمكن أن تكون هناك سلبيات كبيرة للبلد المضيف،

فقد أدى الإنفاق الزائد على البنية التحتية والملاعب الرياضية إلى خلق ديون ضخمة على كاهل بعض البلدان المضيفة، كما تركها تحتضن منشآت لا تستخدم إلا استخداما محدودا بعد انتهاء بطولة كأس العالم.

وأشار التقرير إلى أن الفيفا قد أنفقت على بطولة 2022 ما يقرب من 1.7 مليار دولار على قطر بما في ذلك 440 مليون دولار من إجمالي الجوائز المالية للفرق، وأن من المتوقع أن تحقق بطولة كأس العالم 2022 في قطر إيرادات بقيمة 4.7 مليار دولار».

وأوضح التقرير أن البلدان المضيفة للبطولة تعتمد على التأثير الاقتصادي الناتج عن البطولة لتوليد الإيرادات، منها ما هي تأثيرات اقتصادية قصيرة المدى ومنها ما هي طويلة المدى.. ويعتبر ارتفاع نشاط السياحة والإقامة في الفنادق وخلق فرص عمل والإنفاق فوق المتوسط في المطاعم والشركات المحلية من الأمثلة على المؤشرات الاقتصادية قصيرة المدى.. لكن بعض الدول المضيفة، التي ليس لديها البنية التحتية أو الملاعب اللازمة لدعم أكبر بطولة كرة قدم في العالم، تتحمل أعباء ديون ضخمة وتترك مع ما يسمى بهياكل الفيل الأبيض بعد انتهاء البطولة.

وأشارت إلى استضافة البرازيل للبطولة كمثال للدول التي تعتبر الاستضافة أمرا سيئا بالنسبة لها: «ضع في الاعتبار البرازيل: تضمنت تكلفة كأس العالم 2014 هناك حيث احتاجت البلاد إلى بناء طرق وخطوط عبور وملاعب وفنادق جديدة. تشير التقديرات إلى أنه تم إنفاق 11.6 مليار دولار على تلك البطولة.. ولكن ملعب ماني غارينشا في برازيليا، والذي كلف بناؤه ما يقرب من مليار دولار، يستخدم الآن كمستودع للحافلات.. في غضون ذلك، انتقد المتظاهرون كلا من الفيفا ومسئولي الحكومة المحلية، قائلين إنه من الأفضل إنفاق التمويل على الخدمات الاجتماعية للناس بدلاً من ملاعب كرة القدم».

وجاء في خاتمة التقرير التالي: «من ناحية أخرى، أمضت قطر أكثر من عقد من الزمان في التحضير لبطولة 2022، حيث تم إنفاق ما يصل إلى 500 مليون دولار أسبوعيا لتسريع الإنتاج.

الملاعب ترحب بذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات الإدراك الحسي

قال تقرير مطول نشرته الشبكة الإخبارية يورونيوز (euronews) بالإنجليزية الأربعاء قبل الماضي بعنوان «إمكانية الوصول والتمكين.. الأهداف الرئيسية لكأس العالم قطر 2022»، إن توفير فرص متساوية للجميع للاستمتاع بالبطولة يعتبر هدفا رئيسيا لمنظمي كأس العالم هذا العام، «وبينما تُعدُّ إمكانية الوصول والتمكين (لذوي الاحتياجات الخاصة وصعوبات الإدراك الحسي كالتوحد) أمراً مهما للغاية لمنظمي الحدث، فمن المأمول أن يستمر هذا الإرث فيما بعد لحظة إطلاق الحكم لصافرته لإعلان نهاية المباراة النهائية للبطولة في 18 ديسمبر المقبل».

وتناول التقرير توفير غرف المساعدة الحسية في استاد المدينة التعليمي قائلا: «أن نجعل الاستاد الرياضي ممكن الوصول هو أمر يتجاوز مجرد توفير صف من المقاعد الصديقة للكراسي المتحركة.. فإن هدير الجماهير الذي يعد أحد الأسباب التي تجعل الناس يحبون مشاهدة الأحداث الرياضية المباشرة، ليس مرغوبا من قبل الجميع.. ولذلك يوجد في ملعب المدينة التعليمي غرفة حسية توفر مساحة هادئة



وآمنة للمشجعين الشباب المصابين بالتوحد وصعوبات الإدراك الحسي الأخرى، لتقليل القلق لديهم أثناء أكبر حدث رياضي في العالم».

أول ملعب مؤقت في تاريخ كأس العالم

نشرت مجلة كونستركشن مينجيمنت (Construction Management) التي تُعدُّ أكثر المجلات المتخصصة في مجال الإنشاءات انتشارا في المملكة المتحدة، تقريرا مصورا في عددها الصادر نهاية الأسبوع الماضي، سلطت الضوء من خلاله على عمارة ومهندسي وتصميم الملاعب الثمانية المذهلة في قطر لبطولة كأس العالم 2022 التي شكل كل واحد منها تحفة معمارية فريدة لا تشبه أي منشأة رياضية أخرى في العالم. أعد التقرير فريق تحرير المجلة بالاعتماد على آراء المتخصصين في مجالات العمارة والثقافة.

وبدأ التقرير بأكبر الاستادات الثمانية وهو استاد لوسيل الذي وصفته المجلة بالملعب الأيقوني أو المميز، ووضعت المجلة استاد الجنوب في المرتبة الثانية في تقريرها، وأشارت المجلة إلى استاد 974 بأنه أول ملعب مؤقت في تاريخ كأس العالم، حيث تم بناؤه من خلال حاويات شحن بحري، وصممت جميع عناصره لتكون قابلة للفك والنقل بالكامل إلى مواقع جديدة بعد انتهاء البطولة.

هل من العدل ألا تستضيف منطقة الشرق الأوسط البطولة؟

تساءلت المنصة الشهيرة التي تقدم أخبارا عاجلة وقصصا صحفية وتحليلات للأحداث الرياضة، ذي اثليتك (The Athletic) عن قدرة البلد المضيف، قطر، على تحقيق ما وعد به لتنظيم بطولة ناجحة ومتميزة هذا العام، وذلك في مقال رأي نشر في أوائل نوفمبر الجاري تحت عنوان «كأس العالم قطر: ما وعدت به وما سيتم تحقيقه بالفعل» بقلم الصحفي الرياضي الأمريكي المعروف وكبير المراسلين الإخباريين لكرة القدم، مات سلاتر.

وأشار سلاتر إلى أن الجزء المحوري من هذا الأمر هو أن بطولة كأس العالم لهذا العام ستكون عبارة عن أوائل: أكبر بطولة لكرة القدم ستقام في الشرق الأوسط وفي بلد مسلم لأول مرة، وبأن قد كان ذلك مقنعا في عام 2010 ولا يزال كذلك حتى الآن.

وطرح الكاتب في مقاله سؤالاً مهماً: «لماذا يجب أن تقام أكبر بطولة لكرة القدم فقط في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وعدد قليل من البلدان الآسيوية؟ لم نقل إنها ستكون بطولة بدون تحديات، لكن هل من العدل أن منطقة كمنطقة الشرق الأوسط لا يمكنها أبدا استضافة كأس العالم؟

أكثر الرسوم الكاريكاتورية إثارة للجدل والغضب

من خلال تتبع المجلات والصحف الغربية الساخرة وما يلفت الاهتمام بين ما نشر فيها عن استضافة قطر لكأس العالم

2022 خلال الشهر الماضي، كان الكاريكاتير المسيء الذي نشرته صحيفة لو كانار أونشينيه الفرنسية الساخرة (Le Canard Enchaine) هو الأبرز على الإطلاق. ويظهر الرسم الكاريكاتوري المنتخب القطري في صورة إرهابيين، حيث يبدو فيه 12 رجلاً؛ سبعة منهم كانوا رجالاً ملتحين تبدو وجوهم غاضبة ويتطاير منها الشرر، ومكتوب على ملابسهم كلمة «قطر» وأرقامهم على ظهورهم.

ويلعب الرجال السبعة الظاهرون في الرسم كرة القدم على الرمال بينما يحملون رشاشات وخناجر ومناجل وقاذفات صورايخ؛ خمسة من اللاعبين السبعة يرتدون قمصاناً وردية زرقاء ويرتدون «قوافي»، كما يرتدي أحدهم حزاماً ناسفاً من المتفجرات، ويرتدي اثنان من الرجال السبعة ملابس سوداء وأقنعة تغطي الرأس والرقبة والوجه ماعدا العينين، إضافة إلى خمسة رجال باللبس القطري الرسمي وهم يتفرجون للاعبين.

وكانت أبرز الصحف والمجلات الأمريكية التي علقت على هذا الكاريكاتير المسيء هي مجلة نيوزويك التي قالت يوم الجمعة الماضية: «أدّى نشر صحيفة لو كانار أونشينيه لهذا الكاريكاتير إلى اتهامها بالعنصرية وكراهية الإسلام من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي الغاضبين، والذين طالبوا باستبعاد الفريق الفرنسي من المشاركة في كأس العالم».

كما ذكّرت المجلة الأمريكية بإساءات وسائل الإعلام الفرنسية الساخرة وبصورة مشينة للعقيدة الإسلامية في رسومها الكاريكاتورية على مدى عدة سنوات.

هل تمتلك قطر ثقافة كرة القدم الكافية لتنظيم البطولة؟!

نشرت وكالة أسوشيتد برس (AP) يوم الجمعة الماضي، تقريراً بعنوان «قطر تسعى إلى إظهار شغفها بكرة القدم كمضيف لكأس العالم» أعده اثنان من محرري الوكالة هما الكاتب الرياضي غراهم دونبر والصحفية ديبورا راي، حيث استهل التقرير بالقول: «وعدت قطر الجماهير قبل 12 عاماً عندما شرعت في حملتها لاستضافة كأس العالم قائلة: نحن نحب كرة القدم مثلكم تماماً، لذا تعالوا واستمتعوا بها معنا».

ويفسر التقرير هذه الرسالة التي وجهتها قطر وتؤكد فيها على شغفها بكرة القدم، بأنها إقرار منذ البداية بأنه سيكون هناك مشككون في أن إمارة صغيرة لم يشارك فريقها في كأس العالم أبداً ولم يخض أي مباراة تأهلية حتى عام 1977م، يمكن أن يضاهي شغفه بأكبر حدث لكرة القدم الشغف الذي أظهره المضيف السابق في ذلك الوقت في عام 2006، ألمانيا.

ثم ينتقل الكاتبان إلى مسألة جدلية أخرى، ويشيران إلى الشكوك القائمة حول سلامة مشجعي مجتمع الميم في بلد يتم فيه تجريم العلاقات المثلية، ويصفان الخطة القطرية لدفع نفقات 1500 مشجع لزيارة البلد، بحيث يقومون بدور مؤثر في وسائل التواصل الاجتماعي، بردة الفعل المرتبكة.. حيث سيذهب هؤلاء المشجعون المدعوون إلى حفل الافتتاح وهم يرتدون ألوان كل فريق بينما يهتفون بالهتافات المعتمدة قبل أن تلعب قطر مع الإكوادور في المباراة الأولى في 20 نوفمبر، ثم سيقومون لمدة أسبوعين بنشر محتوى إيجابي على وسائل التواصل الاجتماعي بينما يبلغون منظمي البطولة عن متصيدي الإنترنت (trolls) الذين سيشنون الهجمات المسيئة والتحريضية.

ثم يتساءل كاتبا التقرير: «هل تمتلك قطر ثقافة كرة القدم بالقدر الكافي لتنظيم أكبر حدث في الرياضة المفضلة في العالم».

ثم يشكك التقرير في قدرات البلد المضيفة انطلاقا من حجمه الجغرافي والسكاني الصغير: «ستخضع قدرات الدولة التي هي أشبه بالدولة المدينية (مدينة بشكل دولة) والتي يبلغ عدد سكانها 350 ألف مواطن ضمن أقل من 3 مليون نسمة، للاختبار أمام استقبال 1.2 مليون زائر متوقع خلال انعقاد البطولة».

ويضيف التقرير: «سيجد البعض أنفسهم يشاهدون المباريات في مراكز التسوق، وفي أماكن خالية من المشروبات الكحولية مثل ليمون كافيه وطوار مول».

توقعات بإيرادات مالية ضخمة

تناولت العديد من الصحف والمجلات والوكالات الاقتصادية الغربية مسألة الإيرادات المالية المتوقعة من تنظيم كأس العالم في قطر، ونشرت وكالة بلومبرغ (Bloomberg) خبراً صحفيا عن مصدر طلب عدم الكشف عن هويته بعنوان «كأس العالم: قطر تستعد لتحدي الجدل وتحقيق إيرادات ضخمة» للصحفي الاقتصادي الإنجليزي البارز ديفيد هيلر.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصدر طلب عدم الكشف عن هويته بسبب سرية المعلومات، أن البطولة التي تنطلق في 20 نوفمبر الجاري تتجه لتحقيق إيرادات تفوق الـ 5.4 مليار دولار التي جناها الاتحاد الدولي «فيفا» من النسخة التي نظمت في روسيا 2018.

وقال المصدر للوكالة إن الفيفا باع مسبقا حقوق البث وحوالي 240 ألف باقة ضيافة وما يقرب من ثلاثة ملايين تذكرة للحدث، مضيفا أن مبيعات التسويق ستتجاوز رقما مدرجا في الميزانية يبلغ حوالي 1.8 مليار دولار.

سعر الجعة في قطر للمشجعين؟!

سلطت صحيفة آي (صحيفة ورقية صباحية وطنية بريطانية وشقيقة لصحيفة ذي إندبندنت) الضوء في تقرير نشرته

يـوم الثلاثاء قبـل الماضي، علـى موضوع المشروبات الكحولية في قطر أثناء مجريات بطولة كأس العالم في بارات الفنادق في قطر ومشاهدة مباريات البطولة.

وبـدأ التقريـر كالتالـي: «سـيفرض بـار تشامبينس سبورتس (Champions Sports Bar) فـي فنـدق ماريوت فـي الدوحة على المشـجعين 1000 ريـالا قطريا (240 جنيها إسـترلينيا) لمشـاهدة الدور نصف النهائي والنهائـي، وتتضمـن القسـيمة ثلاثـة مشروبات لزجاجات بدويزر (Budweiser) أو كورونا أو كأس من النبيذ المنزلي.

وتتابع الصحيفة في تقريرها: «سـتتقاضى الحانات الرياضية في قطر من المشـجعين 240 جنيها اسـترلينيا لمشـاهدة كل مباراة مـن مباريـات كأس العالـم 2022.. وهذه التي سيجد المشجعون أنفسهم في خضم المباريـات التـي سـيحضرونها، سـتقوم بتثبيـت رسـوم الخدمـة بمجـرد الدخول» أضافت الصحيفة.

ثـم تابعـت الصحيفـة: «يتقاضـى بـار تشـامبينس سـبورتس في فندق ماريوت بالدوحة 200 ريالا قطريا على المشـجعين (حوالـي 48 جنيهـا اسـترلينيا) للدخـول ومشاهدة الألعاب الجماعية والحصول على ثلاثـة أنواع مـن المشـروبات أي ما يعادل 16 جنيها اسـترلينيا للمشـروب الواحد.. ولا يمكنك الاحتفـاظ بزجاجات بدويزر الغازية أيضـاً، حيث تقـدم لكل مبـاراة لمدة ثلاث ساعات.. مما يكلف 200 ريالا أخرى إذا كنت ترغب في البقاء ومشـاهدة المباراة التالية، وهذا هـو الحـد الأدنـى لرسـوم الخدمـة..



كارثة أخرى للمشـجعين الذي أجـل الكثير منهـم حضـور مباريـات كأس العالم نظرا للتكاليف المترتبة على ذلك».

ثـم تنتقد الصحيفة أماكـن إقامة الضيوف القادميـن مـن خـارج البـلاد بصـورة غير مباشـرة: «سـيتم اسـتضافة بعض الذين سيسافرون إلى الشرق الأوسط في مخيمات صحراويـة مقابل مئات مـن الجنيهات في الليلة، أو حتى في بلد من البلدان المجاورة، وهذا لقلـة توافـر أماكن الإقامة بأسـعار معقولة في الدوحة».

«وقـد علمـت صحيفـة آي أن العديـد من الحانـات الرياضية الرئيسـة فـي المدينة، ثم يرفع البار الرسـوم إلـى 750 ريالا (180 جنيهـا اسـترلينيا) لمرحلة خـروج المغلوب و 1000 ريـالا (240 جنيها اسـترلينيا) للدور نصف النهائي والنهائي، مع استمرار تقديم قسـائم المشـروبات، لذلـك فإن الــ 240 جنيها ستساوي ما يعادل 80 جنيها للزجاجة الواحدة».

حدائق المشجعين

أوضحت صحيفة آي (i) أن هناك طرقاً أخرى لمشـاهدة المباريات غير البـارات الرياضية تتمثل في الحدائق الضخمة المنتشـرة في أنحاء المدينة.. وتعتبـر أكبر هذه الحدائق، حديقـة البـدع، أفضل رهان للمشـجعين، حيـث سـيكون الدخـول مجانياً إلـى جانب وجود أقسـام وأماكن يمكن للمشـجعين شـرب البدويزر فيها.. ولكن السـعة تمثل مشـكلة في هذه المواقـع بالنظر إلى عدد المشـجعين الذين سـيجدون فـي حدائق المشـجعين خيارهـم الوحيـد لمشـاهدة المباريـات على شاشـة التلفزيون من غير الراغبين في دفع رسـوم الدخـول للحانات الرياضية».

وختمـت الصحيفة تقريرها عن اسـتضافة قطر للبطولة ومسألة استهلاك المشروبات الروحيـة بالقول: «تعالـوا لحضور البطولة، فالأمـور قـد تتغيـر، حيث إن المشـجعين غالبـا مـا سـيجدون طريقـة مـا لتحقيق أقصى استفادة من تجربتهم، حتى لو بذل القطريـون كل مـا فـي وسـعهم لتعديل التسعيرة».

من قطر إلى البلدان المجاورة

نشـرت وكالة الأنباء الدوليـة بلومبرج، في نهاية شهر أكتوبر الماضي، تقريرا بعنوان «حُمّـى كأس العالـم تنتشـر إلـى البلدان المجاورة» تناول اسـتقبال الدولة الخليجية الصغيـرة لأعـداد كبيرة من مشـجعي كرة القدم بما يـؤدي إلى خلق ضغط كبير على أماكن الإقامة، فقالت: «الضغط الكبير على أماكـن الإقامة ووسـائل الترفيه والاحتفال في بلد محافظ، سـيؤدي إلى تنقل عشرات الآلاف من المشجعين إلى البلدان المجاورة، مما سـيعود بالنفع على شـركات الطيران والفنادق وأماكن الضيافة في المنطقة بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان».

وقالـت الوكالـة: «يعـدُ المركـز الرئيسـي للسـياحة الأكثـر شـعبية، دبي، هـو الأكثر اسـتفادة من أكثر من 90 رحلـة جوية كل يـوم إلى المدينة المضيفـة، الدوحة، منها حوالـي 40 رحلـة تغـادر الإمـارات العربية المتحدة. كمـا أن هناك فندقـاً جديداً بُني على جزيرة النخلـة الصناعية وأصبح جاهزاً لاستقبال الضيوف الذين يخططون للإقامة في دبـي، وأخذ رحلـة جوية تسـتغرق 40 دقيقـة للوصول إلـى الدوحة بعـد المرور بإجراءات سفر انسيابية».

وأضـاف التقرير: «سـتربط خدمـات النقل الإقليمية الدوحة بمدن أخرى مثل مسـقط والريـاض وجـدة ومدينـة الكويـت.. كما تحتضن كل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان مهرجانات لجذب المشجعين والجماهيـر في الوقـت الذي يوفـران فيه وإجـراءات سـفر مسـهلة.. وتقـول الهيئة العامة للسـياحة في السعودية إنها تتوقع اسـتقبال ما لا يقل عـن 30 ألف زائر نتيجة لفعاليات كأس العالم، حيث يمكن لحاملي بطاقـة هيـا قطـر التقديم على تأشـيرات متعددة السفرات إلى المملكة».

مقال



ثقافة قراءة البوستات في وسائل التواصل الاجتماعي.



عبد الباقي يوسف

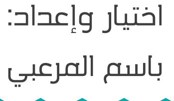
خلال التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي في كتابة بعض البوستات في بعض المُناسبات، اكتشفتُ أمراً أعتقده هامّاً وهو أن قراءة البوستات هي ثقافة لها خصوصيتها وذائقتها، وقارئ البوستات الجيد، يتمتّع بذكاءٍ متّقدٍ وبأحاسيس مرهفة، وهو يمقت الشروحات الهشّة، والإطالات الفجّة، لأنّها تفسد عليه متعته في الاستمتاع باستخلاص جواهر المعاني من رحم الكلمات في الجُمَل المكثّفة، كما أنها تحرم ذكاءه المتّقد وأحاسيسه المرهفة متعة فض قشور الكلمات عن جواهر المعاني الثمينة، إلى جانب متعته في التفاعل الحقيقي مع ما يقرأ. وأيضاً هذا بيّن لي مدى مساحة الغباء لدى قسم من قارئي البوستات الذين يعبّرون عن عدم فهمهم لِما يقرؤون، ودوماً يُطالِبون الكاتب بمزيدٍ من الشروحات، والإفصاحات، والإطالات. وأعتقد أن الكاتب عليه ألاّ يلبّي رغباتهم، بل يدعوهم لإعادة القراءة، وبذل الجهد الفكري، وإيقاظ الأحاسيس الغافلة، ويدعوهم إلى تفعيل طاقة الذكاء لديهم.

وهذا ما يمكنني تسميته بالقراءة المثمرة، وعادة تكون الغالبية العظمى من متابعي أو أصدقاء الكاتب في وسائل التواصل الاجتماعي من الأدباء والفنانين والمثقفين، وتكون لديهم الفرص الثمينة للظَفَر بقراءة بوستات جديدة لكاتبهم، وأحياناً ينتظرون ذلك حتى ساعات متأخّرة من الليل. ثم أنهم يأخذون صوراً لهذه البوستات على عَجَل لاحتمال أن يقوم الكاتب بحذفها، وبذلك يحتفظون بما لا يحتفظ به غيرُهم، وفيما بعد ربما يُخرِجونها في بعض المُناسبات.

وهنا لا بدّ من القول بأن هذه التجربة عرّفتني على عددٍ من المثقّفين أعتزُّ بهم من خلال تواصلهم معي بكون هذا التواصل أصبح مُتاحاً بشكل مباشر وسريع. ولا بدّ أن أفصح بأن أحد الأصدقاء أمضي معه ما يزيد عن ساعتين من استمتاعي بحديثه، وأحياناً يمتدّ الحديث لنحو أربع ساعات متواصلة دون أي ملل، لأن كل ما يقوله جديدٌ في جديد، وجميلٌ في جميل. مثل هؤلاء الأنقياء هم كنوز حقيقيّة، وبكل أسف هم قلّة نادِرة جدّاً. هؤلاء يتمتّعون بأحاسيس مرهفة، وثقافات عالية في قراءة أعمال أدبية ذهبية. ولقاء ذلك هناك أشخاص لا يمكنني الاستمرار معهم أكثر من دقيقتَن، لأن لا جديد لديهم، ولا جاذبية لديهم، ولا تشويق لحديثٍ حميمي جديد لديهم، فيكون المللُ منذ اللّحظات الأولى. والأمر هُنا مُشابهٌ للكتب التي نرغب في قراءتها، فثمة كتاب يشدّنا إليه بتشويق منذ صفحاته الأولى فنستمر بقراءته حتّى الصفحة الأخيرة، ونضع سطوراً تحتَ الجُمَل المُلفِتة حتى نعود إليها بين حين وآخر، وثمّة كِتاب يُنفرنا منه منذ صفحاتِه الأولى فندعه دون قراءة ونندم على الثمن الذي دفعناه به.

باب التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي





عجائبُ الكلمات

حكم عطائية

"من رأيته مُجيباً عن كل ما سُئل، ومعبّراً عن كل ما شهد، وذاكراً كل ما علِم، فاستدل بذلك على وجود جهله". "ربما أعطاكَ فمنعك، وربما منعك فأعطاك". "إذا أردت أن يكون لك عز لا يفنى، فلا تستعزنّ بعز يفنى". "جلّ ربنا أن يعامله العبدُ نقداً، فيجازيه نسيئةً". "الرجاء ما قارنه عمل، وإلّا فهو أمنِية". "الناس يمدحونك لِما يظنونه فيك، فكن أنت ذامّاً لنفسك لما تعلمه منها". "أجهل الناسِ من ترك يقين ما عنده لظنّ ما عند الناسِ".

الحكم العطائية: ابن عطاء الله السكندري

على رأسه ريشة

جاء سولون اليوناني إلى مصر، اعتنق الآمونية (نسبة إلى آمون)، ليتمكن من دخول المكتبات التي في المعابد لدراسة القانون. عاد إلى أثينا بالقانون المصري، وأسماه قانون سولون، ثم جاءت روما وأخذت قانون سولون وأسمته (قانون جوستنيان والألواح الأثني عشر)، ثم جاءت فرنسا وأخذت القانون من روما وأسمته قانون نابليون! ثم جاءت مصر، وأخذت القانون من فرنسا. يقول الدكتور السقا: بضاعتنا وقد ردّت إلينا! كانت "ماعت" هي ربة العدالة، وكانت ريشة النعامة هي رمز العدالة، لتساوي الشعر على جانبي الريشة، هذه هي العدالة أي المساواة. جدير بالذكر أن ميزان العدالة في مصر القديمة، هو الذي يتصدر قاعات المحاكم في كل أنحاء الدنيا. كذلك كانت ريشة العدالة على رؤوس الملوك والأمراء والقضاة في إنكلترا، لذا نقول في مصر: على رأسه ريشة! أي إنه واحد من العظماء.

المسكوت عنه في التاريخ: د. وسيم السيسي

المولد النبوي

إن الاحتفال بالمولد النبوى الشريف قد صار عادة عامة، والمشهور أنّ المُحْدِث لها وأول من احتفل بالمولد بشكل كبير ومنظم فى عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، هو عامله حاكم أربل (أربيل في شمال العراق حالياً) الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري بن أبى الحسن على بن بكتكين التركماني الجنس المُلقّب بالملك المعظّم مظفر الدين صاحب إربل، فى أوائل القرن السابع أو أواخر القرن السادس، وقد كان سخياً متلافاً صاحب خيرات كثيرة، وكان ينفق على الاحتفال بالمولد ألوفاً كثيرة.

محمد رشيد رضا: مجلة المنار

ورق ووُرّاقون

أُنشئ أول معمل لصناعة الورق في بغداد سنة 178 هجرية. وتقدم في بغداد فن الوراقة، ويُقصد به نسخ الكتب وتصحيحها، وتجليدها وكل ما يتعلق بإخراج الكتاب، وكان الوراقون يبيعون هذه الكتب في دكاكينهم، والمهتمون بالحياة الثقافية يترددون على هذه الدكاكين للقراءة أو لشراء ما يلزمهم من الكتب والمصنفات، وكان ببغداد نحو مائة وراق ودكاكينهم أشبه بالمكتبات العامة في يومنا هذا، واهتم الخلفاء بإسناد الوراقة إلى رجال من ذوي الدراية والمعرفة فكان علان الشعوبي راوية عارفاً بالأنساب والمناظرات، ينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون.

الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: سليمان الدخيل

قوّة الرقص!

قيل إن الجُنيد كان يوماً في سماع لبعض الإخوان، وقد طاب لهم الوقت وقاموا للرقص، والجنيد قاعد لم يتحرك، فحسبوا أنّ الرقص عنده حرام، فسألوه عن ذلك، فقال: "وترى الجبال تحسبها جامدة" ـ الآية. وكذلك أبو الحسن النوري، كان قاعداً في السماع، فتحرك القوم للدوران وهو قاعد ـ كأنه جماد ـ لم يتحرك، فحسب القوم أنه ما أثّر فيه السماع، فلما كان بعد ساعة، تفصّد جبينه وطار الدم، وإنما طار الدم، لأجل ترقّي الحالة إلى نهايتها، فإن الحالة إذا انتهت ـ ومقامها الروح، والدم عرش الروح ـ انفتحت العروق وامتلأت، وانفطرت، إذ لم يكن فيها للحالة مجال. وقد دخل الرقص في مجالس السماع

تفاصيل

قد يصنع الانكسار مساراً آخر.

عهود عريشي

كلنا نريد أن نعرف كيف تحدث تلك الأشياء التي تغير مساراتنا في لحظة!

هي تلك الانكسارات المتوارية خلف جدار الطين.. وحدها من كانت السبب في كوننا هذا الكائن الذي يفتح قلبه للحياة يومياً بشجاعة محارب وبرقة قاطف ورد.

فأياً كان نوع الحجاب الذي ستغطي به وجهك لابد أن يظهر في عينيك أثر تلك العواصف، لابد لهذا الطوفان أن يترك بعض الغرق، لابد أن يتسرب من أصابعك بعض شقائك حتى لو حرصت على تقليم حزنك جيداً!

صفف خيباتك كما تصفف زهورك في مزهرية.. صففها وتأمل وجهها الجميل ذلك الذي بعث فيك كل هذه الثورة الصامتة، وخلّف وراءه هذا الكم من الانفجارات التي كانت سببا في نقلك إلى أبعاد أخرى.

نحن ندين لأيامنا السيئة بالكثير حتى بتلك الأيام الجيدة التي غدونا نتقن صنعها، نعم نصنعها بهدوء شديد ونحن نسير على أطراف أصابعنا صباحاً قبل أن تباغتنا آدميتنا البائسة باجترار حزن قديم، نصنعه حيناً بأغنية فاخرة وكوب قهوة جيد، وحيناً بحشو هذه المخيلة بصور من شأنها أن تدفعنا إلى الحياة بابتسامة.

ندين للبكاء الملون بالعتمة ذلك الذي جعلنا قادرين على حراسة قلوبنا من خوف قادم بقدرتنا على حماية أمزجتنا من السقوط في الهاوية!

إنني ممتنة لكل فكرة لوت عنق مخيلتي وتركت خلفها فوضى من الكلمات والمعاني التي أوشكتُ بسببها أن أُجن، ربما كانت سببا منطقياً للهدوء التالي.

وتلك الليالي التي ثارت فيها الستائر على الشبابيك وأقام الأرق حفلاته في رأسي

ربما كان هناك مخاض لشيء لا يمكنه أن يولد إلا ليلاً وفي رأس يبحث عن نومه!

لتلك الضلالات البعيدة التي كانت طريقاً لابد منه ليقين حقيقي، ولتلك الكلمات المتطايرة كقصاصات طائشة أو كرصاصة والتي كانت هي جرس المنبه الحقيقي من غفوتي.

في وقت متأخر نسبياً، ثم داوم عليه "المولوية" أتباع مولانا جلال الدين الرومي الذي كان يقول: لا يفنى في الله من لم يعرف قوّة الرقص.

فوائح الجمال وفواتح الجلال: نجم الدين كُبْرى، تحقيق: يوسف زيدان

شجن المساواة

كتاب "مانو" هو أحد كتب الهند المقدّسة وقد حوى شرح مذهب البراهمة وتاريخ مدنية الآريين منذ نشأتها، فجاء فيه أن أصل العبيد سبعة: أسير الحرب، ومعدم رضخ لمن يكفل معاشه، وابن العبدة المولود في بيت المولى، والفرد مُهدًى هديةً أو مبيعًا بيعًا، والمنتقل بالإرث من الوالد إلى الولد، والمستعبَد عقوبةً على جناية ارتكبها، والمستعبَد لعجزه عن تأدية دَين أو ضريبة أو غرامة. وسواء ألمّ هذا الإحصاء بكل الأصول أو أغفل بعضها، فالعبودية قديمة كالحرب، والحرب من خواصِّ الخليقة. لقد حاذت طبقة العبيد طبقة الأحرار منذ فجر العمران، وكأنها في تلك المحاذاة تقول: "همُ جيرة الأحياء أمّا جوارهم فدانٍ، وأمّا الملتقى فبعيد". وكيف يلتقي اثنان يمتلك أحدهما الآخر امتلاكاً لا يقصر على تضييق الحرية الشخصية شأن الرجل مع المرأة والمؤدِّب مع التلميذ، وإنما هو حذفها ليصير العبد آلة خضوع وعمل، تُحصى من متاع المالك مع المواشي وما شاكلها.

المساواة: مي زيادة

جواب مُستحسَن

دخل عمارة بن حمزة على المنصور، فجلس مجلسه الذي كان يجلس فيه، فقام رجل إلى المنصور، فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين، فقال: من ظلمك؟ قال: عمارة غصبني ضيعتي، فقال المنصور: قم يا عمارة، فاقعد مع خصمك، فقال عمارة: ما هو لي بخصم، فقال له: كيف؟ قال: إن كانت الضيعة له فلست أنازعه فيها، وإن كانت لي فهي له، ولا أقوم من مجلس شرّفني به أمير المؤمنين لأقعد في أدنى منه بسبب ضيعة.

غرر الفوائد ودُرر القلائد: الشريف المرتضى

المنظر الحسن

إن من شأن العاقل الولوع بالمنظر الحسن من الناس، وقد يُعدّ ذلك منه في بعض الأحايين تظرّفاً وفتوّةً، وهذا الشأن إما أن يختص بالقوة الحيوانية، وإما أن يختص بالقوة النطقية، وإما أن يكون بحسب التركيب، لكنه لو كان مختصاً بالقوة الحيوانية لما عدّه العقلاء تظرفاً وفتوةً، إذ من الحق أن الشهوات الحيوانية إذا تناولها الإنسان تناولاً حيوانياً فهو متعرض للنقيصة ومضر بالنفس الناطقة، ولا هو مما يختص بالقوة النطقية، إذ موضوعات شغلها هي الكليات العقلية الأبدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة.

رسالة في ماهية العشق: ابن سينا

ورع امرأة

سألت امرأة تعمل في الغزل، أحمد بن حنبل، مسألة: أنا امرأة أغزل بالليل في السراج، فربما طُفئ السراج فأغزل في القمر، فعليّ أن أبين غزْل القمر من غزْل السراج؟ فقال لها: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، قالت: يا أبا عبد الله: أنين المريض شكوى؟ قال أرجو ألا يكون، ولكنه اشتكاء لله عزّ وجل.

صفوة النساء: ابن الجوزي

في مديح الأصالة والكرم

مدح أعرابي رجلاً، فقال: كان واللّه تعب في المكارم غير ضال في طرقها ولا متشاغل بغيرها عنها، وقال آخر: فلان لو وجد الكرم في يد غيره لعلم أنه ضالة له، ومدح أعرابي رجلاً، فقال: كان واللّه صحيح النسب محكم الأدب من أي أقطاره أتيته انثنى إليك بكرم فعال وحسن مقال.، وذكر أعرابي رجلاً، فقال: كأنّ الألسن والقلوب ريضت له فلا تنعقد إلا على ودّه ولا تنطق إلا بثنائه وحمده، وقالوا: فلان من شجر لا يختلف ثمره ومن ماء لا يأتلف كدره، وسأل يحيى بن خالد رجلاً عن أبيه الفضل، فقال: تركته وماء الحياء يتحدر من أسارير وجهه وسيول الجود سائلة من فروج أنامله ولآلئ العلم منتثرة من مسارب منطقه.

غرر الخصائص الواضحة: الوطواط

مسافة ظل

خالد الطويل

كيف تتألّق أعمارنا؟

ليسَ عُمرُ الفَتى وَإن طالَ إلّا..ما حَوَتهُ الحَياةُ مِن مَكرُماتِه
إيليا أبو ماضي

الإنسان بما هو نافع، ليس بسني عمره كبر أو صغرا! ثمّة كائنات أخرى تعيش أضعاف ما يعيشه الإنسان، وتستغرب كذلك ممن يسير مع الناس بآلاته الحاسبة، لا شغل له سوى معرفة أعمارهم وتقييمهم على ضوء ذلك؟

لا زلنا حتى اليوم نقرأ ونتتبع أخبار الرجال، ولا يعنينا كم لبثوا وعاشوا بقدر ما تركوا وقدّموا وحفروا بالصخر من أجل حياة كريمة ؟ نقف على نتاجهم بعقولنا وتأمّلاتنا والأهمّ أن (قيمة كل امرئ ما يُحْسن) كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

في تراثنا مبدعون لم يتجاوز بعضهم عقده الثالث، ولا زالوا بيننا فيما تركوه من آثر. ويصدق عليهم مقولة (السيرة أطول من العُمر)، خذ على سبيل المثال؛ طرفة بن العبد، أبو القاسم الشابّي، ولدى الغرب الشاعر الإنجليزي جون كيتس تركوا جميعهم آثارا رائعة والقائمة تطول.

ولدينا في الطرف الثاني من عُمّر وأثرى الساحة بفكره وإبداعه بامتداد أيامه، وهم أكثر من حصرهم في هذه المساحة بينهم الجواهري، نجيب محفوظ، والناقد الأمريكي هارلود بلوم وسبقهم الكثيرون.

وليس في باب العلم والأدب والمعرفة وحدها يمكن أن تتألّق أعمارنا، فيكفي المرء أن يكون صاحب خلق فاضل ونفس رفيعة، وفي أبسط الصور أن يكون صاحب عطاء ومبادرات طيبة في مجتمعه ووطنه الكبير يقول أبو الفتح البستي في هذا المعنى:

يا خـادِمَ الجِسم كـمْ تشقى بِخِدْمَتِه
لِتطلُبَ الـرِّبـحَ فـي مـا فيه خُـسْـرانُ
أقبِلْ على النّفس فاستكمِلْ فضائلَها
فـأنـتَ بـالـنّـفـس لا بـالـجـسـم إنـسـانُ

وفي مجتمعنا الإنساني من لم يكتبوا حرفاً واحدًا، لكنهم أجروا أنهار من العطاء مصداقا لقول البارودي:

لعَمْرُكَ مَـا يُـدْعَـى الْفَتَى بَيْنَ قَوْمِهِ
بِــذِي كَــرَمٍ حَــتّــى يَــكُـونَ كَـرِيـمَـا

ويكفي أن تكونَ في هذه الحيَاة صاحب خلق فاضل لَيفوح عطر شذاك كما يقول برهان الدين القيراطي:

بـمـكَـارِمِ الأخْـــلاقِ كُـــنْ مُـتَـخَـلـقـاً
ليفوحَ نَـشْـرُ شَـذائِـكَ الـعَـطِـرِ الـشّـذِي

العمر مجرد رقم، يدرك ذلك من لم يشغل نفسه بوطأته؛ لأن التقدم بالسنّ أمر طبيعي، لكن الحياة تستجيب لمن يتحرّك معها إن كان شاباّ يافعاً أو شيخًا طاعنًا في السنّ. وطاقة الإنسان وحيويته تمنحانه البريق مدى الحياة.

«هيئة التراث»..

تنظيم مسابقة عالمية لقصور الملك عبدالعزيز.



واس

نظمت هيئة التراث مسابقة معمارية عالمية لتأهيل قصور الدولة التاريخية في عهد الملك عبدالعزيز -رحمه الله-، والتي تشمل الدراسات والتصاميم والتوثيق والتأهيل والترميم والتشغيل، لقصر البديعة في الرياض والقصر الملكي بالمعابدة «السقاف» وقصر مشرف في الخرج.

وجاءت المسابقة لتعزز الممارسات المعمارية والعمرانية للمحافظة على مباني التراث العمراني ذات الأهمية التاريخية والمصنفة فئة (أ) في سجل التراث العمراني الوطني، وذلك وفقاً لأعلى المعايير والمواصفات المعمول بها عالمياً في مجال الترميم وإعادة التأهيل.

وتمثلت في أربع مراحل رئيسة، هي: مرحلة البحث والتحضير وتتضمن الدراسات التاريخية والرفوعات المساحية والتوثيق المعماري، ومرحلة اعتماد المتقدمين للمسابقة وتأهيل مشاركتهم وبناء المعايير اللازمة، ومرحلة تقديم التصاميم والأفكار الرئيسة واستعراضها، ومرحلة التقييم والتحكيم ورصد النتائج.

وعقدت ورشة عمل تحكيم المسابقة المعمارية لقصور الملك عبدالعزيز التاريخية، التي تنافس من خلالها ثلاثة مكاتب هندسية عالمية من قائمة ضمت 35 مكتباً مرشحاً، حيث جاء ترشيح المكاتب الفائزة من لجنة تحكيم معتمدة تضم خبراء محليين وعالميين.

ويأتي مشروع تطوير وتأهيل وتوثيق قصور الملك عبدالعزيز التاريخية، تأكيداً لما تشكله هذه القصور والمباني التاريخية من أهميةٍ كبيرة في ذاكرة التراث الوطني، بوصفها شواهد على الفترات الزمنية التي مرت بها المملكة منذ تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه-، واستمرت في رحلة البناء والازدهار على يد أبنائه الملوك من بعده.

في شهر مارس المقبل..

هيئة الأدب والنشر والترجمة تُنظم معرض المنطقة الشرقية للكتاب 2023.

أعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة استعدادها لتنظيم معرض المنطقة الشرقية للكتاب 2023 خلال شهر مارس من العام المقبل، كأول معرض للكتاب يقام في المنطقة الشرقية تحت مظلة وزارة الثقافة، مستهدفاً حضوراً كبيراً لدور النشر المحلية والدولية، ومتضمناً برنامجاً ثقافياً نوعيّاً ومتخصصاً، إلى جانب توسعه في الفعاليات الثقافية للأطفال.

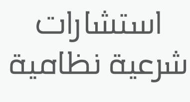
ويعد المعرض باكورة أنشطة "معارض الكتاب" في المملكة للعام المقبل 2023؛ ليشكل بذلك إضافةً كبيرة على خارطة معارض الكتاب بفضل ما سيتميز به من برنامج ثقافي يستقطب رموز الثقافة والأدب من محاورين، ومثقفين، وأدباء، وروّاد صناعة النشر على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي؛ لتحقيق مستهدفات وزارة الثقافة وهيئة الأدب والنشر والترجمة في دعم قطاع النشر، وتعزيز القراءة كأسلوب حياة للمجتمع.

ويأتي المعرض ضمن برنامج "معارض الكتاب" أحد البرامج الإستراتيجية لهيئة الأدب والنشر والترجمة، بعد معارض المدينة المنورة والرياض وجدة على التوالي، لتتوسع الهيئة بذلك في تنظيم معارض الكتاب في مختلف مناطق المملكة سعياً إلى الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة، ولتعزيز القراءة، ودعم وصول دور النشر المحلية والإقليمية والدولية إلى الجمهور المحلي.

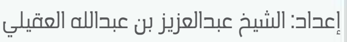
انتزاع 716 لغمًا في عدة محافظات يمنية.

واس

تمكّن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام خلال الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر 2022م من انتزاع 716 لغمًا زرعتها المليشيا الحوثية في مختلف مناطق اليمن، منها 3 ألغام مضادة للأفراد و104 ألغام مضادة للدبابات، و606 ذخائر غير متفجرة، و3 عبوات ناسفة. ليصبح عدد الألغام المنزوعة خلال شهر نوفمبر 1.835 لغمًا، فيما بلغ عدد الألغام المنزوعة منذ بداية مشروع «مسام» 371 ألفًا و952 لغمًا زرعتها المليشيا الحوثية بعشوائية في الأرجاء اليمنية.







عضو السلك القضائي سابقاً
المحامي والمستشار حالياً

س - ما حكم المحافظة على البيئة ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ سورة الأعراف :- ٥٦ ، فمن صور الإفساد في الأرض إفساد بيئتها أو السعي في تلويثها ولهذا رغب النبي -عليه الصلاة والسلام- في ما يحافظ على جودة البيئة ويمنع تلوثها كما في الصحيحين (البخاري برقم 2320 ومسلم برقم 1553) عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قوله - عليه الصلاة والسلام - (ما من مُسْلم يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ، أَوْ إِنْسَانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ له به صَدَقَةٌ).

ولهذا أجمع المسلمون على النهي عن البول في الماء الراكد ، وعن التخلي في مساقط الثمار ، وفي طريق الناس أو ظلهم كما جاء التشديد على ذلك على لسان رسول الله -عليه الصلاة والسلام-.

والمنظم السعودي نص في المادة الثانية والثلاثين من النظام الأساسي للحكم على (تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وحمايتها وتطويرها ومنع التلوث عنها) ولهذا صدر نظام البيئة سنة ١٤٤١هـ، ونص في مادته الثانية على (يهدف النظام إلى حماية البيئة وتنميتها واستدامتها، والالتزام بالمبادئ البيئية، وتنظيم قطاع البيئة والأنشطة والخدمات المتعلقة به) وقد جعل النظام عقوبات شديدة على المخالفات الكبيرة المضرة بالبيئة ضررًا عظيمًا كتصريف مياه الصرف إلى الآبار الجوفية تصل إلى السجن لمدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على ثلاثين مليون ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وتأتي مبادرتي سمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- "السعودية الخضراء"، و"الشرق الأوسط الأخضر" مستمدة من شرعنا المطهر، وأنظمتنا المرعية، وقيمنا العالية ضمن رؤية السعودية ٢٠٣٠ والمبادرتان لها أثر إيجابي على البيئة في دول المنطقة والعالم كله، وفي تحسين جودة الحياة المعاصرة ، ومواجهة تحديات التغير المناخي، وقد أعلن سيدي -حفظه الله- في قمة شرم الشيخ عن استضافة السعودية لمقر «مبادرة الشرق الأوسط الأخضر» وإسهامها بمبلغ 2.5 مليار دولار دعماً للمبادرة على مدى السنوات العشر المقبلة، كما أعلن سيدي -حفظه الله- عن استهداف المملكة لزراعة 10 مليارات شجرة، وزيادة المناطق المحمية البرية والبحرية إلى 30% من إجمالي المساحة الوطنية ، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer





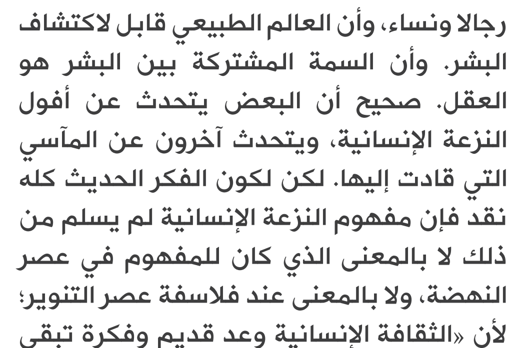
علي الشدوي
@AliLsh

إحياء الذات الإنسانية السعودية.

لعل جيلي يذكر كتاب الأدب في المرحلة الثانوية حيث «روائع النصوص» جزء عضوي منه كالمعلقات والمنتخبات والمقامات والرسائل الأدبية، وما يمكن أن أصفه بالإنسانيات. ثم اختفت الإنسانيات تلك وحل محلها الإلهيات التي تسربت بالتدريج إلى الكتب المدرسية حتى استولت عليها.

لكي أوضح الفكرة سأركز على جزئية من التغير في طريقة تفكير المجتمع السعودي. أقصد تصور الإنسان في الصراع الذي دار بين التقليديين والحداثيين. فقد اختلف هؤلاء في كل شيء إلا أنهم اتفقوا على إماتة الإنسان بحيث أصبح عندهم دمية، إما تحركها الثقافة أو يحركها الدين، وبطبيعة الحال فإن الخاسر الأكبر هو المجتمع السعودي حين غابت عنه النزعة الإنسانية. فعند التقليديين، حين يكتب الناس شعرا أو نثرا يجب ألا يعبروا عن ذواتهم الإنسانية، ولا عن تجاربهم، وفيما لو شعروا بذلك فهو شعور خاطئ، فما يحدث حقا هو أن قوة عليا فوقهم هي التي تحدد لهم ما يكتبون، وهم مجرد دمى في يد تلك القوة يكتبون عنها وبمشيئتها. كذلك فعل الحداثيون فالحداثة كما عرضها هؤلاء حداثة معادية للإنسان، بدؤوا بالدعوة إلى موت المؤلف، وبطبيعة الحال المؤلف إنسان، وإلى التوقف عن دراسة أثر خلفيات النص الاجتماعية والثقافية وهي من إنجاز الإنسان، وحللوا النص مكتفيا بذاته كما لو أنه ليس نصا إنسانيا. سوقوا لمقولة الوجود لغة كما لو أن اللغة لا يتكلمها البشر، وحين مل بعضهم من أفكار كهذه أمات النقد الأدبي كله. ثم تتالت الجنائز بموت الشعر وموت القصة وموت البلاغة العربية وموت الحداثة ذاتها. ولو درس باحث الإشارات المرجعية في بحوثهم ودراساتهم وكتبهم ما بين عامي (1985-2000) لوجدها تركز بشكل خاص على البنيويين المعادين للنزعة الإنسانية.

تكمن راهنية الحديث عن النزعة الإنسانية؛ لأن إعادة تكوين المجتمع السعودي التي تجري هذه الأعوام، وتحديدا منذ خمسة أعوام مضت سيكون تكوينا ناقصا من دون تبني النزعة الإنسانية في نسخها المراجعة حديثا. لقد علمتنا القرون الوسطى الأوروبية أنه ما كان ممكنا تفكيك الاستبداد الديني من دون النزعة الإنسانية التي رأت أن العالم من صنع البشر



رجالا ونساء، وأن العالم الطبيعي قابل لاكتشاف البشر. وأن السمة المشتركة بين البشر هو العقل. صحيح أن البعض يتحدث عن أفول النزعة الإنسانية، ويتحدث آخرون عن المآسي التي قادت إليها. لكن لكون الفكر الحديث كله نقد فإن مفهوم النزعة الإنسانية لم يسلم من ذلك لا بالمعنى الذي كان للمفهوم في عصر النهضة، ولا بالمعنى عند فلاسفة عصر التنوير؛ لأن «الثقافة الإنسانية وعد قديم وفكرة تبقى متجددة، لا تنفك تستدعي الابتكار».

أما أن الثقافة وعد قديم فقد حدث ذلك منذ أنزل سقراط الأفكار من السماء إلى الأرض، أما كونها تبقى فكرة متجددة فقد حدث ذلك منذ فكرة إيمانويل كانت عن العقل الكلي للبشر بالرغم من تنوع التجارب والأخلاقيات البشرية، وأما في كون الثقافة لا تنفك عن الابتكار فقد حدث ذلك مع فكرة جون رولز عن مبادئ العدالة التي تمكن الناس من الدفاع عن العدالة بطريقة عقلانية.

هذه مجرد أمثلة تاريخية تظهر فيها الثقافة الإنسانية لتحقق وعدها مع أفلاطون بأن التاريخ بشري. ولتجدد فكرتها مع إيمانويل كانت في أن العقل الذي ينشئ التاريخ لا يخص عرقا أو ثقافة بل هو عقل يتضمن بطبيعته مقولات في كل عقول البشر، وأن هذا العقل الكلي هو شرط لكل تجربة بشرية.

ثم استمرت الثقافة في ابتكارها مع جون رولز في عدالة أعدل من العدالة التي قبلها عند سقراط أو أفلاطون أو أرسطو أو كانت. أي أن عدالة جون رولز أكثر عدلا مما سبقها، ثم بعد جون رولز جاءت الثقافة الإنسانية بعدالة الاقتصادي الهندي أمارتيا صن الأكثر عدلا من عدالة رولز.

ما أنا على يقين منه أن الثقافة الإنسانية ستستمر في وعدها بالعدالة، وستجدد الثقافة الإنسانية العدالة، وستبتكر عدالة أعدل مما قبلها. ليس فقط العدالة بل في كل وعودها المتعلقة باحترام الإنسان وكرامته، وهو ما يجعلني لا أؤيد الآراء التي ترى نبذ النزعة الإنسانية، إنما الآراء التي ترى إعادة بنائها، فاحترام الإنسان وكرامته لا تقل إلحاحا اليوم عما كانت عليه حين نشأ مفهوم النزعة الإنسانية.